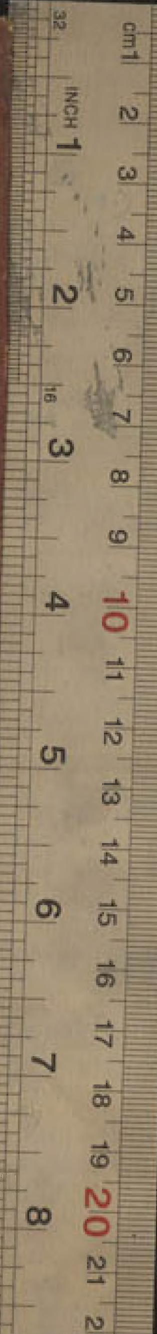
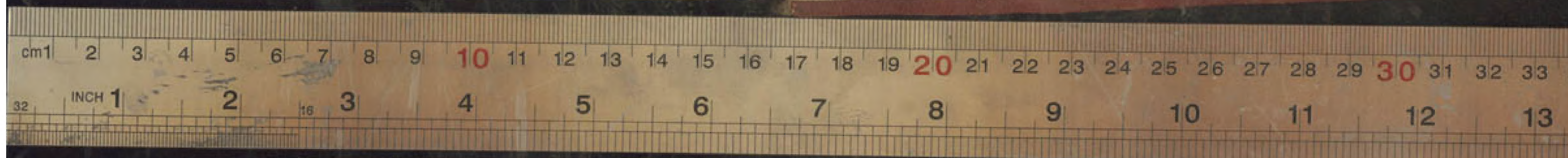
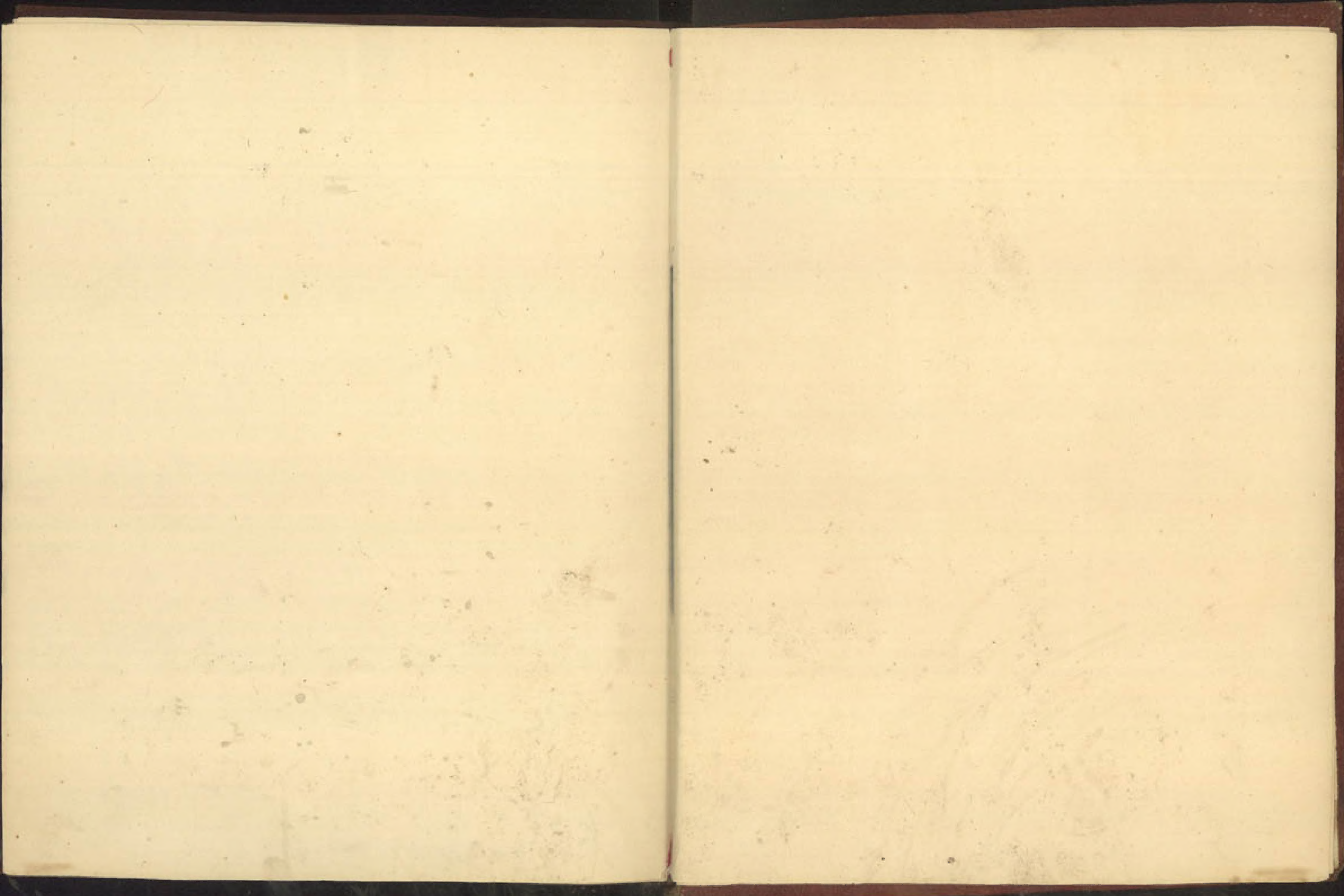


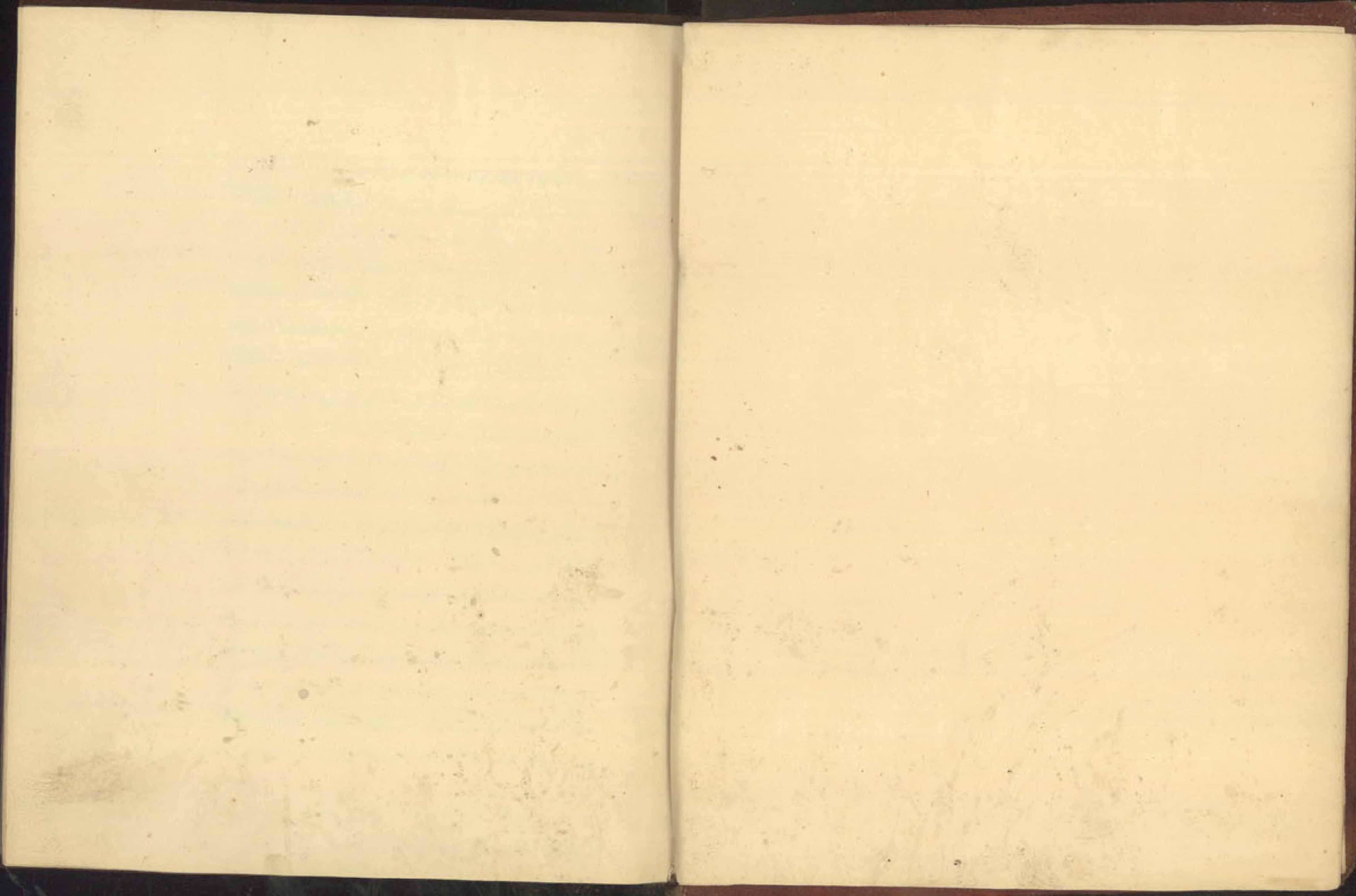

10421


بازرسی شد
۳۷ - ۲۶









لما كان الافتتاح بما لابتم المهم الا به متحتما والابتداء بما يشفع به في اتمام المرام محتما

فليعلم ان ههنا لابد من امور تمهيدها وتشييدها اولا واصولا فمنها ان الشيئية عند

عرف العرفان على وجهين ثبوتية ووجودية والمراد من الشيئية الثبوتية والشئ الثبوتي

الشيئية المفهومية والشئ المفهومي والوجودية والوجودي بخلافهما فان البرهان يثبتها

الوجدان يشهد فيقول ان في المطلق الواقع لا يكون بالنظر الى نفسه مع قطع النظر عما

هو خارج عنه ابيا عن الصدق على الكثيرين وليس بمجرد ملاحظة نفسه الا امرا مبهما

محتملا للكثيرين ممكن الصدق عليها ويوصف نفسه بالكلي اي الموصوف بالكلية وبعين

عين وصفه الذي هو ذلك الامكان بالكلية فهذا النحو من الشئ والشيئية سميناه بالشئ

المفهومي والشيئية المفهومية ويسمونه بالشئ الثبوتي والشيئية الثبوتية **ومن ثمة** قد

يقال في عرفهم السمع الثبوتي والبصر الثبوتي والانسان الثبوتي مثلا كما قالوا سمعه

الاشياء قبل وجودها بالاذن الثبوتية والبصيرة بالابصار الثابتة او بالسمع الثبوتي

والبصر الثبوتي وهكذا وان في الواقع المطلق شيئا بخلاف ذلك اي لا يكون بالنظر الى نفسه

مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عنه الا ابيا عن الصدق على الكثيرين وليس مجرد نفسه

الا محوضة حيثية ذلك الاباء او مجرد ذلك الامتناع محققة حقيقة الجزئية الحقيقية

والتشخص والتعين بمعنى الاباء عن الحمل على الكثيرين والامتناع عن الصدق عليها وهو

وهو ممتنع الصدق على الكثيرين بنفسه وما هو بخلافه اي القسم الاول الذي هو بمجرد

نفسه ممكن الصدق عليها لا بهم جزئيا حقيقيا تشخصيا متعينا ممتنع الصدق على الكثيرين

الا به وهذا النحو من الشئ والشيئية سميناه بالشيئية الوجودية والشئ الوجودي ويسمونه بالوجود

واقاموا البراهين القاطعة على انه الموجود بالحقيقة وما هو بخلافه اي الشئ المفهومي انما يصير

فان العقل والبرهان يشهدان ويقولان

موجودا به بالعرض كالذي يصير به متشخصا وامرا متشخصا بالعرض وهذا ظاهر جلي وثانيا - ومنها

ان الشيء المفهومي ومفهوم الشيء ليس بحقيقة ذلك الشيء التي يترتب عليها اثار ذلك

الشيء واحكامه مثلا مفهوم الانسان والفرس والفلك والملك والماء والنار ليس بحقيقة

الانسان التي يترتب عليها اثار الانسان واحكامه الخاصة به كالنطق والتعجب والضحك

والكتابة والتعلم والتفكر مثلا وكذا في بواقي الامثلة مثلا مفهوم النار الذي اعتبر وا

بنوع من النار العينية هو بعينه ليس حقيقة النار التي تحرق وتسخن وتحرق وتحيل الاشيا

التي لاقتها الى نفسها تلطفها وتصعدها وهذا واضح لا خفاء فيه ومن هيهنا قالوا مفهوم

الشيء انما هو ذلك الشيء بالحمل الاولي الذاتي لا بالحمل الشايع الصناعي ومرادهم ان مفهوم الشيء

انما هو نفس مفهومه لا مصداقه وحقيقته وذاته العينية التشخصية التي يتصف باثاره واحواله

واحكامه ويحمل عليها مفهومه حمل الكلي على تشخصه ومصداقه وفرده وحمل عنوان الشيء على حقيقته

وانما سموا حمل المفهوم على نفسه حملا اوليا لبداهة هذا الحمل واوليته هذا الحكم وذاتيا

لانحصار هذا الحمل في الذاتيات ولا يتصور في العرضيات مثلا يقال مفهوم الانسان

نفس مفهوم الحيوان والناطق ولا يمكن ان يقال مفهوم الانسان نفس مفهوم الكاتب والضاحك

كما لا يخفى ومناط هذا الحمل هو الاتحاد في المفهوم وسموا حمل مفهوم الشيء على حقيقته العينية

وتشخصه العيني حملا شايعا ومتعارفا او صناعيا لشياعه وشيوعه ووجه الشيوع في

اعتبار اهل العرف اي اهل عرف البرهان والنظر واصحاب صناعة العلم والاعتبار من الحاجة

كثيرا اليه وتوفر الدواعي شديدا اليه توفرا وكون نفس مفهوم الشيء نفس مفهوم الشيء

ضروري اولي لا يفيد فائدة عند اهل الاعتبار والنظر بخلاف حملانه كما لا يخفى على اولي

النهى فان الاحكام النظرية التي مست الحاجة الى التعرض لها منحصرة في الحمل الشايع المتعارف

ومتناقضان

الصناعي ومنها ان الوجود والعدم نقيضان بالذات لا بالعرض وكلاهما متناقضين بالذات

لا بالعرض يكون كل منهما رفعا للاخر ومنافيا له بالذات لا بالعرض لان نقيض كل شيء رفعه

فالوجود والعدم يكون كل منهما رفعا للاخر منافيا له بالذات لا بالعرض والمراد من قولنا

بالذات في هذا المقام ان يكون حيثية ذات الوجود مثلا ومجرد حيثية نفسه مع قطع النظر

عن كل ما هو خارج عنه بعينها حيثية المنافات والرافعية والمناقضة للعدم وكلما هو خارج

عن ما في نفس الوجود مثلا فهو لا يرفع العدم ولا ينافيه بالذات وبالحقيقة بل بالعرض وبتبعية

الوجود ومن هيهنا قالوا ان تقابل السلب والايجاب انما يكون بين امرين يكون مفهوم احدهما بالذات

بعينه رفع الاخر اي لا مفهوم له سوى كونه رفعا له ولاجل ذلك لا يتحقق هذا التقابل الا بين شيئين

والحصر بينهما لا محالة عقلي لا يسع العقل تجويز واسطة بينهما ومنها ان كلما بالعرض اي كل حكم

وحال ثابت لشيء بالعرض وبتبعية شيء آخر لا بد فيه من ان ينتهي الى شيء يكون ذلك الحكم ثابتا له

بالذات او بالحقيقة فان التبعية يلزمها المتبوعية والتابع من حيث هو تابع لا بد له من متبوع لمكان

التضايف ومن هيهنا قالوا انما بالعرض ينتهي الى ما بالذات واما ان الشيء الذي يكون له الحكم

بالعرض لا بالذات فهو بحسب نفسه وفي مرتبة ذاته خال عن ذلك الحكم بالحقيقة وواجد له بالذات

ومباشر في مرتبة نفسه ومن حيث ذاته بل يجد ذلك الحكم وذلك الحكم انما هو ثابت ومتحقق في

مرتبة ذات المتبوع والموصوف به لذلك الحكم حقيقة انما هو نفس ذات المتبوع لا غير فان المتبوع

بالمعنى المراد هيهنا ما هو متصف بذلك الوصف بمجرد ملاحظة ذاته مع قطع النظر عن كل ما هو

خارج عن ما في نفسه فحيثيته نفس ذلك الوصف بعينها حيثية ذات الموصوف به وفي مرتبتها انه

وظاهر ان مرتبة ذات التابع المعروض خالية عن مرتبة ذلك المتبوع المعروض عنه وواجدة

اياها منفصلة عنها وان كان ضرب من الاتصال بينهما وشائبة في المشهور وعند نظر الجمهور كون

جالس السفينة متحركا بالعرض اى بتبعية السفينة المتحركة فى البحر فالجالس ما نسب اليه حركة
السفينة بحسب نفسه بالحقيقة فانه ساكن فى الحقيقة فى مكانه الذى جلس فيه وانما
تحرك بالعرض فهو ضرب من المجاز ومثال آخر عند النظر الخاص هو كون الجسم اسود مثلا
فان البرهان يحكم بان ما ثبت له السواد بالحقيقة انما هو نفس السواد لا غير فان الشىء
غير خال عن نفسه البتة وواجدا اياها من غير انفكاك عنها واما الجسم فهو اسود اى ما ثبت له السواد
ووجده بالعرض لا بالذات والحقيقة فان مرتبة ذات الجسم خال عن السواد والسوادية و
حيثية ذاته غير حيثية السوادية منفصلة عنها وان كان بينهما نحو من الاتصال الذى يصحح
حمل احدهما على الآخر بالاشتقاق والتوسط وهذا التوسط يرجع عند البرهان الى التوسط فى
العروض بالمعنى المحرر المراد هيهنا وهو غير التوسط فى الثبوت كما هو المشهور وعند البرهان
ولكن هذا القدر من الاتصال والارتباط لا يصير ذات الجسم واجدا للاسودية من حيث نفسها نفسه
وفى مرتبة ذاته بل يصير اسود بضميمة السواد الذى قام به وعرض له فالضميمة توجد ان السواد فى
مرتبة نفسها اولى واحق من ذات الجسم بمعنى انه الاصل فيه لذلك الوجدان والجسم تبع له بالعرض وتبع
فان ما بالعرض يجب ان ينتهى الى ما بالذات بالبديهة **تنبيهات** هذا الذى اظهرناه واخبرنا
من عند البرهان واصحاب المعرفة لا ينافى كون الاسود حقيقة فى الجسم ومجازا فى السواد
عند اصحاب اللغة وعرف العامة وانما عرفنا عرف البرهان وعرف العقل والعرفان قالوا
العلم بحقائق الاشياء لا تقتبس من اللغات **ومنها** ان النسبة بين الشيئين والارتباط
بين الطرفين خارج عنهما ليس شىء منهما لضرورة من الفطرة فالنسبة بما هى نسبة ومادام كونها
نسبة لا يمكن ان يحمل عليها شىء اصلا بل لا يحكم لا عليه ولا به حتى نفس النسبة اذ لو حمل عليه شىء
او حكم به على شىء لصار طرفا للنسبة موضوعا فى القضية او محمولا وخرج عن كونه نسبة بين الشيئين

عليه

وارتباط

وارتباطا بين الطرفين اى طرفى الموضوع والمحمول فالنسبة بما هى نسبة ومادام كونها نسبة
لا يخبر عنها ولا بها انما هى آلة الاخبار عن الشىء وبه الشىء ولا يلتفت اليها بالذات ولا تقصد
بالقصد الاول ومن هنا تخرج من هذا المعانى الحرفية الغير الاستقلالية فانها كلها معانى نسبية
وادوات ارتباطية يعرف بها احوال الاشياء من غير ان يلتفت اليها اصلا واذا التفت اليها لخرجت عن
حدود الحرفية ودخلت فى بقعة الاسمية وان النسبة تنقسم حسب انقسام الشيئية بحسب الاصل
الاول الى ما هى سنخ الشيئية المفهومية والى ما هو بخلافها اى الوجودية والنسبة والارتباط
للمفهوم المطلق من حيث اندرج تحتها الاجناس العالية النسبية السبعة العرضية التى تكون منها
مقولة الاضافة المعروفة وهى غير الاضافة المطلقة التى هى جنس اجناسها السبعة كما فصل فى
محله **واما النسبة** الوجودية اى الوجود الارتباطى فهى الوجود الذى يقتصر فى تقوم
نفسه وتذوت ذاته الى ما هو خارج عنه مقوم ومقوم له ان ذاته هو بنفسه متعلق بفاعله
مرتبط بجاعله لا بارتباط زائد على ذاته عارض لها وكل مرتبط بذاته اى فى مرتبة ذاته الى شىء
لا يكون الا نفس الارتباط لان غير الارتباط انما يرتبط الى الشىء بعروض الارتباط فهو مرتبط
بنفسه ومن هيهنا قد قسموا المضاف الى المشهورى والحقيقى وقالوا ان المضاف الحقيقى اى المضاف
بالذات وبالحقيقة انما هو نفس الاضافة وغير الاضافة انما يصير مضافا بضميمة الاضافة
وانضمامها اليه وتقييده بها فالمضاف المشهورى ما شم رائحة الاضافة بالذات وبالحقيقة
واما الاضافة فهو المضاف الحق وقس على ذلك فى كل المشتقات فان الاسود المشهورى انما
هو الجسم بضميمة السواد وانضمامه اليه والاسود الحق الحقيقى انما هو نفس السواد ولا تستبعد
ذلك فان الاسود مثلا كما مر الايماء اليه ما وجد السواد والسواد واجد نفسه من غير فاقد نفسه لامتناع
خلو الشىء عن نفسه وغير السواد انما يجد السواد بانضمام نفس السواد اليه فالسواد اولى واحق

له وانما نفس الارتباط

في هذا الوجدان لانه الاصل فيه ومن الاصالة في وجدان السواد لنفسه **ومزيته** يقال في عرف

البرهان انه الجسم اسود بالعرض ويجرى من المجاز وان كان الامر يحسب عرف اللغة واللغويين على

العكس من ذلك **فانكشف** حينئذ ان الوجودات العلية الامكانية عين الارتباطات والانتسابات

والتعلقات والافتقارات اى مرتبطات متعلقات فاقرات في ذواتها بانفسها الى جاعلها القيوم تعالى

فهذه الوجودات الامكانية القاهرة الذوات من المعاني والماهيات الكلية والاشياء المفهومة انما

يصير مرتبطة متعلقة فاقرة الى الحق القيوم المذوت لحقائق الاشياء بضميمة تلك الوجودات وبالعرض

لا بالذات والحقيقة والا لصارت تلك الماهيات الكلية العالية والمعاني الامكانية بجواهرها في

اعراضها كلها منحصرة في مقولة واحدة وهي الاضافة ولا يتصور ولا يتعقل تعدد المقولات اصلا

سواء كانت عند التعدد عشرا كما عليه المشهور ام اقل او اكثر كما ذهب الى كل ذاهب وذلك بعد

ذلك ظاهر جلي تتمة نورية فالاضافة الوجودية التي لنور كنه ذاته سبحانه وتعالى الى الاشياء كلها

وهي اية لا ادفى يفيض عنه تعالى اليها وهي نسبة الاستوائية ورحمته الواسعة وسنبين الشامل علينا

سيظهر سره الشريف ووجهه اللطيف لما كانت لمقتضيات كاله بهر برهانه وعكس نور جماله جل

جلاله واشراق نور جلاله وجماله عظمت شأنه على هياكل الاشياء عرفت بالاضافة الاشراقية وقد

سميت بها فان حقيقة الوجود الحقيقي الحق الغني المطلق الواجبي يوجد بالحقيقة كما ستعلم وانما صحت

على الاشياء التي هي بعض اضافته تعالى الى الهياكل الاشراقية للنور الاول على هياكل الاشياء انما فيه

اليها والذوات الممكنة المظلمة في ذواتها **ومنها** ان تعيم معنى الالفاظ بقدر ما يساعده

البرهان ويقويه ويصححه ويؤكده ويقتضيه **قال** صاحب الفنا في غاية بيان ما افاده في المقام واستاده

استاد الكل ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب

لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب يستعمل الالفاظ

ثم حقيقته

في مقام تمامه البرهان

رضا

فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون

ان يعتبر فيها كونه من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا

او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة القلم وحده

وروحه وان كان في الوجود شيء ينطبع بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب خلق فاخلق

به ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه

روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا

فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة

وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين

والقبان وما يجرى مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن

به الدوائر كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن

به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال

وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير

ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار

حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت

روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما

من شيء في عالم الحس الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت هو روحه

المجرد وحقيقته الصرفة **اقول** ومن هنا قيل صورتك دردنيي دارد هرچه در بالاستي

والهيئتي المثل الافلاطونية ونظر ارباب الانواع النورية وقال وعقول جمهور الناس

في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء **اقول** ومن هنا يكشف وجه الاقتصار الى الجنة

حجة العصر عن الاضطرار اليه والاستنارة بنور وجوده الفائض جوده على كل موجود
مع غيبته الكبرى التي يمتنع فيها الادراك دون مشاهدته وادراك نعمة صحبته والاستفاضة
عن خطاب مشافهته وتلك الاستنارة منا والافاضة منه كالانتفاع بوجود الشمس في يوم السحاب
والاستبصار بنور هدايته فالاستبصارات لارباب الاعتبار والعبرة ولاصحاب البصائر
والفكرة لا يتصور بصور الاصابة ولا تتفق على وجه المطابقة الا باشراق نوره على القلوب
وترشح سحاب علمه على العقول بل القلوب والعقول لاصحاب القلوب في هذه الذروة
لا يحصل الا بفضل من سحاب وجوده وافاضة بحر جوده وقد قدس سره فليس للانبياء والاولياء
ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان تكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم
انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشاة والنائم لا يكشف له شيء في الاغلب الا بمثال ولهذا
كان يعلم الحكمة من اهلها راى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير الى قوله قدس سره فقال
سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ الآية **ومنها** ان المراد باصالة الوجود في الموجودية
او المجهولية الا ان ما ينافي البطلان والعدم اولا وبالذات وبالحقيقة لا بالعرض وبنحو من
التبعية ما هو الشيء المفهومي والشيئية المفهومية التي عرضها حق المعرفة ام لا بل ما ينافي
العدم اولا وبالذات والبطلان انما هو امر وراء الشيء المفهومي وبخلافه الذي عرفته وحكمه
حكم والشيء المفهومي انما يصير موجودا ومنافيا للعدم والبطلان بالعرض بضرب من المجاز وبنحو من
التبعية لذلك الامر ومن اجل ذلك الامر الذي هو خلاف الشيء المفهومي ووراءه ينافي العدم
والبطلان اولا وبالذات ويكون رافعا ودفعا له بمجرد نفسه ونقيضا ومناقضا له بمحوضة ذاته
مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن نفس ذاته يقال له الوجود وانه الوجود فان الوجود انما
هو نقيض للعدم والبطلان اولا بالذات ويكون رافعا ودفعا له فكذلك العدم للوجود وكل

والامثارات

ولا بد ان ينقل الى اخره حتى لا استنساخ
والاستكتاب منه ره

ما هو غير الوجود والعدم لا يتصور ان يكون بهذا الشان الا بالعرض وبالتبعية لهما
في المنافات والمناقضة وذلك ظاهر بانضح جدا وانكاره في الركاكة والقباحة فوق المكابرة
والسفسطة والشك والتردد فيه ليس الا السفاهة كل السفاهة وكذلك في باب اصالة الجعل والمجعولية
اولا وبالذات واثر الجعل بالحقيقة اهو الشيء المفهومي بنفسه ام وراء نفس المفهوم والشيئية
المفهومية وهكذا في جانب الجاعل وكذلك في باب اصالة الجزئية الحقيقية والتشخص الحقيقي
الذي يعبر عنه بامتناع عن الصدق على الكثيرين اي الشيء المفهومي والمفهوم الكلي هل
هو بنفسه يابى عن الصدق على الكثيرين اولا وبالذات ام غيره وامر وراء الشيء المفهومي الكلي ونحوه
بنفسه وبمجرد ذاته يابى عن ذلك الصدق وعدمه وخلافه اعني الشيء المفهومي الكلي لا يصير جزئيا
الا بالعرض وبضرب من تبعية ذلك الامر المتعين بذاته المتشخص لما سواه من المعاني والمفهومات
الكلية فان الكلي بمجرد نفسه وبانضمام امثاله من المعاني الكلية وبانضمامها اليه الف الف مرة
لا يصير الجزئية الحقيقية اصلا ولخصه بالفارسية نداراز خود وانهزار هزاران ندارد ديگر مثل خود
دارامي تواند شد الا انكه شيى بپوند بدارای ازخود بالذات وغنی من جميع الجهات
ومن ثمة اشتهر البرهان المشهور من الفارابي في اثبات الصانع تعالى بالاسد الاخصر بالبرهان
الاسد والاخصر فان مفاده ان جميع الممكنات ومجموع الممكنات التي ليست بموجودة في نفسها
وبمجرد نفسها لا توجد الا من قبل ما هو موجود بمجرد نفسه وذاته بالضرورة ولا حاجة فيه
الى الزام الدور والتسلسل وابطالهما وكذلك في باب جميع الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود
مثلا **نقول** ان حقيقة العلم وما ينكشف به الشيء بالذات وحيثية الظهور وحقيقة الانكشاف
هل هو الشيء المفهومي ام حيثية الظهور والانكشاف شيء بخلاف الشيء المفهومي وامر وراءه
بمعنى ان مفهوم العلم والانكشاف والظهور ليس بحقيقة العلم فان مفهوم الشيء كالعلم ليس الا

نفس مفهوم ذلك الشيء لا حقيقة ذلك الشيء التي يترتب عليها اثاره واحكامه وذلك مع
ما احكمنا بيانه ضروري في نفسه لا يحتاج الى بينة اصلا وهكذا في القدرة والارادة
والحياة والسمع والبصر والكلام وكذلك في باب جميع المعاني والمهيات الكلية المتاصلة
الموجودة في الخارج فان مفهوم الانسان مثلا ليس بحقيقة الانسان التي تتعجب وتضحك وتتكلم
وتمشي وتاكل وتشرب وتتعلم وتعلم وتكتب وتتصور وتتعقل مثلا بل مفهومه ليس الا مجرد
مفهومه ولا يحمل عليه الا بالحمل الاولي الذاتي كما علمت وانما هو امر اعتباري انتزاعي
لا اثر له في العين ولا جزء منه في الخارج ولا يوجد الا في الذهن علي ما استمر والا فالحق المحقق
ان مفهوم الشيء والشيء المفهومي كمفهوم الانسان مثلا ما شم رائحة الوجود بالحقيقة اصلا لا
في الخارج ولا في الذهن والعقل نعم للعقل ان يتعمل له ضربا من التعمل والاعتبار والملاحظة
له والالتفات اليه بحيث لا يحصل بحسب تلك الملاحظة التجريدية والاعتبار الخالي عن ملاحظة
الاعتبار الا نفس ذلك المفهوم وبهذا الضرب من التعقل لانه لا يوجد الا في العقل والا فالموجود
بالذات ذهنا او خارجا بالحقيقة صغار وراء النفس الشيئيات المفهومية والمعاني والمهيات
ليست الا امورا موجودة بالعرض واشياء تعلقية هالكة باطلة بالذات وبالحقيقة كما اوضحنا
بحيث لم يبق اثر من الاختفاء **تفريع احقاقي واحقاق تصريحي** فقد انكشف وجه الحقيقة
عن الاختفاء وبلغ الى غاية الانجلاء ان الوجود انما هو الاصل في الموجودية وما هو في مرتبته
الموجودية من التشخص والعلم والقدرة وساير الاحوال والكمالات للوجود بما هو موجود و
بخلافه اي مخالف الوجود وغيره الذي ليس الا المعاني والمفهومات والشيئيات المفهومية
سواء كانت مهيات وحقايق وذوات الاشياء كما في حق الممكنات ام لا لا يتصور ان يوجد الا بالعرض
وبتبعية الوجود المنافي للعدم بالذات اذ الموجودية بالحقيقة ليست الا دفع العدم وانتقاضه عنه

بالحقيقة

بالحقيقة ليس الا حكم الوجود الذي هو نقيض العدم اولا وبالذات فالوجود موجود له
في ذاته الموجودية بالحقيقة فان الشيء لن يخلو عن نفسه فكيف يخلو الموجودية الحقيقية عن نفسها
وغير الوجود اعني الشيء المفهومي كما حررنا ليس موجودا الا بالعرض اذ ليس له حكم الموجودية
الا بضميمة الوجود الحقيقي اذ مفهوم الشيء في نفسه بمجرد نفس مفهومه ليس الا نفس ذلك المفهوم لا غير
وكونه موجودا وغير ذلك مما هو بمنزلة الوجود والموجود ليس له الا بضرب من المجاز والتبعية
فاتقن ذلك **تصريح تنبيهي وتفريع تبجيلي** فقد انكشف وجه الحقيقة عن حجاب الاختفاء
وطلعت شمس الحق من افق البيان في غاية الانجلاء ان الوجود الحقيقي الذي ينافي ويرفع العدم
بالذات انما هو الاصل والاصيل في الوجود والموجودية وبما هو في منزلة الموجودية ومرتبتها
كالتشخص والعلم والحيوة والقدرة والارادة والسمع والبصر وغيرها من احوال الموجود بما هو
موجود وكمالات الوجود بما هو وجود وقد علمت وتحققت معنى تلك الاصالة وما يخالف
الوجود اي الذي هو غير الوجود وليس المراد منه هيهنا الا المعاني والمفاهيم والشيئيات المفهومية
سواء كانت مهيات وحقايق وذواتا للاشياء وحيثيات ذاتية لها كما في حق الممكنات ام لا كما في
حق الواجب تعالى ان لا يتصور ان يكون موجودا الا بالعرض وبضرب من التبعية للوجود الموجود
بنفسه المنافي للعدم بمجرد ذاته اذ حقيقة الموجودية كما علمت ليست الا حيثية المنافاة للعدم بالذات
حقيقتها انما هو حيثية دفع العدم وارتفاعه وهذه اي حيثية المنافاة والرافعية للعدم و
ارتفاعه ليس كما احكمنا الا حكم الوجودي الذي هو نقيض العدم اولا وبالذات فالوجود واجد
الموجودية من باب وجدان الشيء نفسه وليس فاقدا للموجودية لامتناع خلو الشيء عن نفسه واستحالة
انفكاك الشيء عن ذاته وغير الموجود من المعاني والمفهومات حتى مفهوم الوجود انما يجد الموجودية
والخروج من العدم ويصير موجودا او مرتفعا عنه العدم بضميمة الوجود ووجدانه اذ المجرد

ثبت الارتفع العدم وارتفاعه عنه وذلك لا يكون فلا يتصور لغيره ما هو نقيض العدم بالحقيقة
الا بالعرض وبتبعيته ذلك النقيض لان رفع كل شيء لا يتصور الا بتحققه بالذات فما لم يتحقق نقيض
العدم بالذات وهو الوجود لا غير كيف يتحقق ويوجد ويتخلص ويخرج عن العدم ما هو غير ذلك
النقيض اذ كل شيء له حكم بالعرض وبتبعية شيء آخر فلا بد في اتصافه بذلك الحكم من تقدم اتصاف
الشيء الاخر الاصيل في الحكم على اتصافه لان ما بالعرض مستند الى ما بالذات وهذا التقدم ضرب آخر
من غير الاقسام الخمسة المشهورة وهذا التقدم يرجع بالحقيقة الى الاحقية في الحكم فاذا قلنا ان الوجود
متقدم في الموجودية على الماهية فلا نعني منه الا كون الوجود احق واولى في الموجودية من الماهية
اذ الوجود موجود بالحقيقة والماهية بالعرض وهذه الاحقية كما علمت ترجع الى ان الوجود موجود
بالحقيقة وغيره ما يوجد بالعرض وبضرب من التبعية ما لم يتحد الوجود والموجودية وهكذا الامر
في الحكم جار بين كل ما هو بالعرض وما هو بالذات ومن ثمة يقال لما بالعرض انه ضرب من المجاز
ولذلك الحكم بضرب من التوسع والتجوز لا على مجرى الحقيقة ومن علامة المجاز صحة السلب كما قرر في محله
فالى هذا المنهج الذي سلكنا واخترنا في بيان اصالة الوجود في الموجودية مما هو غيره الى المرتبة
التوصل بحكم التناقض يرجع بالحقيقة ما قيل في ذلك البيان ان كل ما هو غير الوجود انما هو متحقق
بالوجود فالوجود اذن احق الاشياء بالموجودية واولى منها فكل ذي حقيقة انما يصير ذا حقيقة
بالوجود فالوجود اذن حقيقة كل ذي حقيقة وهو حقيقة بنفسه فهو اولى واحق من كل ذي حقيقة
في الحقيقة وبتحقق هذا القول والبيان كما هو ليس الا بما حققنا من التوصل بباب التناقض
ويجب ان تحقق هكذا والا فنفس الظاهر نوع مصادرة لا يندفع الا بتأويله وارجاعه الى ما سلكنا
واخترنا ومن ههنا ادعى جماعة من المحققين القائلين باصالة الوجود ان موجودية الوجود وكونه
اصلا في الموجودية بالمعنى المراد على ما علمت من البديهيات الاولية ووجهه ان كل من تصور الوجود كما هو

حتى تصوره وتعقل معنى المراد من الوجود وتصور غير الوجود كذلك لاضطر البتة الى الحكم والاذعان
والاعتراف والايمان بان الوجود موجود بالحقيقة وغير الوجود لا يمكن ان يوجد الا به وذلك كما ترى
التصور ههنا كاف في التصديق نعم الامر في التصور ههنا والكلام فيه صعب قل من اهتدى اليه
سبيلا ونحن بفضل الله تعالى اوضحنا دليله واوضحنا سبيله وهذا المنهج الذي سلكنا في الكشف
عن الوجود وعن موجوديته وعن حقيقة حاله بانها مما لم ار الى الآن احدا استشعر به او كان اشعر اليه فيه
وان كان ما قيل كما نقلنا يوجبه ويؤول اليه بتتميم له ولعمري ان هذا المنهج هو الصراط السوي والمسلك المستقيم
الذي يهدي الى سواء السبيل فهو اوفق طريق ههنا وانهج واحسن وجه واكمل واعدل شاهد واتم
دليل كما لا يخفى على اولي النصفة من اصحاب النهى وارباب التتبع والاستقراء في حق ادلة هذا المقام
ولا يبعد ان لا يحتاج معه الى دليل وبرهان آخر في تنوير السبيل وايضاح المدعى وتقويم الدليل
لفرط انارة هذا السبيل وقوة دلالة هذا الدليل كانه البيضاء في تلك الاضاءة وسائر الادلة بمنزلة
السها مع الشمس لا يبقى للسها بل للانجم الزاهرة والقمر القمراء ومع ذلك كله نورد ادلة اخرى
لمزيد الاهتمام ههنا فان هذه المسألة اس اساس المعرفة ومن لم يتحقق بها لم يمكن ان يكون من
اصحاب البصيرة وعندي ان البصيرة في الدين والوصول الى درجة اليقين لا يتصور الا بتحقيق
هذه المسألة وتأسيسها واحكامها واتقانها وايقانها والايمان بها فنقول ان من الآيات
الواضحات والظاهرات الباهرات ان ذاتيات ماهية الانسان واجزاءها من لدن الجنس العالي وهو الجوهر
الى الفصل الاخير وهو الناطق كل منها معنى ومفهوم على حدة فهي معاني ومفهومات متكثرة متفرقة
متمايزة كل منها عن البواقي بنفسه ومغايرة عنها بجوهر مفهومه ولا يتصور بالنظر اليها مع قطع النظر
عما هو خارج عنها جهة اتحادية بينها اصلا ولا يتعقل بها امر يجمع كلها في الوجود حتى يصير ذلك الكل
والامور المختلفة المتعددة المتكثرة في انفسها متحدة بحسب تلك الجهة الاتحادية الجامعة ومجتمعة بسبب ذلك

ذلك الامر الجامع لها اتحادا واجتماعا وتميزها مع اختلافها الذاتية ذاتا واحدة في العين وامرا
وحدانيا في الخارج وتصدق تلك الامور المختلفة والمعاني والمهيات المتكثرة على ذلك الامر
الوحداني اتمام يتصور ولم يحصل في الواقع والعين والخارج امر وراء نفس تلك المعاني والمفهومات
المتعددة يصدق كل منها عليه بالذات وينتزع كل منها عنه ويحمل عليه بالحقيقة ويتصف ذلك
بها ويكون حصوله في الواقع لا حصولها وتحصلا لها ووجودا لها وتحققا لها بعينه بل معا
ومباينة اصلا لا يتصور لها جهة جامعة ووجها اتحاديا ومصداقا وحدانيا وتحصلا جمعيا
ولا يتعقل لها صورة وحدانية عينية تترتب عليها آثارها الخاصة واحكامها الذاتية وقد اجتمعت
الالسنة واتفقت العقول السليمة وتعاضدت الادلة والبراهين القاطعة على ان الاجناس
مطلقا متحدة في التحصل في العين مع الفصول ومختلفة بحسب المفهوم والاعتبار والذهن وقد
انحصرت الشيئية في الشيئية المفهومية والاشياء وذواتها في مجرد المعاني والمفاهيم فكيف يتصور ذلك
الاتحاد وكيف يتعقل ذلك الاجتماع والاختلاط اذ الاتحاد الحقيقي والاجتماع الوحداني لا يتصور
بمجرد جهة التخالف والاختلاف فان جهة الاختلاف فيها ليست الا شيئياتها المفهومية وجهة الاتحاد
عين جهة الاختلاف بالضرورة وخلاف ذلك سفسطة فلا بد من ان لا يكون نحو من المعاني والمفهومات
الكلية المبهمة ويكون من نحو سنخ بجوهره في الشيئية مخالفا لسنخ الشيئيات المفهومية يكون
متحصلا بنفسه متعينا ومتشخصا بجوهر ذاته منشأ للآثار بجوهره وان كان محتاجا في تقرره وبنفسه
بجوهره الى الخارج عن الجاعل له ويكون كلما لا يكون من سنخه ومن سنخ جوهره وشيئيته من المعاني
متحصلا به متعينا متشخصا منشأ للآثار بضميمته وبتبعيته من الاتحاد به ولا نعني بالوجود الا ذلك
الامر الذي هو في الجوهر هو الشيئية هو وراء الشيئيات المفهومية والمعاني الكلية ومغاير
لها وذلك ظاهر واضح جدا وخلاصة هذا المساق من البيان يجري في كل موجود موجود اذ ما صح

التعين

موجود

موجودا الا ويصدق عليه عدة معان بالحقيقة وجهة الجامعة بينها في الصدق لا يتصور ان
يكون مجرد انفسها المفهومية التي هي بحسبها متخالفة متباينة بالضرورة ولا يختص ما يصدق
عليه معاني متعددة ذاتية بعضها جنسية وبعضها فصلية كالموجودات العالمية الخلقية التي
مهياتها معان مركبة من الاجناس والفصول وذلك لكان الواجب تعالى وكل موجود لا يكون
ذا مهية مركبة من الجنس والفصل ويكون حكمه في ذلك حكمه تعالى اذ الواجب تعالى بنفس ذاته
الاحدية البسيطة مصداق صفاته العليا واسمائه الحسنى التي هي متخالفة المعنى وتصدق تلك
تلك الصفات المتخالفة المعنى والاوصاف المختلفة المفهوم كالوجود والشيء والوجوب والعلم
والارادة والقدرة والقدمية والازلية والابدية والسرمدية من المعاني المتخالفة والنعوت
المتغايرة كلها على مجرد ذاته البسيطة الاحدية الواحدة بالوحدة الحقة وحق الوحدة فلو كانت الشيئية
في متن الواقع وعالم نفس الامر مطلقا منحصرة في الشيئيات المفهومية والمفهومات الكلية فكيف
يتصور ذلك في حضرته تعالى مع بساطته من جميع الجهات ووحدته الحقة اذ تلك الصفات بحسب شيئياتها
المفهومية ليست الا امورا متعددة متكثرة متخالفة لا يتصور جهة جامعة لها بينها بمجرد انفسها
ولا شيئية على هذا الفرض وراء الشيئية المفهومية حتى يتصور ان لها في حضرته تعالى امرا مجهول
الكنه وراء الشيئية سنخ المفهومية والمفهومات الكلية يصدق عليه بذاته وبالنظر الى ذاته مع قطع
النظر عن كل حيثية خارجة عن حاق ذاته طائفة من المعاني والمفهومات الكلية كمفهوم الوجود والموجود
والواجب والقديم والعليم ونحو ذلك من الصفات العليا والاسماء الحسنى والاحوال والاحكام ولا
يتصور ان يكون بجوهر ذاته الاحدية مفهوما ما ومعنى كليا لا يابى في نفسه من ان يصدق على الكثيرين مجهول
الكنه اذ يكون كنه ذاته تعالى امرا مفهوميا كليا مشتركا بين الكثيرين محتاجا في تشخصه وتعينه واتصافه بصدقه
على الكثيرين الى الخارج عن كنه ذاته حتى يحصل ويتعين في العين من المتبين ايضا اذ هذا البين الا ان

والحيوة

الممكن الذي يحتاج في تحصله وتعينه وتشخصه الى امر خارج عن حاق ذاته كالكليات الطبيعية
الكلية التي لا يتعين ولا يتحصل في العين بحيث يمتنع صدقه على الكثيرين الا بضميمة امر خارج عن
حاق حقيقتها المفهومية الكلية والغني المطلق كيف يتصور له الاحتياج في تحصل الذات
تعينها وتشخصها ومن اين يتصور ان يكون واجب الوجود بالذات لا بالمعنى الذي حققنا
ولو جوزنا احتياج الواجب في تعين ذاته عن ذلك لم يخرج ذاته عن الاحتياج مطلقا سواء كان
في تحصل ذاته وتعينها او في امر خارج عن ذاته متعلق بذاته سبحانه تعالى علوا كبيرا فعلى ذلك الفرض
اي فرض انحصار الشيئية في الواقع بالشيئية المفهومية كيف يتصور ويتيسر حصول اليقين
بحصول التشخص وامتناع الصدق على الكثيرين لله تعالى بامر خارج عن جوهره تعالى اذ لابد
ايضا على ذلك الفرض كل يحتاج في التشخص الى امر خارج عن ذاته فاما ان يتسلسل او يدور
كما ترى وهذا الباب اي باب تيسر التشخص وتصور التعين بنفسه برهان مستقل على اصالة
الوجود بالوجه المراد وقد علمت منا ان ليس المراد بالحقيقة الا ان الشيئية لا يمكن ان يكون تحصل
في الشيئية المفهومية الكلية الابهامية الوجود والمراد من الوجود هنا ليس الا ما يحاذي
الشيئيات المفهومية الابهامية الاشتراكية ولعل الحبيب ان هذا الشيء براد وان هذا اتحاد
يكون من وجه وبالوجوه القاطعة على ذلك الاصل ان الاصيل الجوهري ضربين حمل اولي ذاتي
وحمل صناعي شايع متعارف ولا حمل سواهما بالبرهان اما الاول فهو حمل يكون مفاده الاتحاد في
المفهوم كقولنا الانسان انسان وزيد زيد بمعنى ان معنى الموضوع عين معنى المحمول واما الثاني
فهو حمل يكون مفاده الاتحاد في الوجود كقولنا زيد انسان بمعنى ان ذاتا ما مصداق لمفهوم
الانسان متحد معه في الوجود وكل حمل مداره على اتحاد ما وتغاير ما كما لا يخفى بل لو كانت الوحدة المحضة
لم يتصور الحمل ولو كانت المغايرة المحضة فكذلك ووجه المغايرة في الحمل الاولي الذاتي انما هو بنحو من

الاعتبار

الاعتبار وضرب من التعمل اذ المحمول فيه عين الموضوع مفهوما فلابد من تعمل التغاير بين الشيء
ونفسه ليتصور ويتيسر الحمل بهو هو وفي الثاني انما هو باعتبار المفهوم اذ مفهوم الموضوع
لابد ان يكون غير المحمول واذا تقرر ذلك فنقول لو انحصر الشيئية في الواقع مطلقا عينيا
كان او ذهنيا في الشيئيات المفهومية الكلية ولا يتصور شيئية وراءها وعلى حذائها لزم
ان لا يتصور ولا يتيسر الحمل الصناعي المتعارف وينحصر الحمل في الاول الذاتي اذ ح لم يتصور
الوحدة الجامعة بين المفاهيم المتغايرة بذواتها المختلفة بانفسها حتى يتصور حمل بعضها
على بعض بهو هو فانها من حيث المفهوم متغايرة ليس بحسب الشيئية المفهومية لبعضها عين
بعض اخر منها ومعنى هو هو انما هو ضرب من العينية والتوحد والاتحاد فاذا ليست الجهة
العينية متحصلة بحسب الشيئية المفهومية بينها وليست شيئية وراء المفهومية حتى يتصور العينية
والاتحاد فيها للاشياء المتغايرة المعنى والمفهومات المختلفة بانفسها فكيف يتصور الحمل بين
والمفهومات المختلفة بان يقال بعضها بعض آخر كما تقول الانسان حيوان اي كل ما صدق عليه مفهوم
الانسان والضاحك بمعنى صدق عليه مفهوم الحيوان والمتصف به وكل انسان كاتب او ضاحك
مثلا ومفاد كل منها حسب ما اقيم عليه البرهان ويشهد عليه الوجدان ليس الا ان كل فرد من العنوان
والمفهومين متحد مع الاخر في الوجود اذ لا يتصور العينية في المفهوم بينهما فلا جرم يجب ان يكون
ذلك الاتحاد الذي هو مفاد الحمل بهو هو في شيئية وراء المفهومية والمفروض خلافه فانكشف
الانكشاف اي الانكشاف الحق في الاولى البديهي لا يتصور الحمل الشايع الذي يبتني كل العلوم الصناعية
المتعارفة الباحثة عن احوال الاشياء عليه ولا يتصور علم من العلوم المتعارفة المدونة بدونه الا
ما يبحث عن الضروريات بل لا يتم من لها الا العرض ولا يدرك منها البديهيات فضلا عن الاوليات وظاهر ان مفاد
الحمل الاولي بمقتضى التسمية بديهي اولي وذلك ظاهر جدا ومن الشواهد المنبهة الواضحة

البينة الثالثة ان من الظواهر المبينة ان ليست الامور العينية التي يصدق عليها المعاني
الكلية الذهنية مجرد شيئيات مفهومية ومعاني كلية فامور ابهامية مشتركة
بين الآحاد والاشخاص مثلا بين ان زيد او عمروا او بكرا او خالدا او وليد وغيرها من
الذوات العينية التي يترتب عليها الآثار والاحكام الاذعانية ليست مجرد مفهومات كلية
منضمة بعضها الى البعض كمفهوم الانسان المركب من الجوهر الجنس العالي وسائر الاجناس المتوسطة
والقريبة والفصل الاخير كالناطق ومفهومات اخرى من العرضيات والا لم يبق فرق اصلا
بين الكليات ومصداقاتها العينية ولم يحصل فرق بين الكلي والجزئي الحقيقي ولو انحصر
التشخص بالمفهومية لزم كون الامور العينية والمصداقات الخارجية مجرد شيئيات مفهومية
كلية مشتركة ابهامية وهذا ليس الا السفسطة والعجب كل العجب اني في مبلغ عمري هذا
ما رايت احدا وما لاقيت شخصا من القائلين باصالة الماهية المصرين فيه بالغاية المنكرين
لاصالة الوجود في الشدة يمكنه ان يقول ويتفوه بان الامر العيني والزيد الشخصي الخارجي
مثلا مجرد مفهوم الانسان الكلي الذهني بضميمة طائفة من المفاهيم العرضية الكلية وليس الامر
العينية الخارجية الا مجرد المفهومات الكلية والشيئيات المفهومية الابهامية بل اتفق لي كثير
المكالمة معهم ومع اعيانهم الى ان قلت لهم بعضهم او جميعهم هل يتصور ان يقول ويتفوه
الرجل العاقل بان هذه الاشخاص الخارجية الجزئية المحسوسة بالحواس الظاهرة مجرد مفهومات
كلية وشبهات مفهومية فجعلوا يتوحشون ويقولون ويستبعدون كيف يتصور هذا الا
يتصور التفوه به من القائل فضلا عن الفاضل وهذا من الاريب ولا شك ولا مجال التامل فيه
فقلت لهم ان مرادنا من الوجود واصالته في الموجودية ليس الا هذه القضية البينة الاتفاقية
ولا يتصور خلافه من الوصل وكيف يتصور ان يقال ان ما بازائه مجرد نفس عن الصدق على الكثيرين

انما هو

انما هو مجرد ما الاباء عن الصدق وبينهما تقابل التناقض والنقيضان بالذات فيقول
يصدقا من جهة واحدة وليس هذا الا السفسطة فقالوا عند هذا ان كان المراد من اصالة الوجود
فلا يمكن خلافه ولا يتصور من ذي شعور وانكاره اصلا والغرض من هذه المكالمة التي جرت
تلك المعاملة التي وقعت بيني وبينهم ليس الا التنبيه على ان الانصاف والوجدان يحكمان بان
بعد التحرير وتهذيب كما هو حقه ما لا يمكن لاحد ان يتفوه بخلافه وان كان من المخالفين
الناصبين لكل من قال باصالة الوجود او مال اليه المستندين بان مجرد القول به لا تفوه
يجب تكفير قائله وتحسين قائله دخل ودفع والمقام مقام تعجب واشكال والمحل محل تحير
وسؤال وهو ان الامر اذا كان كذلك اي بحيث لا يتصور من ذوي الدراية خلافه ولا يتيسر
لاولي النهى التفوه بخلافه فكيف ذهب الى خلافه جم غفير من اكابر الافاضل واعاظم العلماء ذوي
المناقب والفضائل كالسيد الداماد قدس روحه وامثاله من المشايخ الشوامخ وتبعهم الاكثرون
من العلماء الاتباع والحال انه لا يتصور ولا يتيسر التفوه بالخلاف من اصحاب العقول السليمة فضلا
عن الافاضل اهل العلوم الشرعية والفضائل الكثيرة فاستمع لما نتلي عليك ونلقي اليك مما
بلغت فيه من كلام ائمة الفن وادركت من محصلاتهم ان سبب ذلك ليس الا عروض شبهات
وتشكيكات قوية وظلمات اشكالات وهمية ما انقضى لهؤلاء الاكابر الاطلاع على كيفية
رفعها وما تيسرت لهم مؤنة رفعها وما اتضحت لهم طريقة حلها ولا استبعاد فيه اذ ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والحق ان بعض تلك الشبهات عجيب قوية صعب درك حقيقتها ورفعها وتحقيق
محتاج الى جليل من النظر وصبور العقلية ليتدرق طريقة الوقوف طرق حلها وهي كثيرة لا يمكن
ايرادها في تلك الوجيزة لضيق المجال وقلة الفرصة وظهور ان المجلة من يقول ان الافتتاح
للامر الاعلى باحضره وتاخير المباشرة بايقاع الخدمة المقررة التي قصد لامر من قبل المولى
سلمه الله تعالى بتهيئة الاسباب البسيطة ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله نتعرض بعضها منها

يناسب

ينتهى اكثرها بالاخرة اليه وبعضا آخر لا اقوى منه فيهما فهو لدى هذا المسكين المحتقر المستعين المعترف

ان احدهما وهو المشهور بينهم بانه عليه المدفع جدا ان الوجود مطلقا امكانيا كان ام لا اذا كان

موجودا فيجب ان يكون موجودا بنفسه ولا يتصور خلافه ولا يخرج من مجرد تحرير الدعوى ولا يحتاج

من الادلة والشواهد والبينة على هذا المدعى وح يجب ان يكون كل وجود وجودا وكل موجود موجود

بالحقيقة لا بالعرض واجبا عن ذلك تعالى علوا كبيرا اذ الواجب ما يجب له الوجود بنفسه وكل

وجود مما يجب له الوجود بنفسه اذ غير الوجود من المعانى المفهومية والماهيات الكلية انما يوجد لا بنفسه

واما الوجود مطلقا فهو موجود بنفسه وثبوت الشئ لنفسه ضرورى لاستحالة خلو الشئ عن نفسه

والوجوب فى الوجود ضرورة الوجود وليس الا كون الشئ ضرورى الوجود بنفسه ويمتنع

مع نفسه الا ان يكون موجودا فهذا البرهان دال على ان الوجود مطلقا اى وجود كان واجب والا يلزم لانه

لكان الامكان والوجودات والموجودات الامكانية والذوات الفاقرات العقلية الواضحة الفقر

الظاهرة العجز والمسكنة الوافرة والجواب عنه على افادة الاستاد الكامل الصدر الدين الفاضل انه لم

يبق احد ممن يعتقد ان الواجب الوجود تعالى واجبا بمجرد ما يجب له الوجود بنفسه بل بنفسه

تحصله ان الواجب تعالى هو ما يجب وجوده بالنظر الى ذاته مع قطع النظر عن جميع ما هو خارج

عن حاق ذاته ومع عزل النظر عن اية حيثية كانت تقييدية او تعليلية عينية او موجودة خارجية

ام ذهنية اعتبارية كما حررنا وفصلنا الامر فى بعض من تلك التمهيدات المهمة والوجودات الامكانية

الفاقرات الذوات لا يتصور ان يكون كل فاقر وان كانت موجودة واجبة بنفسها ولكن لا يمكن

ان يكون واجبة موجودة لنفسها لافتقارها فى تقوم انفسها وتذوت ذواتها الوجودية الى الوجود

الواجبى القيومى فهى ليست بموجودات فى انفسها وبحد ذواتها مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن

حاق نفسها اذ الجاعل الحق الحى القيوم لها المقوم لانفسها خارج عن حاق انفسها او مذوت لها وجاعل

اياها وحافظ لها وكيف يتصور وجوبها الوجود الذى هو نفسها بانفسها مع عزل النظر الى مقومها

المقوم

المقوم لانفسها ومن الضروريات الاولية ان المتقوم لا يتصور ان ينظر اليه وحده الا من حيث هو متقوم

الا بعد النظر الى مقومه كما هو ظاهر فى حق معنى الانسان النوعى ومقوماته الجنسية والفصلية من

اجزائه الذاتية هل يتصور ويتيسر لناظر ان ينظر ويلتفت الى كنه معناه المتقوم بمفهومى الحيوان الناطق

مع عدم النظر والالتفات الى كل من ذينك المفهومين ولا يجب الفرق بين حق المقوم فى الانسان

وخروجه فيما نحن فيه اذ المناط ومبنى عدم ذلك التيسر وعدم ذلك التصور ليس الا الافتقار

الذاتى والمفتقر اليه سواء كان خارجا او داخلا يفتقر اليه البتة فى تحصل نفس المفتقر مطلقا

وتحققه عليها او عينا والا لم يكن الافتقار افتقارا وذلك خلف باطل واما آخر الامرين

من الاشكالين العويصين فهو امر عسير المدفع جدا دقيق المسلك فقد قل من يتصور منه ويتيسر له السلوك

بهذا المسلك ومن هيهنا هلك من هلك وقل من نجى ولعمرى اعلى التعرض له ولله فرصة مجال

الاسفار مع اصالته فى توحيد تأسيس هذا الاصل الاصيل وانفراده بإقامة البراهين القاطعة

عليه بالحقيقة وتفرده بالذب عنه من مسالك البرهان من دون التمسك بمجرد الكشف والعيان فلم

لم نجد ابدا من كتب الفيلسوف المعتبرة المشهورة وغيرها ولا سيما الاسفار الاربعة ولا بد لنا اولا

تمهيد مقدمة تمهيدا للامر فليعلم ان المعانى والمفهومات الكلية على ضربين ضرب منها تسمى بالمعقولات

الاولى وضرب اخر منها تسمى بالمعقولات الثانية والثانى حيثما اعتبر فى عرف العلم الكلى المعروف

بالامور العامة والبحث عنها الاتحادية فى العين والخارج امرا لانفراد والاستقلال دار الوقف

الاشياء بما فى الخارج كالشيئية المطلقة بالمعنى المصدرى بل مفهوم الشئ المطلق فانه مما يصدق على انا

كلها ويتصف به الاشياء فى الخارج بمعنى انها بحسب وجوداتها العينية الخارجية تتصف بوصف الشيئية

وبوصف مفهوم الشئ المطلق ولا يكون فى شئ منها امر بحذائه مخصوص وحق الاختصاص بالانفراد

والاستقلال مثلا الانسان الخارجى زيد وعليه معنى الشئ الكلى ومعنى الانسان وساير العوارض

والاحوال التى هى اخص من معنى الانسان الكلى النوعى وعارضة له فى ضمن زيد وليس فى ذات زيد عينية

امر عليحدة وحقيقة خارجية منفردة يقال انما هي شبيهة بما كان في تشخص العيني امر على حدة
كالبدن اللحمي الحي الجسم الحساس يقال انه حيوان وفي شيء آخر عليحدة كالروح النطقي المجرد يقال
انه ناطق وهكذا في كل واحد واحد من تلك المعاني والاحوال يتصور لكل واحد منها او لاكثرها
في تشخصه العيني امر منفرد بحيث يكون ذلك الامر مخصوصا يصدق على تشخص ذلك المعنى الكلي بخلاف
معنى الشيء المطلق فانه يصدق على شخص زيد مثلا من كل جهة من جهاته الذاتية والعرضية ويصدق
عليه من جهة كونه حيوانا ومن جهة بدنه انه شيء بحيث لا يختص صدقه عليه بجهة دون جهة وهكذا
وليس فيه شيء خاص وامر مخصوص يقال له شيء بحسب ذلك الامر بعينه ولم يصدق عليه شيء
بحسب سائر جهاته وحيثياته الذاتية والعرضية الا بحسب جهة ذلك الامر بعينه فلو لم يتحقق في تشخصه
هذه الجهة بخصوصها لم يصدق عليه مفهوم الشيء اصلا فتحصل واستخرج من ذلك ان معنى الشيء المطلق
مثلا لا يتصور له في الاشياء العينية والموجودات الخارجية صورة عينية عليحدة وحيثية وحقيقة
بالانفراد وكذا هو كان في ما اطلقوا عليه الاثنين بكونه معقولا ثانيا لا استقلال له في العين بخلاف
المعقول الاول وهو المعنى الكلي الذي يتصور له صورة عينية عليحدة وجهة وحيثية خارجية مستقلة
منفردة على الوجه الذي سمعت فالمعقولات الثانية هي المفهومات التي لا تحقق لها في الخارج بالانفراد
ولا يحاذي لها صورة عينية وجهة حيثية خارجية فلا مصداق لها في العين بالاستقلال وانما
تصدق على الاشياء بالعرض فهي امور اعتبارية انتزاعية لا حيثية لها بخصوصها في العين والواقع
حتى لا تتحقق في الخارج الا بالعرض اذا تقرر ذلك وتوضح وسمعت فاعلم ان المعاني العامة التي تصدق
عليها الاشياء كلها او لا اعم منها في المعاني والمفهومات الكلية كمفهوم الشيء المطلق ومعنى الموجود والوجود
المطلق وما والذي والذات والجوهر وغير ذلك كالامكان العام بل الامكان الخاص ونظائرها
ايضا كما سيظهر وجهه يجب ان يكون من المعقولات الثانية والامور الاعتبارية الانتزاعية
التي لا توجد في الخارج بالاصالة بل بالعرض والتبعية اذ المعنى العام الصادق على الاشياء كلها

كالشئ

كالشيء مثلا لو كان وله بما صدق هو عليه صورة عينية عليحدة وحقيقة خارجية منفردة بحيث
لو لم يوجد تلك الحيثية بما صدق هو عليه لما صدق هو عليه ويصدق بما صدق بحسب تلك الجهة
بعينها وبجهة تلك الصورة بخصوصها ولا يصدق على شيء بجهة اخرى فلزم من ذلك ان لا يكون شيء
الجهات والحيثيات الخارجية عن تلك الجهة والحيثية بخصوصها وسائر الصور العينية الموجودة في الخارج
عن تلك الصورة المخصوصة شيئا بالحقيقة واذا لم يكن شيئا بالحقيقة فهو لا شيء لامتناع ارتفاع
النقيضين وهذه سفسطة فلا يمكن ولا يتصور لشيء من تلك المعاني العامة الشاملة للاشياء كلها
كالشيء والوجود وما والذي ونحوها الوجود في الخارج بالاستقلال فيجب ان يكون كلها من
الامور الاعتبارية الانتزاعية الموجودة بالعرض ولا افراد لها في العين والخارج بالاصالة
الا بالعرض ونحو التبعية وتحصل ان المعاني التي تصدق على الامور المتباينة الحقيقة والاشياء
المتخالفة البحتة التي تباينت بين حقائقها وذواتها بجهة توافق وتطابق وجهة اشتراك وسنخية اصلا كالوا
والمقولات العشر من الاشياء العالية فلا شيء سواها فانها امور متباينة صرفة لا سنخية بين حقائقها اصلا
الا الواجب تعالى فبينه وبين المعقولات العشر بانواعها واصنافها واشخاصها بينونة صرفة بينونة صفة
لا بينونة عزلة فانه تعالى هو الغني المطلق والغناء البحت والاشياء العالية المنحصرة في المقولات العشر
او في اقل منها ذوات فاقرة في حاق ذواتها فضلا عن احوالها وصفاتها الفاقرة الى جاعل ومنها
والله الغني وانتم الفقراء والغنا عدم الفقر او بالعكس وعلى اي حال فتقابلا والتقابل بينهما تقابل
التناقض وهو اتم انحاء التباين ونوعه تمتنع عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة اما
المقولات العشر التي لا يتصور شيء خارج عنها في الاشياء العالية فهي متباينة بالاجناس العالية
فلا يتصور جهة اشتراك بين ذواتها وحقيقة سنخية اصلا فتلك المعاني لما كانت صادقة على تلك الامور
المتباينة بالحقيقة المتباينة وليست بينها جهة توافق اصلا فلا يتصور لها اي لتلك المعاني ما يحاذيها بالاستقلال
في تلك المصداقات المتباينة ولا يمكن ان يتصور ويتحقق بحذائها صورة عينية عليحدة تصدق

على تلك المصداقات بحسب تلك الصورة والجهة والحيثية المخصوصة الاتفاقية التي اتفقت فيها لا
الجهة المباينة الاخرى التي امتازت بها والا لم يكن الامور المتباينة الحقة متباينة بحسب تحقق الصرفة
لاتفاقها في الجهات الموجبة لصدق تلك المعاني العامة الصحيحة لاتحاد تلك الذوات المتخالفة
بتلك المعاني الشاملة فيلزم التركيب في الواجب تعالى وكون الاشياء العالية كلها جنسا واحدا كلها
خلف ظاهر وفاسد جدا **ومن البينات** الواضحة ان معنى الوجود مما يرى من تلك المعاني الشاملة
الصادقة على تلك الحقائق المتباينة في حقائقها [illegible] كل الوجود فيجب ان يكون من المعقولات الثانية التي
لا يوجد في العين بالاستقلال اذ ليس له فرد بالانفراد مصداق [illegible] الاستقلال يصدق على الاشياء
بحسب ذلك الفرد الانفرادي ويتحقق فيها بسبب تحقق تلك الحيثية العينية التي منشؤها كما هو المعنى
المحصل والمقصود المحرر من اصالة الوجود وكذا مفهوم الوجود [illegible] اصلا وان اشتهر
عند الجمهور تفرقة بينهما في المشهور فما المخلص عن هذه العويصة وما المفر عن هذا الطريق الضيق والحل
عن هذا المشكل الذي لا يشم منه [illegible] رائحة الانحلال والحل ولعمري ان هذا الشيء عجاب
ولا يكاد يتيسر لاحد من الاعاظم فيه الجواب باصابة الصواب الا من خصه الله تعالى بعنايته وفصل
بفصل من الخطاب وكيف لا يكون الامر خطيرا والشأن عجيبا وانا قد خصصنا بالقضيتين المتنافيتين
والزمنا المناقضة في البين قضية كون الوجود منافيا بالذات للعدم وليس معنى اصالة الوجود الا
هذا من البينات والضروريات وقضية كون الوجود [illegible] الامور المتباينة بما هي متباينة
وهي يستلزم اعتبارية الوجود ولا مفر ولا مهرب عن القول بهما وهما متناقضتان يوجب صدق
كل منهما كذب الاخرى ومن اين يتصور [illegible] الجميع ومن اين يتيسر الجرح   مما كان يكون مشكل
ومن جهة اشتداد هذه الاشكال العسير الانحلال ارتكبوا وتورطوا [illegible] وسلكوا افتراق طائفة الى اشتراك
اللفظي في كل ما يقال عليه تعالى وعلى الاشياء الموجب للتعطيل الصريح وصريح الكفر القبيح والباقون
النافون اللفظي القائلون بالمعنوي المحققون منهم قالوا باصالة الوجود وكون الوجود موجودا

كثر بما ارتكبوا

بالقيد

بالحقيقة على الوجه الوجيه والنهج السوي والبيان الصريح الذي تحققت منا وقد يصرحون ايضا منهم
ايضا بكون الوجود من المعقولات الثانية ومن الامور الاعتبارية والمفهومات الانتزاعية التي لا تحقق
لها صورة استقلالية في الخارج ولا يحيط بها الحقيقة العينية الانفرادية اصلا ويستدلون عليه في هذا
معنى من عجب العجاب كانوا يقولون باصالة الوجود ويصرحون به ويستدلون عليه وكانوا ايضا
يصرحون باعتبارية الوجود وكونه من المعقولات الثانية ويصرحون به ويستدلون عليه قال الشيخ
الاكبر [illegible] واصحاب الصفوة والصفا [illegible] المعرفة والنهى وحجتهم في تحقيق الاشياء

حقائق

صدر الدين صاحب الاسفار الاربعة قدس سره في شرحه لاصول الكافي في باب اطلاق القول بانه شيء
ما هذه عبارته بعينها **اعلم** ان من المفهومات مفهومات عامة شاملة لا يخرج منها شيء من الاشياء
لا عينا ولا ذهنا كمفهوم الشيء والموجود والمخبر عنه ونحو ذلك من المعاني الشاملة وهي لشمولها كل شيء
لا يكون عينا لشيء ولا يقع في العين بل الموجود في الاعيان لا يكون الا امرا مخصوصا كانسان او فلك
او حجر او شجر فيمتنع ان يقع في الوجود ما هو شيء فقط ولو وجد معنى الشيئية في الخارج للزم
من وجوده شيء وجود اشياء غير متناهية اذ كل ما يتحقق في الخارج فهو شيء وله شيئية ولشيئيته
ايضا شيئية اخرى على ذلك الفرض فذهب الامر الى لا نهاية وكذا الحال في نظائره فهذه
معان اعتبارية يعتبرها العقل لكل شيء اذا تقرر هذا **فاعلم** ان جماعة من المتكلمين ذهبوا الى
محض التعطيل ومنعوا عن اطلاق الشيء والموجود واشباههما عليه تعالى محتجين على ذلك بانه
لو كان شيئا لشارك الاشياء في مفهوم الشيئية وان كان موجودا لشارك الموجودات في معنى
الموجودية وكذا ان كان ذا حقيقة لشارك الحقائق في مفهوم الحقيقة فيلزم عليهم كون خالق
الاشياء لا شيئا ولا موجودا ولا ذا حقيقة ولا ذا هوية تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وبناء
غلطهم على عدم الفرق بين مفهوم الامر وما يصدق عليه وبين الحمل الذاتي والحمل العرضي فاذا علمت
هذا **فنقول** قولنا الباري شيء المراد ان ذاته تعالى يصدق عليه انه شيء لا انه ذاته نفس هذا المعنى

الكلي الذي هو من اجلى البديهيات فاعرف التصورات كيف وذاته عزّ جاهه اصل في عقول الاوهام
وهذا المفهوم ونظاير اوايل البديهيات وهذا المسائل ابو بحران ابا جعفر عليه السلام هل يتوهم انه
انه شيء من الاشياء اجاب عليه السلام بقوله نعم غير معقول ولا محدود ومعناه ان ذاته تعالى وان
لم يكن معقولا لغيره ولا محدود ولا بحد الا انه مما يصدق عليه مفهوم شيء كان ما يتوهم ان يتصور من
الاشياء المحققة نحو تحققه لا يشبه اصلا شيئا ما هو في المدارك والاوهام لان كلما يقع في الاوهام
والعقول فصورها الادراكية كيفيات نفسانية واعراض قائمة بالذهن ومعانيها ماهيات كلية
قابلة للاشتراك والانقسام نحو تحقق الاشياء وبخلاف ما يتصور بالاوهام والاذهان ثم قال
قد شرع في شرح الفقرة الاخيرة من جواب ابي بحران بعد ما شرح سابقا بقوله السابق على تلك
الفقرة الاخيرة حيث انطوى فيما قلنا منه ههنا في قوله عليه السلام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود
ان ذاته انه يجب ان يتوهم ويتصور انه تعالى شيء ليس من شانه ان يعقل بخصوصه عاقل او يحده حاد
فان قلت اذا امتنع ان يتوهم او يعقل او يحد فكيف يتوهم انه لا يتوهم او يحد وكيف انه لا يدرك او كيف
يعقل انه لا يعقل قلت هذه شبهة كثيرة ترد على قولنا المجهول المطلق لا يخبر عنه وكقولنا شريك الباري
ممتنع واجتماع النقيضين محال وكقولنا اللاشيء واللاممكن غير موجود في العين ولا في الوهم وقولنا
ان الممتنع لا ذات له والفرق بان هذه الامور الباطلة لفرط بطلانها لا صورة لها في العقل
والباري جل اسمه لفرط تحصله وبوريته لا صورة له في العقل ولكن البرهان حاكم بما يجري في الموضعين
ونحن قد حللنا تلك العقدة في كتبنا العقلية بان موضوعات هذه القضايا عنوانات تحمل
انفسها بالحمل الذاتي الاولي ولا يحمل على شيء ما في الاعيان والاذهان بالحمل المتعارف اذ لا فرد
لها الا بمجرد الفرض فنحكم بهذه الاحكام على تلك الفرضيات من الافراد فاذا اجاز لنا الحكم بالاستحالة
او الامتناع او عدم الاخبار ونحوها على تلك الامور التي لا صورة لها في الذهن لفرط بطلانها فبان نحكم
بالقدوسية والاحدية والتجرد عن المثال والصورة على جاعل الاشياء ومحقق الحقايق وجاعل العقول
والاوهام وبانيها الذي لا صورة له في العقل والوهم لفرط تحصله وشدة ظهوره وفرط نوريته
لكان اولى واحرى فالبرهان يحكم بان ينتهي سلسلة الممكنات وافتقارها الى ذات احدية لا يعقل ولا يتصور
وان المعقول منه انه ليس بمعقول والمتصور منه انه ليس بمتصور ثم اشار بقوله بان موضوعات هذه القضايا عنوانات
الخ يعني ان هذه العنوانات التي تحمل على انفسها بالحمل الذاتي الاولي وان كانت عنوانات لامور باطلة الذات
ليست الا مما توجد في الاذهان فان الصور التي صارت من الاشياء الموجودة في نفس الامر بحسب الاذهان
التي تصحح اصل الاخبار والحكم في الجملة ولكن موضوع الحكم بعدم الاخبار بالامتناع والاستحالة ونحوها
لا يتوجه الى انفسها بعينها اصلا بل تؤخذ هذه العنوانات مجرد عنوانات وحكايات والات لحاظ لامور
لا تحظها الا بالفرض والتقدير والمحصل والشيء اصلا الا بحسب الفرض والتقدير لانه لو فرض تلك الامور الباطلة
ويحكم بتوسط تلك العنوانات بنحو الالية لا بطريق الاصالة على تلك الامور الباطلة بتلك الاحكام المخصوصة
بخصوصها بان يلاحظ انه لو اتصف امور انصفت بتلك العنوانات وتفقدت وتقومت بحيث تصدق
عليها لكانت مما يمتنع الاخبار عنها اصلا لا ان تلك العنوانات بخصوصها مفهومة بنفسها بتلك الاحكام المخصوصة
ولا ان في نفس الامر امور متحصلة بالفعل متصفة بتلك العنوانات اتصفت بالفعل والبت والقطع
بتلك الاحكام بل يحكم بالاتصاف بوصف المحمول على تقدير ذات الموضوع ويحمل وصف المحمول عليها
بالحمل الغير البتي ولهذا سميت تلك الحمليات بالحمليات الغير البتية على خلاف الحمليات البتية التي تكون
موضوعاتها امورا متحصلة في الواقع متصفة بالفعل والبت بعنوانات محمولاتها فصار حاصل الكلام
معنى كل معدوم مطلق يمتنع الاخبار عنه محصلة ان لو اتفق ما يتصف بالمعدومية الصرفة لا تصفت
على ذلك التقدير بامتناع الاخبار وهذا التقدير تقدير ذات الموضوع لا تقدير ثبوت وصف المحمول له حتى
يصير قضية شرطية بل هو قضية حملية غير بتية وبينهما بون بعيد اذ الاولى مبنى على القياس مع فرض التالي
وتقديرها والتقدير انما يتعلق بثبوت وصف المحمول لذات الموضوع المتقرر بالفعل في الواقع والثانية
مبنى على ثبوت الوصف لذات الموضوع على تقدير الذات فالتقدير في الاولى ما يلغى وفي الثانية بسيط

وهذا مع قطع النظر عن أن كل محصورة يحتاج موضوعها الى تقدير الذات حتى يرجع
بالحقيقة الى تقدير ثبوت الوصف لذات ما وشيء ما فصار بمنزلة الشرطية فتأمل فيها ولكن النظر الدقيق
يتصور لها اعتبار تقدير بعض الذات مع قطع النظر عن تقدير اتصافها بوصف العنوان فان كان
وان كان الثاني يلزم الاول بالقوة القريبة من الفعلية فتفطن **تمهيد فيه تحقيق** فلنرجع الى ما كنا
فيه **فاقول** والله يقول الحق ويهدي الى سواء السبيل ان مفهوم الوجود بما هو موجود بالوجود
بما هو وجود انما يقال عليه تعالى وعلى غيره من الاشياء بالتشكيك لا بالتواطؤ والقول بالتشكيك
على وجهين احدهما كالسواد المقول على السواد الشديد والضعيف منه وكلاهما سواد بالحقيقة اي سواد
كل منهما انما هي حقيقة السوادية وكل منهما سواد بحقيقة السوادية الا ان السواد الشديد اشد في السوادية
واقوى في تلك الحقيقة كانه اضعاف سواد من السواد الضعيف مشتمل على امثال تلك السوادية الضعيفة
وعلى اضعافها لا على بعض تلك السوادية بل ما ذهب اليه وافى حد فيه تلك السوادية من حيث هي سواد ومن حيث
هو شيء من حقيقة السوادية فان وجد فيه اضعافها بل اضعاف اضعافها وامثالها وامثال امثالها
فهو اي السواد الشديد مع كونه مشتملا على اضعاف السواد الضعيف واضعاف اضعافه ناقص في
السوادية عن حد في تلك الحقيقة ليس بصرف السواد والسواد الصرف وكذلك السواد الضعيف فكلاهما محض
مركب ليس شيء منهما بسيط الحقيقة والذات ويكون كل منهما بحيث لو اتحد بالاخر في الوجود وانضم اليه
الاخر انضماما اتحاديا واضيف اليه اضافة تؤدي الى التوحيد في الذات الشخصية لصار اتم واكمل في
السوادية وحقيقة السواد مما كان اولا قبل الانضمام والاتحاد وبالعكس على العكس اي لو فرض كونهما متحدين
اولا ثم عرض ان ينفصل او ينفرد الى الوجود فصار كل منهما انقص واضعف مما كان اولا في الوجه الاخر
التشكيك فالامر فيه خفي غاية الخفاء والاختفاء والبرهنة مشترعا فيه الاستتار وقل من يعمل
حقيقة المقصود فيه وكنه المرام الا من ايده الله وله الفضل والانعام لدى كاشف لهذا المقام
وهذه لا جل وصف مراده طهر بنور التقوى عن درن الاثام ونوره بنور العلم من لدن العليم العلام وعلم

بطريق الالهام ولكني اقول مستعينا بالله تعالى شانه كما يقول البرهان على ان المعنى الله سبحانه
ان بعض المفهومات والمعاني التي نعبر ونعنون بها عن حقيقة من الحقائق العينية قد يقال عليها
بالحقيقة مراتب تلك الحقيقة المختلفة بالقوة والضعف والكمال والنقص والتمامية والنقصية
بالتشكيك ويحمل على تلك المراتب المختلفة بالشدة والضعف والتقدم والتاخر والاولوية وخلافها
ويكون القوي منها افراد ذلك المعنى بالحقيقة وكذا الضعيف منها ولا تفاوت بينهما في كونهما مصداقا
عليه ذلك المعنى بالحقيقة وكذا يصدق عليهما صدقا بالتفاوت ويتحقق فيهما تحققا مختلفا بالشدة
والضعف والتقدم والتاخر والاولوية وخلافها بان يكون القوي من تلك المراتب الذي لا اقوى منه
بنهاية في الشدة بالغا في تلك الحقيقة في قوتها وتماميتها وشدتها الى غير النهاية بالغا
ما فوق التمام وفوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى بحيث لا يشوب فيها شوب من النقصان والفقدان ونحوها
من الفقد والنقيصة فلا يعزب عنه مثقال ذرة من تلك الحقيقة والا لم يكن بالغا غاية الى غير
النهاية فيكون صرفا في تلك الحقيقة وحقيقتها في شيئية تلك الحقيقة وشيئيتها في مرتبة نفسه
محض تلك الحقيقة ومحوضة شيئيتها لا يشوب بشيء غير تلك الحقيقة ولا يعزب عنه شيء منها ولا ذرة
من فقدها وعدمها كل تلك الحقيقة ويكون الضعيف منها اي ضعيف كان من تلك المراتب
المرتبة المختلفة بالشدة والضعف والتقدم والتاخر والاولوية وخلافها فاقدا في مرتبة نفس الحقيقة
ذلك القوي بغير واحد شيئا من حقيقة ما وجد من تلك الحقيقة في مرتبة ذلك القوي البالغ الى غير النهاية
ولا مثقال ذرة منه فانها من ذلك القوي ناشيا منبجسا منه فيضانا وانبجاسا لا يصير
ولا مثلا لضعفه وفقدانه لا يزيد بكثرة العطاء الا جودا وكرما وجودا عجبا من فيضان العكس من العاكس
وانبجاسه منه فهو جبر لمن لم يفيضان الظل من الشاخص وانبجاسه منه فان فيضان العكس عن الاصل
وانبجاسه لا يوجب نقصا في الاصل ولا ضعفا فيه ولا يوجب اضافة العكس على الاصل لو امكنت
زيادة في قوته وتماميته في كماله ولا يغير تلك الاضافة والانضمام منه الحمول كمال الاصل وتماميته

في حقيقته لم يكن حاصلا له قبل الاضافة بل كلما فاضت العكوس من العاكس وكثرت ازدادت اثاره ا خواته
وكثرت شئونه واطواره وكلما انبعث العكوس من الاصل ظهرت آياته وبينت بينا ترى منهم اياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لا كثرة البداوة من البحر فان البداوة لما كانت من سنخ
حقيقة الماء صار بالبحر في اصل الحقيقة المائية وان كانت في غاية الضعف والقلة فاذا انفصلت
من البحر مقدار الحجر في الحقيقة المائية ناقصا فانقدار تلك الحقيقة بقدر رطوبة البداوة واذا اضيف هذا
المقدار القليل المنفصل عن البحر اليه انعدم ماء البحر الواقع وان ابى دمى للحر لطة بايناهما اى كون
الضعيف فانيا من ذلك القوى منجحا عنه بايناهما بنوته صغره لا بنوته عزانه تجابه بنوته
العكس من الاصل فان العكس باين الاحتياج اليه والاصل باين العكس بالضاع عنه والاحتياج صفة
العكس والغنا صفة الاصل والغنا عدم الاحتياج او بالعكس لا يتصور بينونة اتم من تلك البينونة
وهذه هي البينونة الصفية واما الكينونة البداوة من البحر فان البداوة باين البحر بحيان تلك
معنى من اصل حقيقة المائية لا يوجد ذلك القدر بعينه فابتغض بخصوصه البحر وبخره والفصل والعز
عن البحر وعن التوحيد والتفصل بغره والبحر باين البداوة بفقدان ذلك القدر من حقيقة المائية
بعينه وبتخصص بخصوصه وان وجد اضعافها اضعاف اضعافها واشالها واما ان يكون اما بالغا
ما بلغ مبلغا لا يمكن او يحصل ومن حيث في البحر او جب فيه من الماء لكنه انفصل واعزل عن اصله
وعن وجد اشا بينها وعن عهد اقد فصار كل من البحر والبداوة ناقصا في الحقيقة المائية فاقد الكل
لم يبق من اصل تلك الحقيقة من كان بحصة من تلك الحقيقة المائية ومن فقدان ما سوى تلك الحصة فاذا
ما من الضعيف من القوى بهذه البينونة وصارت البينونة بينهما اتم انحاء البينونة وهي البينونة
الصفية البالغة في البينونة الى الغاية بان يكون القوى غنيا في ذاته عن الضعيف والضعيف
والضعيف فقيرا الى القوى في ذاته ومحتاجا اليه محتاج صرف ويكون القوى ذاته مجهولا الغنا عن الضعيف
والضعيف ذاته محض الافتقار الى القوى فلم ينفصل الضعيف عن القوى انفصال الشيء عن شيء

بان يكونا

بان يكونا شيئين اثنين في هويته الشخصية وحقيقة الهوية بحيث يتيسر للعقل الصريح اللطيف
الدقيق النافذ النافذ الفارق بين الاشياء ودقايق احوالها ودقايق خفياتها ودخيات
جهاتها واعتبار انها بالتعلات الدقيقة والنكات اللطيفة فلا ان يلاحظ هو الضعيف بالانفراد
يشير اليها بالاستقلال بان لا يحتاج ولا يضطر في لحاظ نفس الهوية الضعيفة بعينها الى لحاظ هوية
القوى ولا يلجأ ولا يلجأ في الاشارة الى حاق الهوية الضعيفة الى الاشارة الى الهوية القوية
بحيث لا يتيسر له تلك اللحاظ الانفرادي والاشارة الاستقلالية بالفعل اشد بل اذا قل مراتب الاثنينية
هو الاثنينية العقلية التحليلية بان يتيسر للعقل بالفعل ان يلاحظ في حاق نفس الضعيف
دون ان يلاحظ في لحاظ هوية القوى ويضطر في ذلك اللحاظ الى ذلك اللحاظ فان هذه اقل ما
الاثنين اذ لا يتصور اثنان لا يتصور ولا يتيسر حلول كل منهما في مرتبة نفسه عن الاخر ولا تعقل لحاظ
احدهما عن لحاظ نفس الاخر والا لم يكن ثمة اثنان اصلا لا في الواقع ولا في الاعتبار واما ان
الملازمة اي اذا كان القوى غنيا في نفسه عن الضعيف والضعيف فقير مضطر اليه في نفسه
ومتقوم به متقوم به فما اللام الذي اوجب ان لا ينفصل ذلك الضعيف عن ذلك القوى اصلا حتى في
لحاظ العقل والاعتبار فالوجه والسر فيه هو وجود علاقة التقوم والتذوت والتقوم والتدبب
بينهما اذ الضرورة حاكمة بان المتقوم من حيث هو متقوم سواء كان المقوم جزءا داخلا او فاعلا
خارجا لا يتصور ان يعلم ويلاحظ ويحضر ويكشف الا بعد العلم بمقومه من حيث مقوم ولحاظه
وحصوله وانكشافه وهذا ظاهر واضح جدا لا يتصور ان يخفى على احد تفريع فيه تحصيل
تفريع فيه تنوير فاذا تحققت ما حققنا وبلغت بحقيقة ما بلغنا فاستمع لما يلقى اليك من
وجود المطلق ومفهوم الموجود بما هو موجود الذي يقال على حقيقة الوجود الحقيقي الواجب
المطلق القوى الحق الذي لا يتصور فوقه في القوة البالغ في قوة الوجود وشدته الى غير النهاية
وعلى ما سواه من الاشياء العالمية والوجودات الفائقة الذوات الامكانية بالتشكيك فالتشكيك

لا يتصور الا بالضرب الثاني من قسمي التشكيك فان معنى الوجود ومفهومه على ما اصلنا واسسنا
امر واحد حقيقة موجود بالحقيقة مختلفة بالكمال والنقص والقوة والضعف والغنى والفقر فحقيقة
الوجود التي هي متحققة بالحقيقة وهو الوجود الحقيقي مراتب ودرجات ومقامات ومنازل
مختلفة بتلك الاختلافات فاقويها واكملها واتمها واقدمها هو اصل حقيقة الوجود الحقيقي
الواجبي الذي هو صرف الوجود الذي لا يشوب بنهاية فقد ولا غاية فقص اصلا وهو
عليه السلام موجود غير مقيد وسائر المراتب النازلة من تلك الحقيقة الفائضة منها من لمعات
من ذلك الاصل حيثما اعطاه فافاده البرهان منزلة العكس والاصل فالبينونة بين تلك
المراتب النازلة الفاقرة وبين ذلك الاصل الغني المطلق والموجود الحق الحقيقي بينونة صفة
لا بينونة عزلة كما قال واحد من العلماء في التوحيد تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة
صفة لا بينونة عزلة وعنهم عم بان عن الاشياء بالقهر لها وبانت الاشياء عنه بالخضوع له والمعنى
المحصل من البينونة الصفتية على ما علمت وتحققت مما علمنا وحققنا هو الافتراق بالغنى والفقر
والتقويم والتقوم الذي لا يتصور معه ان ينفصل الضعيف الفقير عن القوي الغني بوجه
اصلا حتى في التعقل العقلي لفرط افتقار الضعيف وشدة احتياجه الى القوي وفي الحديث القدسي
ملك اللائم يا موسى يا ابه ينظر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقد سميت في عرف اصحاب العرفان
حسبما اقتضاه البرهان هذه المعية بالمعية القيومية اشارة الى هذه الدقيقة من البينونة الصفتية
وقد صدر عن فص الحكمة امير المؤمنين معدل النبوة عم من درر ثماره على ما في نهج البلاغة وفي
وغيرها داخل في الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا بالمزايلة داخل في الاشياء لا كدخول
شيء في شيء وخارج عن الاشياء لا كخروج شيء عن شيء والمعنى على ما اكتشف من البرهان داخل
الاشياء لا كدخول شيء منفصل في شيء منفصل آخر وخارج عن الاشياء لا كخروج شيء منفصل
شيء منفصل آخر ونفي لمعنى الانفصال الذي هو موجب الاثنينية انما هو نفي لحجاب تلك المعية

القيومية

القيومية واثبات المعنى المحصل من بينونة العزلة انما هو على خلاف البينونة الصفتية وانما
الانفصال في اللحاظ والاشارة العقلية التعقلية وهو المراد بالمزايلة فيتحقق في صورة الممازجة
الممتزجين وان لم يتميزا ولم ينفرقا في الوجود ولكنهما يتميزان وينفرقان الا في اللحاظ العقلي
التعقلي **اجمال فيه اكمال** يحصل القول ان للموجود اما ان يكون بمجرد ذاته وبالنظر الى حاق نفسه مع
قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق ذاته لا يابى عن العدم اولا فالاول هو الممكن والثاني هو
فالممكن ما لا يكون بذاته وبالنظر الى حاق نفسه مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق ذاته موجودا
الا يلزم ان يكون بذاته آبيا عن العدم وبمجرد نفسه منافيا لليسية وبمحض ذاته موجودا ممتنع العدم
فانقلب الممكن واجبا وهذا خلف فلا محيص لاحد من الاذعان بكون الممكن موجودا بامر زائد على ذاته
فالموجود بالحقيقة هنا ليس الا ذلك الزائد والممكن ليس الا هالكا في نفسه باطلا في ذاته ثابتا بما هو خارج
عن حاق نفسه حقا بغيره اذ كل شيء هالك الا وجهه الا كل شيء ما خلا الله باطل والواجب بعكس ذلك
فهو ما يكون بذاته وبمجرد حاق جوهر نفسه مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق حقيقته موجودا
وبمجرد ذاته آبيا عن العدم وبمحوضة نفسه وصرف حقيقة ذاته منافيا للانتفاء والليسية والمنافي بالذات
للعدم ليس الا الوجود نقيض العدم والعدم نقيض الوجود اذ المراد بالوجود رفع العدم والمراد بالعدم
رفع الوجود ونقيض كل شيء رفعه **ايضاح وارادة اكمال وانارة** للحق الصريح الخالص بالتصريح
الفاحص هو ان صراحة الفطرة والفطرة السالمة من الهجر حاكمة بان الوجود هو ليس الا حقيقة رفع
العدم والعدم ليس هو الا مجرد رفع الوجود فهما متناقضان بالذات اذ نقيض كل شيء انما هو رفعه
بحكم الفطرة فلا تناقض بالحقيقة ولا تنافي بالذات عند الفطرة الا بين الوجود والعدم اذ المراد بالوجود
بحكم الفطرة ليس الا حيثية شيء هي بنفسها وبمجرد ذاتها حيثية رفع العدم ومراد الفطرة من العدم ليس
الا مجرد لا شيئية هي مجرد رفع الوجود فالمنافي بالذات والرافع بالحقيقة للوجود ليس الا رفعه وانتفاؤه
الذي هو العدم والمنافي بالذات والرافع بالحقيقة للعدم ليس الا الوجود الذي هو مجرد حيثية رفع العدم

وحقيقة واقعية وحيثية سلبية فكل ما هو غير الوجود او العدم بما هو غيرهما او لوحظ من حيث هو لا اثبات
ولا يناقض ولا يرفع الوجود الا بالعرض بمعنى ان ما هو غيرهما او خارج عن حاق نفس كليهما او لوحظ
ليس في نفسه وبحد حاق ذاته رفعا للوجود ولا رفعا للعدم نعم بمقتضى هذا الفرض لا يابى في نفسه
عن الوجود والعدم ولا يتصور اباؤه وامتناعه عن واحد منهما الا بالآخر فلا يعقل ولا يتصور
ان يصير ذلك الغير موجودا اى آبيا وممتنعا عن العدم الا بامر زائد على حاق ذاته آب لذلك الاباء
عن العدم بذاته ممتنع عنه بنفسه وبغير محاق هويته وبالعكس على العكس فالموجود بالذات
والآبي عن العدم بالحقيقة وبحاق نفسه مع قطع النظر عن جميع ما هو خارج عن حاق ذاته من
كل حيثية تقييدية او تعليلية خارجية او اعتبارية يعتبرها في حاق نفسه ليس الا الوجود بالمعنى الذي
ذكرناه ونفصله الفطرة وكذلك المعدوم بالذات والآبي عن الوجود بالحقيقة والممتنع عنه بحاق
نفسه ليس الا العدم الذي عرفته الفطرة في مقابل الوجود تفريع تحصيلي وتفريع تنبيهي
فالشيء مطلقا حقيقيا كان ام تقديريا تحقيقيا كان ام تحليليا تعقليا ينحصر عند عرف الفطرة
في الوجود والعدم الفطريين وما هو غيرهما بالفعل في البين والاتفع قطع النظر عن الفعل والقوة
وصرف الفعل فلا شيء في نفس الامر والواقع الا الوجود والموجود بالذات والآثار واعدامه الا الوجود
كما سينكشف على بصيرة الفطرة عند طلوع شمس الحقيقة وارتفاع سحاب سراب الظلمة وكل ما خلا الوجود
بالحقيقة ليس الا باطلا صرفا ولا شيئا محضا وكيف لا والحصر بين الوجود واللاوجود حصر فطري
ولا واسطة بين السلب والايجاب ضروري وهو اولى الاوائل في العلوم اليقينية والمرجع لكل
العلوم الحقيقية الحقة نظرية كانت او بديهية كما حصل في محله وقد عبر عنه لسان الصدق في العصمة
بلا منزلة بين النفي والاثبات ولقد قالوا ان منزلة هذه القضية في التصديقات منزلة علة العلل
في سلسلة الموجودات والواجب تعالى شانه اول الاوائل في التعقلات فالمراد الحصرية التعليلية مهما
لا يرجع محصلها بعد البرهان وعند الفحص البالغ في البيان الا الى المغايرة بالمعنى والمفهوم عند تحليل العقل

وتعلقاته

وتعلقاته وتفصيله وتفصيله كما لا يخفى على من له ادنى ربط بالمقامات وبضاعة مزجاة في الاعتبارات
الحكمية النضجية فمقتضى ما امضينا وعودي ما اقتضينا لا موجود بالحقيقة اولا بالذات الا الوجود بالمعنى الذي
هو حقيقة رفع العدم ولا معدوم كذلك الا العدم الذي هو مجرد رفع الوجود وكلما هو غيرهما ليس الا نفس المفاهيم
والمفهومات اى مفهوم كان حتى مفهوم الوجود ومفهوم العدم وظهر ان نفس مفهوم الوجود ليس بحقيقة
الوجود الذي حقيقته رفع العدم وحيثيته سلبه وانتفائه كيف لا وهذا المفهوم البديهي التصور مفهوم كلي
انتزاعي اعتباري لا تحصل ولا تقرر له الا بطريق من الوجود في الذهن كما لا يخفى على احمق العقلاء
فضلا عن الفضلاء وحقيقة الوجود الذي هو بنفسه وبذاته ليس الا رفع العدم حقيقة انما هي الوجود الحقيقي
العيني الآبي بمجرد نفسه الممتنع بحاق ذاته عن العدم والنفي والانعدام والانتفاء كما اوضحنا وهو
الحقيق بان يسمى بالوجود الحقيقي والموجود بالحقيقة كما يسمى الا مفهوم الوجود الذي يعبر عن الوجود الحقيقي
به في معرفة التفهيم والتفهم كسائر المفهومات التي يعبر بها عن حقائق الاشياء اى حقائقها العينية
وكذا مفهوم العدم ليس بشيء من العدم الحقيقي الذي هو مجرد رفع الوجود الحقيقي وقد مضى بانه لا
معدوم بالحقيقة الا هو وهو ليس الا ليسية صرفة وعدما محضا وبطلانا محضا لا يعلم ولا يخبر عنها
ولا يرا صلا الا ما برهن عليه في محله وكيف لا وهذا المفهوم كغيره مفهوم الوجود امر متصور له حظ
من الوجود والتحصل في الذهن فهو يجامع الوجود ولا ينافيه ولا يرفعه وليس بمناقض ولا نقيض
لحقيقة الوجود بل لا المفهوم تلك الحقيقة وكيف ينافيها وهو مجامع معها كما لا يخفى على اولى النهى وكذا
بالحقيقة حال سائر المعاني والمفهومات الكلية التي يعبر بها عن الحقائق العينية والاشياء الحقيقية
انما هي حقائق الاشياء الخارجية وليس شيء من تلك المعاني والمفهومات بموجود حقيقي عيني يترتب عليه الاحكام
والآثار وبالجملة نسبة الحقيقي الى الوجود الحقيقي الا بضرب من التعمل العقلي ونحو من الوجود الذهني كما
حققناه وفصلناه في التفاصيل التي قدمناها ومنها قالوا الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود اى
الكليات الطبيعية التي يعبر عنها بالماهيات الكلية ليست بموجودة بالحقيقة فانما توجد بضرب من المجاز ونحو

من التعبير وهذا ايضا من الضروريات الا انه قد يخفى لذى السفينة واستقامة الفطرة قد قال به كل قائل
لا يتفوه بخلافه اقل عاقل وكيف لا ولقد قضت الضرورة الفطرية بان الامور العينية الحقيقية
الخارجية المتعينة اى اركان واى حصة كانت ليست بمجرد معان ومفهومات كلية ان هى الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان **قضاء وامضاء** واذ قد قضينا بضرورة الفطرة ان لا موجود بالحقيقة
الا الوجود الحقيقي وهو الشيء بحقيقة الشيئية وان المعاني والمفهومات التي يعبر بها عن الاشياء
ليست بموجودة الا بضرب من التعبير وان لا شيء في الواقع المطلق الا الوجود الحقيقي وضرب من الاشياء
التعلية التى ليست الا تلك المفهومات والمعاني وان الشيئية المطلقة منحصرة فيهما اذ العدم الحقيقي ليس
بشيء اصلا لا اصلية ولا تبعية **اعادة لمزيد الفائدة وتجديدا للافادة** فليعلم ان الوجود المطلق
اما ان يكون موجودا آبيا عن العدم ممتنعا عن الليسية الحقيقية بذاته لذاته وبمجرد حاق نفسه مع
قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق حقيقة ذاته ومع قطع النظر عن كل حيثية خارجة عن جوهر نفسه
تقييدية كانت تلك الحيثية الخارجية ام تعليلية حقيقية ام اعتبارية ام لا وبالجملة ان الوجود في الجملة
اما ان يكون متقررا متحصلا متقوما متذوتا بجوهر ذاته ولذاته من دون ان يحتاج في تقرره
وتحصله وقوام ذاته وتجوهره حتى بنفس الشيء خارج عن حاق ذاته اصلا ام لا يكون كذلك الاول هو مجرد حقيقة
الوجود الحقيقي الحق الموجود بالحقيقة الابى بمجرد حاق ذاته عن العدم الحقيقي طرا الممتنع بمحض حيثية ذاته
عن الليس الواقعي المطلق راسا حسبما اقتضاه التناقض الذاتي والمناقضة الحقيقية وهو مجرد الايس
المحض المنافي بذاته لليس الصرف وهو الانية الحقيقية التي هي آبية بنفسها للنفي والانتفاء فهو الواجب
الوجود بذاته تعالى اذ لا نعني بالواجب بالذات الا ما يكون موجودا بذاته ولذاته متقررا او متحصلا
متقوما متذوتا بمجرد نفسه من دون ان يحتاج في تجوهر ذاته وقوام حقيقة نفسه وتقرر قوامه وتجوهر
كنه ذاته وتحصل حاق حقيقة نفسه الى شيء خارج عن حاق ذاته اصلا والله الغني وانتم الفقراء والثاني
ليس الا الممكن المفتقر في قوامه الى الواجب القائم بذاته سواء كان امرا عينيا شخصيا ام ذهنيا كليا

وسنعو

وسنعود الى شرح حاله على نمط التحقيق ان ساعدنا امر الله التوفيق فانتظر مترقبا وترقب متفحصا
تنبيه فيه تصريح وتصريح فيه تنبيه فقد طلع من افق هذا البيان ان سر غلبة الوجود الواجب
بالذات يعني ان وجود ذات الواجب اى ما يطرد به عن ذاته العدم طرا ويابى بذاته عن الليسية
راسا ويابى يمتنع على كنه ذاته الانعدام ويجب له القدم انما هو بعينه عين كنه ذاته تعالى فلا يتصور بين
حقيقة وجوده وحقيقة كنه ذاته شائبة اثنينية اصلا حقيقية كانت تلك الاثنينية ام تعليلية بحيثية
خارجية او تعليلية اعتبارية وكيف لا فلو كان حقيقة وجوده وحيثية ما يطرد به عن ذاته العدم امرا
زائدا على كنه ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا لوجب التعدد والتحليل والتركيب من المقوم والمفصل
فلا يتصور ان يصدق على ذاته انه موجود بذاته مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق ذاته
ولا يعقل في حقه تعالى ان يكون متحققا بجوهر نفسه مع قطع النظر عن كل حيثية خارجة عن حقيقته
كانت تلك الحيثية ام اعتبارية وقد حكم ضرورة الفطرة بانه تعالى موجود بمجرد ذاته من دون ان
يحتاج في وجود ذاته وتقوم قوامه على شيء اصلا هذا ظاهر جدا **ايضاح فيه فارا حد وهم** فلا تتوهم
في العينية هاهنا العينية الاتحادية كما في بين طبيعة الجنس والفصل في الحقائق النوعية المركبة
الذوات من الحقيقة الجنسية الابهامية والحقيقة الفصلية المحصلة حتى يتصور هاهنا ايضا ان المراد
بالعينية هو ان يتحد حيثية الوجود في حقه تعالى بحيثية ذاته الواجبية وتتحد الحيثيات في العين
هيهنا جهات تعالى ذاته الاحدية الواحدة بالوحدة الحقة المنزه عن شائبة الكثرة البسيطة فضلا
بل المعنى من العينية هو ان حيثية ذاته بذاتها مع قطع النظر عن كل حيثية وراءها يكون موجودا
آبية عن العدم فارقا عن الليسية حتى يكون حيثية الذات بعينها وبخصوصه نفسها منافية للعدم
نقيضا لليس لانه محض الايس والايس بنفسه منافيا في الليس اذ الليس نقيض الايس والايس نقيض الليس
فافهم واغتنم واشكر ربك الاكرم فان الشكر يزيد دوام النعم **تكملة جديدة فيها تبصرة شديدة انا**
عززناها آراء عجيبة فقد انكشف الحق حق الانكشاف وقد انجلى الحقيقة عن الاعتقادات

المطلق القيومي المنزه عن جهات النقيصة طرا انما هو مجرد حقيقة الوجود الحقيقي البحت العري عن
شوائب العدم كلا اليس الا صرف الايس الخالص من سلب الليس راسا اذ الوجود البحت ليس الا نحو
رفع العدم والايس الصرف ليس الا صرف سلب الليس ولا نقص ولا نقصان ولا نقيصة له فحقيقته
بالحقيقة لا عدم الوجود ودفعه ولا عيب ولا غاشية بالضرورة الا سلب الايس ونقيضه اذ الحق
جل كله والجز بالذات ليس الا الايس فلم وجل والعدم بالحقيقة كله ولا شيء بالذات الا الليس
جل وقل فهذا مما اتفق عليه كل العقول وانزاح عن حجر ظلمة الشبه والشكوك جل الفحول فكيف
يتصور ان لا يكون للحق المنزه وجود بحتا وكيف يتعقل ان لا يكون القيوم المطلق ايسا فقط
تعالى عن ذلك علوا كبيرا والا للزم ان يكون الحق الغني المنزه خلقا مشبها والقيوم المطلق
متقوما من الايسية والليسية مركبا منهما فلم يكن حقا غنيا منزها عن شائبة الافتقار والاحتياج ولم يكن
بحتا بسيطا مطلقا مقدسا عن غائلة التركيب والازدواج فلما كان كله الوجود فهو كل الوجود لا
ان الكل منه لبعض موجود عنه فقيد فلا حد ولا تحديد فانه الموجود بلا تعليل ولا تقييد
ومن هنا قال اعلم كلها من هو دا وهاكم في ادق معانيه هو مخلوق فكلكم مردود اليكم والمرضية
كونه موجودا محدودا في الوجودية ناقصا في الوجود مركبا من الوجود والعدم اذ الوجود الصرف
البسيط المحيط لا يحاط والمحاط لعقول لا يكون الا محدودا كما عليه في الاخبار الكثيرة وهذا انما
هو سر التوحيد اذ لو كان في الوجود وجود بحت اخر غير الحق الاحد الوحيد خارج عن حاق ذاته
منفصل عن كنه قوامه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لكان بالضرورة الفطرية كل منهما في مرتبة ذاته فاقدا
للاخر خاليا بائنا عنه فلم يكن بالضرورة شيء منهما في مرتبة ذاته وجودا بحتا بل مؤلفا من وجود نفسه
وسلب وجود الاخر ومركبا من وجدان حيثية وجوده وفقدان حيثية وجود ثانية اخرى كما في الوجودات
الخلقية والوجودات الانفسية والافاقية وهذا خلاف ما قضى عليه الفطرة وامضاه الفطرة
فليس كمثله شيء وهو الشيء بحقيقة الشيئية ولا شيء سواه الا ما هو مبني لما الظل والفيء في الحقيقة

ومن كان

ولما كان هو الاحد الصمد اي وجودا بحتا بسيطا عينا صرفا فلم يكن له كفوا احد تصريح بتنقيح

مرتبة

فالوجود البحت الذي لا شوب في قدوس ذاته الاحدية مقوم حقيقي اصلا والايس الصرف
الذي لا يتقوم في قوام نفسه البسيطة بليسية حقيقية مطلقا لا يتصور بضرورة من الفطرة
ان يكون في حقيقة الوجود الوجودية الحقيقية ناقصا ولا يتعقل ان يفقد في حاق نفسه
الاحدية مرتبة من حقيقة الايسية ولا ايسية الحقيقة شيئا والا فلم يكن بقوميته ذاته وجودا
بحتا وايسا صرفا بل مركبا من الايسية والليسية مؤلفا من الشيئية واللاشيئية فاتضح غاية
الاتضاح ان الوجود البسيط والايس المحيط كل الوجودات بنحو الاعلى وان بسيط الحقيقة كل
الاشياء لا ان الكل منه لبعض ولما كان الوجود البسيط كل الوجودات فليس يشذ عنه اذ ليس
شيء من تلك الاشياء الا ناقصا ضعيفا خاليا بائنا عن كل ما هو جزء من تلك الاشياء فاقدا
كل من تلك الاشياء لما هو غيرها فانها مركب كل منها من شيئية ولا شيئية ووجود ولا وجود
ومن ثم ورد من اسمائه الحسنى يا من خلق الاشياء من العدم اذ الاشياء الخلقية كما كشفنا متقوم
القوام من الوجود والعدم والمنزه من العدم طرا محض في القدم ومن ثم نور كل ممكن زوج
تركيبي تام فلو كان البسيط الحقيقي المطلق والوجود البسيط الحق شيئا منها تعالى عن ذلك علوا
كبيرا للزم التركيب المنافي للبساطة المحضة في الكثرة المناقضة للوحدة الحقة فصار فقيرا
محتاجا وانقلب ذاته كثيرا وفي وحدته ازدواجا ولقد قضت الفطرة بكونه غنيا بحتا وبسيطا
صرفا ووحدة محضة فقد احتاف الضرورة انا وهم لا انا احد وهم وما يتوهم من كلام
هؤلاء الاكابر العظام والافاضل الاعلام هذا اي بسيط الحقيقة كل الاشياء ان مراده منه
اي البسيط الواجبي القديم المحيط القيوم الحق المنزه من صفات الامكان المقدس عن سمات الخلق
بعينه عين الموجودات العالمية والذوات الامكانية وعين الحادثات اليومية والاشياء الوضيعة
والوضيعة والمرتفعة والخسيسة معاذ الله كذا انه تعالى عن التشبيه بالاشياء فضلا عن التوحد معها والسريان

فيما في مرتبة ذاته امر مطلق منبسط فيها متحد بكل واحد منها ويظهر لنا في كل شيء محجب فلا يخفى
الا كنه ذات الواجب لا ينحصر لا تسمع ولا تشم ولا تذوق ولا تلمس ولا تتخيل ولا تتوهم ولا تعقل
الا بآياته فهو محيط غير محدود في الوجود وموجود غير مقيد ولا شيء بالحقيقة سواه بهذا الوجه
دون وجه وجه ومع الاشتراك لهذا المعنى عند هؤلاء الاكابر في المناقب والمفاخر الذين
نعدّ منهم افلاطن الالهي واعز تلامذته ارسطاطاليس الحكيم حيث قال ان هؤلاء غير
غير برهان تكذبانت   ثبت شيء عن طيات شد وامثال ذلك موقعا الامر في هذا المقام وامثاله
انشدكم بالله العلي العظيم يا اصحاب التصفية والفضل والمعرفة هل يتصور من قائل عاقل ان يقول بامثال
هذا وهل لعاقل كل العار يتصور للعاقل اعظم من هذا فضلا عن ان يعتقدها والعجب كل العجب
امثال اولئك انهم كيف يتمكنون من عند انفسهم ان يظنوا في حق هؤلاء الاعلام بهذه الظنون الركيكة التي
يقضي ببطلانها ضرورة الفطرة وافتضاحها ليست بمنزلة يكاد ان يخفى على ارباب البديهية فضلا
عن اصحاب البصيرة وكيف لا وقد قال فخر ارسطاطاليس الحكيم ارشد تلامذة افلاطن العظيم وعلة
الناقلون العاقلون ولما كان كل الوجود فهو كل الوجود فهو الكل في وحدته وبعبارة   الناقلون
اخرى فهو الكل في وحدة تعلى باعلوه لا معنى له الا انه الكل في كثرته او في كثرة واعفوا فقد
انه بسيط الحقيقة كل الاشياء وليس بشيء منها على ما توهم لا معنى له الا انه عين كل شيء بالاتحاد
الكلي وقد قال ارسطاطاليس بالسلب الكلي ونص عليه وصرح وقس عليه ما يقال غيره انهم ما
ارادوا الا ان الاشياء كلها وقلّها وجلّها ليست الا المظاهر والمجالي الحقيقية هو الحقيقي والوجود
الحقيقي القيومي هي كلها مرايا ومظاهر اياته وصفاته بان الوجود الحقيقي ليس عندهم بكلي ولا جزئي
ولا كل بل هو امر مطلق منبسط على هياكل الاشياء يتجلى فيها وهذا انما هو معنى بسيط الحقيقة كل الاشياء
فالخالق المشبه بالمثل المرآة والمجلاة للذات والحق المنزه ليس لها تقرّر في تلك المراتب بحيث يكون لنا
يظهر له اركانها علمية كانت اجسمية باطنية كانت ام ظاهرية ليست الا الذات الاحدية بصفاتها

الى

التي هو عين ذاتها البسيطة اذ المرآة بما هي مرآة ما تمت دائرة الظهور فانها آلة الظهور والتجلي
التي بما هي آلة ظهوره ليست بظاهر اصلا بل الظاهر والمرآة ليس الا ذلك الشيء الذي هو المتجلي
كما لا يخفى على اهل النهى فعلى هذا ليس الشيء المطلق الا الحق وما سواه ما تمت دائرة الشيئية اصلا كما
اظهرها من ان مرآة الشيء بما هي مرآة الشيء ليس بشيء اصلا بل الشيء انما هو ما يتراءى فيها فهذا هو معنى
من بسيط الحقيقة كل الاشياء وهو كما تهدي الوهن والركاكة والفضيحة والقباحة كما ترى وكيف لا
وادل فضيحة واول شناعة يرد عليه ان الجزئية ليست الا اباء الشيء في نفسه عن الصدق على الكثيرين
والكلية ليست الا عدم الاباء فارتفاعهما ارتفاع النقيضين فكيف يتصور شيء لا يكون كليا ولا جزئيا
حقيقيا فكيف يتصور القول بامثال ذلك السفسطة كما ترى وقد يقال ان معنى بسيط الحقيقة كل الاشياء
ليس محصل الاعتقاد قولهم   چه ممکن گرد امکان بر فشاند   بجز واجب دیگر چیزی نماند   وهو ايضا
في الشناعة كما ترى وفي الركاكة كما لا يخفى اذ الحكيم ارسطاطاليس العظيم يقول لما كان كل الوجود
لما كان خلط الوجود هو كل الوجود ولا يقيده بقيد خروج الممكن عن غبار الامكان ولا اشتراطه بطرحها
الاعدام على عالم الحدثان عما هو عالم الحدثان والاقلاسان بكون الوجود الواجبي محدودا ولا
ثم نعيد انعدام العالم عما هو عالم يصير وجودا صرفا محيطا لا شيء غيره هم يقولون بان الواجب وجود بسيط
في نفسه وفي مرتبة ذاته قبل وجود الاشياء وعند وجودها وعند بعد فنائها ولما كان وجود بسيطا محضا
تاما بل فوق التمام يجب ان يكون كل الموجودات بما هي وجود وموجود والا لم يكن في مرتبة كنه ذاته قبل وجود
الاشياء وايجادها بسيطا تاما في الوجود والموجودية وهذا انما يصح جعلا على ان مراد من قال ذلك الوجه
ليس الا ان السالك قد يحجب شبهات سلوكه ومجاهداته الى الله تعالى بقدم العبودية والمجاهدة
في سبيله بحيث ينمحي في نظر شهوده عن انانيته وينفي عن نظر بصيرته اثار انيته بحيث كجبل انانيته
وعينيه ولا يبقى في نظره غيره وذاته وصفاته لا عين ولا اثر ولا علم له بنفسه وذاته ولا خبر ويعبرون
عن هذا بالفناء والمحو بل هذا الفناء ايضا عن لوح نظر عقله صار فانيا في الفناء ويعبرون عنه بالفناء

في الفنا وبعبارة اخرى بالفناء في التوحيد ويسمون صاحبه بالباقي بالبقاء الابالابقاء ويصطلحون عليه
بالقرب بالنوافل حيث ما ورد في الخبر على الاشتهار وقد يفرقون بين القرب بالنوافل والقرب بالفرايض
ويقولون ان الثاني اكمل وافضل من الاول ويجعلون نحو لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل من الهمه حال الخاتم خاتم الانبياء وسيد المرسلين والنكرة في سياق النفي تفيد العموم
يجعلون حيثما ورد قولهم لنا حالات مع الله نحن هو وهو نحن هو هو ونحن نحن عليه ولقد تعرض
لهذا المقال مولانا المجلسي اعلى الله مقامه في بحار الانوار في كتاب السماء والعالم في اثناء مباحث حدوث
العالم في مقام مناسب الحال حيث الجيز هذا المقال الى تبديل صفات البشرية بطول المجاهدة الكبرى في
سبيل الله تعالى واوله بتاويل وجيه ووجهه باحسن توجيه وتقبله بقبول حسن فبعدما شرحنا وحققنا
من القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء والحق ان كلمات الاقدمين مرموزة غالبا لا يعرف الاقدمين كهذا
مثلا عادت شان بريئ ذا اقوالهم باقي بالفاظ ظواهرها مستشنعة تشمئز عنه الافهام ويدعى القوم انها
صحيح حقه وله في ذلك مصلحة وغرض صحيح حتى انه لو كان يصرح بمغزاها فاتت المصلحة ولزم
ارتكاب مصلحة الاظهار بل هذا انهم كانه اسوة حسنة في الانبياء والاولياء عليهم المعصومين عن السهو
والخطاء الذين لم يوتوا من جهتهم او غلط الا وتوالحكم وفصل الخطاب وخافوا من عند الله الوهاب
الوحي ونفس الكتاب هذه وبينهم والجن بالوحي شيمتهم فان كثيرا من ايات القران الحكيم النازل من عند الله
العليم واحاديث بيناهم من هذا القبيل وقد جرت شيمة اوصيائه الانجبين ائمتنا الاطهرين عليهم على هذا
السبيل فلا ينبغي للرجل العلمي والمرء الاماني صاحب شعار التقوى الطالب لسبيل الهدى من ان لا
اصالة ولا يعتني بجلالة شان هؤلاء الاجلة من الحكماء العظام والعرفاء الاعلام ويرتكب طعنهم ويكفرهم
المجرب ومتى فرس في استدراك مجد العز المؤدب ويحمل على هؤلاء الركبان العرسان وبحمل كلماتهم المرموزة
على مجرد ظواهر الفاظها المنكرة المكروهة من دون حجة وبرهان ودراية قانون وميزان لكي يكون دابه
جو جز من حد بالحطام او من دون كف العنان فيخرج به من الطريق المستوى لا محة بينة وبهم وسقطه

بالآخرة

بالاخرة ويكفرهم كثيرة لا تعتبر اصلا فصعدتها لكنا ولئن انجر لهم يرجع الى صورة الاولى وقد ورد
نفي المضمون في الخبر وان لم يكن الا ان خصوص الفاظ الخبر في البال حاضرا ان من كفر احدا الا رجع
الى المكفر كما ورد حجة تكون على العارف الواقف واضحا ظاهرا والحق ان من الواجب على اللبيب
والطالب المنصف الحسيب ان يرجع في كل علم الى اهله اي وجد اهله بالبرهان والا فلينتظر مرتقبا
من فضل الله المنان وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء هذا هو بالحقيقة هو السبيل الذي ينظر اليه قوله
هذا العلم من اجزاء الرجال واياك ان تكون صحفيا ومرخصا فالواقول المتنبي كالمبيت ويجب تقليد العالم
الحي كن عالما او متعلما ولا تكن ثالثا استدراك فليعلم ان لنا اريد ان كل ما قال به هؤلاء الحكماء
واولئك العرفاء يجب ان يكون له وجه وجيه ومحمل صحيح ولا يمكن ان يخطاوا او ياتوا بقول قبيح ومن
وان يتهم هذا انما هذا مختص بعصمة الله تعالى من المعصومين عن السهو والخطاء لنا اقول بان ما بين في
الاسفار او اثولوجيا كله كالوحي النازل من السماء ومطابق لما جاء به الانبياء وكشف عند الاولياء ياتوا
باطلا ولا طائل بل نريد ان جل كلماتهم واكثر عباراتهم المرموزة ليست المراد منها ما يحكى من ظواهر
الفاظها المستنكرة المكروهة بالبديهة ولا اريد من هذا هذا رجعنا بعد رجعة وتكلمنا بعد تكلمة
فانكشف على الطالب المستبصر والمسترشد المتحير ما كشفنا ان بسيط الحقيقة والوجود البسيط الحقيقي الحق
الله المعبود لذاته الذي لا يحتاج في قوام ذاته الاحدية البسيطة الحقة اصلا في مرتبة كنه ذاته الاز
حقيقته الازلية وجود الاشياء وايجادها اكمل الوجودات وتمام التمامات وكمال الكمالات وحقيقة
الحقائق الوجود بما هي وجود بتجلي اعلى واشرف واكمل والطف فانه بحت وجود وجود صرف فلو
لم يكن تمام التمامات وكمال الكمالات وكل الوجودات فلم يكن وجوبا بحتا وكمالا صرفا بل ناقصا متقوم القوام
من حقيقة الكمالية وحيثية النقيصة هو الكل في مرتبة وحدة كنه ذاته الاحدية التي هي قبل كل شيء وقبل كل
كل وفي الان الكل منه البعض وهو تمام التمامات في مرتبة ذاته البسيطة بالبساطة الحقة وهو البسيط الذي
هي قبل الصفات كلها وقبل الاشياء جملها وقبل التوحيد في تلك المرتبة الازلية بالازلية الحقيقية

من الاشياء باهو شئ من الاشياء اصلا كما قلنا بسيط الحقيقة كل الاشياء فليس يشذ عنها والا لم يكن تمام الاشياء

ولم يكن وجودا بسيطا بل مركبا ولم يكن كمال كمالات الاشياء فلم يكن كما لا محيطا بل ناقصا مع كونه كل الاشياء

خاليا من جهة مخلطة خلوصه وانما قلنا بنحو اعلى واشرف لان الوجود الناقص بما هو موجود تاما كاملا

منزها عن النقصانات الا مبرّأ عن شبهات النقص بل انما خلا من شوائب القصور الامكانية وغوائب النقص

والقاصر الذاتية كلا كان قائما بالله عز مفتقر في قوام كينونته وتمام صفاته اليه عز اصلا فيحو

الاشياء كلها انما وجد بها فاعلها واجابها انه عين اصرفا حقا مطلقا تاما كاملا فوق الكمال عاليا

من ان يعرف شرفها الى البرهان بوصف **وهم وفهم** ولا تتوهمن مما قلنا ان الوجود الناقص

بعينه كان فوق التمامات حقا عينا مطلقا واجبا بالذات ثم صار نازلا ناقصا حالكا فتر لما كا

نازل الذات تعالى عن ذلك علوا كبيرا كيف لا ويلزم ح عياذا بالله ان ينقلب الواجب ممكنا والثابت

الدائم الذي لا يتغير ولا يتبدل اصلا متغيرا حادثا فانيا وهكذا او هل هذا الا سفسطة التي الطبع

تنفر وتمج الفطرة بل نقول اي برهان العقل الصريح والقاطع وبرق نور البيان اللامع يقول

ويكشف ان حاق جوهر الوجود الذي هو حاق حقيقته رفع العدم الحقيقي وهو صرف سلب الليس الحقيقي

خلو عن كل نقصان وتقصير فهو تام الحقيقة فوق التمامات في حقيقة الوجود الحقيقي ونحو

الموجودية الحقيقية وهذا هو المعنى من التحقيق والتقييد بنحو اعلى وكثيرا ما يوهم العبارات ضيقها

الذاتي خلاف ما يراد منها ولا سيما عند لطائف المعاني وعلوه وغموضها ولا سيما اذا بلغ في

اللطافة والدقة غايته القصوى كما هو مسئلة ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وعلى ما اعرف به اصحاب المعرفة

بحقائق الاشياء وكيف وهي ام المعارف الالهية كما برهان براهين قوانين العلوم الحقيقية جعلها

وقلما العلم الحبيب لهذا في الغوص والاعضال في مرتبة لانا بيناها في كونها اصول الحقائق

واس الاعتقادات في المعارف منزلة لان ظاهرها سهل انيق باطنه صعب مستصعب عميق والعيا

بكثرة ضيقها فكيف يطيقها والحق انه حقيق بان يوصف بالسهل الممتنع فهو الذي اظهر من ان هو الطف الطف

فوق التمامات

الذاتية

الذي كان لفرط ظهوره لا يحتاج الى البيان وكيف لا والوجود الصرف وصرف الوجود الذي لا

يشوبه نقص ولا نقيصة اصلا كيف يتصور في النظر الاول واول النظر ان لا يكون تاما فوق التمام

في سنخ الوجود وحقيقة الوجودية هل كونه تاما فوق التمامات منزها عن كل النقصانات لمعنى

مقصور غير كونه وجودا بحتا بسيطا وايا ما فلا يشوبه شائبة نقيصة اصلا مثل لمعنى الا

هذا اللهم الا يتعمل ما والا فلا ستفادة بينهما معنى يقيد بها هنا وافيح حينئذ لا يكاد ان يخفى ولكني

لست احب كل الحب اراده في الاشارة الى شئ ... تدل ايضا بطونها ولست احب كل الاحب

في الرخصة من صاحب الشريعة ومن جانب الحجة فان العبارات قاصرة وظواهر الالفاظ متباعد

ومع ذلك كله خفت اساءة الادب فان امتثال الامر الاعلى من الملهم الاعلم الاوجب وكيف لا وقد امر الحق

الاعظم شيخ الجلاد الكل فخر العرب والعجم مدالله ظله الاعلى ادام بركات فضله مادامت الدنيا باقية

بالعطف **فاقول** مستعينا بالله متوكلا عليه وافوض امري الى الله كما امرنا من لدن حكيم مالك

كل الامر كله فليعلم ان الادراكات المقصود بهذه الكلمة حيث قلت تمام التمامات وكمال

الكمالات وحقيقة الحقائق بنحو الاعلى علينا اثبات كون تمام التمامات وكمال الكمالات وحقيقة الحقائق

ولقد قالوا ان تمام الشئ اولى بنفس ذلك الشئ من ذلك الشئ فتمام الموجودات وكمالها في الوجود الحقيقي

والموجودية الحقيقية اولى بها وكذا انفسها منها بانفسها احق واولى من انفسها التي اولى بالمؤمنين

من انفسهم اي بأنهم مؤمنون فانها نزل بنحو تمام كل النبوات والولايات والامامات وتمامها وكمالها

واين واي مراتب تامة النبوات والولايات والامامات من مرتبته بنحو تردد لا تبعد انما يتنزل هو بحقيقته

نور النبوة والولاية والامامة وتلك المراتب الاخرى اشعتها فالكل شيعهم وشيعتهم واشعتهم

هنا قالهم من رأى فقد رأى الحق وانفعاله لزوم السنخية المتأخرة لمن كرمه الكتاب ونفى المنافية

لمقتضى بها البين المعتبر بضرورة من البرهان الضرورة من العقول عقول الكاملين والمتوسطين

الناقصين لضرورة المناقضة بين الضرورة واللاضرورة وثبوت المنافاة البينة بين الوجوب والامكان

الكل مفتقرا

ثابت ومعلوم محقق عند اهل التحقيق بنحو اعلى في المعنى الذي حققنا ان من المعلوم المحقق انه
الواضح ان الوجود البحت الصرف الذي كل الموجودات على النحو الاعلى اي منزها عن شوائب النقص
والقصور طرا مقدسا عن شوائب الفقر والفاقة راسا ليس ولا يتصور الا ان يكون غنيا بحتا
وغنى صرفا وكل ما هو موجود سواه ليس ولا يتصور الا ان يكون فقيرا مضطرا اليه البتة بل فقرا
وفاقة محضة كما انكشف فانكشف او سينكشف مزيد الانكشاف انه تعالى فلا يتصور بينه تعالى وبين
ما دونه الا الوجوب والامكان ولا ينفصل كل ما هو سواه عنه سبحانه الا بكونه محض الفقر والفاقة
اليه وكونه سبحانه محض الغناء عنه وهكذا كما قال امام الموحدين امير المؤمنين حين سئل عن قوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بالاحتياج فقد عرف ربه بالغناء ومن عرف نفسه
بالحدوث فقد عرف ربه بالقدم الحديث وعنهم ع بان عن الاشياء بالقهر لها وبانت الاشياء عنه
بالخضوع له والبينونة بين الغناء المحض الذاتي والفقر والفاقة الذاتية تمام انحاء البينونات وهو
البينونة الصفتية وهي بينونة التناقض اذ الغناء انما هو حقيقة عدم الافتقار والافتقار بالحقيقة
ليس الا عدم الغناء وهكذا في الوجوب والامكان والقدم والحدوث والدوام والفناء وغيرها
وعن واحد من الصادقين عليهما السلم توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة
وفي معناه اخبار كثيرة من اصحاب العصمة عليهم السلام وسينكشف الفرق بين البينونتين عند شرح
حال الممكن والامكان وبيان حقيقة احوال الوجودات الامكانية وكيفية بينونتها وما بينها وبين الوجود
الواجبي القيومي عز اسمه توضيح بعد توضيح فالوجود البحت الحقيقي الذي هو تمام التمامات و
فوق التمامات بالوجه الاشرف الاعلى المنزه عن مجانسة الاشياء ومن هنا يتضح لنا البينونة الصفتية
التي هي في كونها بينونة تترقى الغاية والقصوى تمام الانحاء بحيث لا يتصور في العقل بينونة فوقها
فضلا عن ان يكون اقوى انما هو اصل الاصول عينا بل اولا وهو فصل الفصول نحوا وكذا واولى كما
او ما ناظلا ثاني له في الوجود اصلا واللازم ان يكون الوجود الصرف التام الذي هو فوق التمام تماما

وآثار

محمد ودا

محمد ودا والصادر الاحد الصمد واحدا بالعدد فيكون في عداد الاشياء معدودا تعالى شانه عن
ذلك علوا كبيرا فضلا عن كنه ذاته تعالى فالوجود الواجبي الحقيقي الواجبي القيومي عز وجل لا يتعدد
وحده وحده لا شريك له فلم يكن له كفوا احد وهو حقيقة نور الانوار وسائر الوجودات الناقصة
الفاقرة الذوات فيوضاته ولمعاته واشعته واشراقاته على هياكل الماهيات العاطلة وقوابل الوجودات
الامكانية وستزيد في شرح حال تلك الوجودات الفاقرة الذوات وبيان حقيقة احوالها ان شاء الله
تعالى فانكشف كمال الانكشاف ان مسئلة بسيط الحقيقة كل الاشياء بالوجه الاعلى اصل به يتوصل الى
الوحدانية الكبرى ونفي الشريك عنه تعالى والتوحيد الذي هو اصل اصول الدين ولاجله بعث
الانبياء وارسل المرسلين لا دليل عليه ولا برهان له الا هو ودليله وبرهانه ولا اصل ولا اس يتوصل
به اليه الا هو اساسه ومبناه ومن دون هذا الاصل لا يتصور تحقيق التوحيد بالبرهان والقول
بوحدانية الاول عز وجل بنور اليقين والايقان اللهم الا ان يخرج من التقليد تقليدا للشارع الصادع او
المخبر الصادق عليه السلم لو لم يتوقف التصديق بصدقه على توحيد الرب الوحيد كما قال به بعض
الموقف الفاضل المدقق الخوانساري في حاشيته على الهيات الشفاء اضطرارا واقرارا وعرف بعده
امكان دفع الشبهة المشهورة عن ابن كمونه عن ادلة توحيده سبحانه وتعالى عقلا اي دليل كان الا
بالتمسك بما يبتني عليه هذا الاصل من اصالة الوجود في الموجودية والقول بالوجود الحقيقي
الموجود بذاته ولذا اقروا بانه هو الواجب تعالى اعترافا واضحا واقرارا ظاهرا ولما لم يتيسر له طاب ثراه
الوصول باصل اصالة الوجود لحجة قوته دحج وهمه لم يتمكن من دفعها ودفعها عن ذلك الاصل الا
فلم يظفر طاب ثراه مع جلالة شأنه في الفنون العقلية وعظم شأنه ودقة نظره وقوته في النظر والتأمل
بدليل في هذا المهم الاهم الجليل لم يرد عليه تلك الشبهة التي عجزت عن دفعها اكابر الائمة من الافاضل
الاعلام عند جماهير الانام وتحيرت كلهم واعترفت بالعجز لديهم وقلهم فالتجأ طاب ثراه واضطر الى الاكتفاء
بالتقليد في التوحيد وعلى عدم توقف التصديق بصدق النبوة والرسالة على توحيد المرسل جل

بعد ما اوردوا اصول الادلة واورد عليها تلك الشبهة وذكروا ما ذكروا في دفعها ولا سيما ما هو خاصة
اصحاب العرفان وارباب نور الايقان واليقين من الاولين والاخرين ولا سيما الحكماء الاقدمين
الذين لهم اسوة حسنة في الانبياء والمرسلين ع ولم يتحقق بحقيقة ما رامه ولم يصل الى كنه ما قالوا
ولم يتفطن الى حقيقة ما حققوا فاورد ما اورد عليهم حيث اوردها ولم يبق له مخرج عن الادلة باوردها
فان قلت فعلى هذا كيف يثبت هذا المطلب الجليل قلت اثبات هذا المطلب يكفيه الدلائل النقلية اذ
اثباته بها لا يستلزم دورا لان اثبات الواجب تعالى وعلمه وقدرته وصدقه كاف في اثبات النبوة
فليس شيء منها موقوفا على توحيد الواجب تعالى وبعد اثباتها يثبت التوحيد بالدلائل النقلية
التي تضمنت الكتاب والسنة بل هو من ضروريات الدين على ان الدلائل العقلية التي في القران ملخصة
معنى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ونظايره لو لم نقل انها لم يكن برهانا فلا شك انها
في اقناع النفس بحيث لا يبلغ البراهين التي للحكماء وبالجملة الامر واضح بحمد الله تعالى حق وضوح
ولو كره المشركون تعالى الله عما يقول الملحدون انتهت عبارته بعينها وفيه امور من وجوه شتى كما لا يخفى
على الواقف الناظر بالعين اليقين الاول ان الباعث له عدم وصوله الى ما وصلوا اليه وعدم احاطته
بمبادي الادلة التي حققوها ومباني الاحتجاجات التي حصلوها الثاني انه مضطرب اراه دعاه في
تلك الشبهة المموهة بوجه آخر منها خلطه وعدم الفرق بينهما كما لا يخفى على الواقف بحقيقة تلك
الشبهة وكيفيتها والعارف بانها دائرة بين وجهين لكل وجه يقابلها نوع خاص من المقابلة في الدفع للاول
والدفع للشبهة الثالث انه كما خلط في الشبهة خلطا غلط في اجوبة الطائفة خلطا جوابا عن وجه في تلك
الوجهين بجواب الاخر ولم يفرق اصلا في البين عاميا مشهورا كان الجواب ام خاصيا حقيقيا وكما
في الخاص على نحو ما حققه المحقق الماجد الناقد صدر المحققين صدر الدين الشيرازي قدس سره
الرابع ما حصل عندنا ما نظر الى الانبياء في التوحيد على مجرد التقليد من انه يكفي في اثبات النبوة وصدق
صاحب الشريعة ع مجرد اثبات الواجب وعلمه وصدقه وقدرته ولا يحتاج فيها الى غيرها اصلا توهم باطل

البته وخيال منه لا طائل تحته مجرد دعوى بلا بينة فان من الظاهر الواضح انه لو فرض واجب آخر
وفرضنا وجوب الوجود ثابتا وكل منهما يجب كون ذاته بعينه وفي مرتبة ذاته جوهر نفسه يجب ان يكون
عالما كاملا وقدرة وصدقا كذلك لا ان الكل منه انه لبعض اي عالما صرفا وهكذا اولما كان عالما كاملا كل العلم
والا لم يكن عالما صرفا بل مشوبا بالنقصان حينئذ ويخلو طائفة ومختلطا من لفام العلم والجهل تعالى عن
ذلك علوا كبيرا ولما لم يمكن ان يكون كنه ذاته كل منهما بعينه هو ما دراك الاخر بعينه لضرورة البينونة
في البين والا فلم يكونا اثنين فكل منهما فاقد في مرتبة حاق ذاته العلم الصرف الذي هو بعينه عين
الاخر والفاقد للعلم الصرف اما جاهل صرف لا علم له اصلا او عالم بوجه وجاهل بوجه آخر فيا للجهل
علم الذي هو عين ذاته بحد وحدود وغاية ونقصان ومتصور فلم يكن صرفا فهذا ظاهر جدا
وكذلك القياس في القدرة والصدق فاذا لم يكن علم الواجب محيطا وقدرته محيطة وصدقه صدقا
فلم يكن علمه علما تاما كاملا بل مشوبا بالجهل والنقصان وقدرته قدرة تامة كاملة بل مشوبة بالعجز
والنقص وصدقه صدقا تاما كاملا بل بحدود اذا حد ونهاية فلا يتيسر ولا يتصور له ان لا يجهل
اصلا وان لا يعجز اصلا وان لا يصدق اصلا ومن اين وانى ينتج ويتحقق الكفاية المطلوبة
في اثبات النبوة وصدقها تعالى عن ذلك علوا كبيرا **واما خامسا** فقد ظهر كل الظهور ان اثبات
علم التام الذي يجب ان يكون فوق التمام فضلا عن التام الذي لا يخفى فلا محيص في اثبات النبوة
وصدقها عنه وكذلك قدرته الكاملة وصدقه الصرف كل ذلك موقوف على توحيده ونفي الشريك عنه
فلو اثبتنا توحيده ونفي الشريك عنه تعالى بنبوة الانبياء وصدقها للزم الدور كما لا يخفى بادني التفات
واقل العقول **تفريع** وهذا هو السر الباعث للسلف الصالح عليها كانوا اجتهدوا من البحث عن وحدانيته
تعالى شانه وتوحيده سبحانه بعد اثبات الذات على سائر الصفات كلها ولقد جرى ذلك على الائمة
الفاضلة ايضا وذلك قاعدتهم الائمة واقتدى بهم من اقتدى من اللاحقين مستشعرا بالتزام تام
بهم من ناسي من خبث لا يشعر ولنعم ما قيل بالفارسية ره چنان رو که رهروان رفتند وكيف

ومن اين وانى يتصور ان لا يلتزم الاقتداء بهم اتم الوسع وان لا يتأسى باسوتهم الوصلى في
طريق طلب الهدى وقد اقتبس السلف الصالح انوار علومهم الحقيقية من مشكوة نبوة الانبياء
وقد استضاؤا بمصابيح نفوسهم القدسية وقلوبهم الطاهرة الصافية من مصباح ولاية الاولياء عليهم السلام
وقد استنسخوا النسخ صحايف عقولهم المكتسبة من الصحايف المنزلة من السماء والكتب التي الزم عند الله
بتراجم الانبياء والاولياء **واما سادسا** فعلى تصوره وتخيله طاب ثراه من انه لا يتصور
ولا يتيسر الذب عن الادلة الدفع لتلك الا بالتمسك باصالة الوجود وجعلها وهذا الاصل مما
لا اصل له على ما حصل اصلا ولا يحصل له على ما اسسه قطعا فمن اين يتصور تحصيل دليل عقلا
ونقلي برهان قطعا حتى يمكن ان يكون الادلة القرآنية او الحديثية ادلة عقلية او براهين
قطعية عندنا وقد قطع طاب ثراه وحكم قطعا بكونها ادلة عقلية وبراهين قطعية حيث قال
على ان الادلة العقلية التي في القران والحديث الحق لو فرض انها لم يكن برهانا حسب
ضعف الادلة العقلية او لا وان يلتفا لو فرض وثانيا ولو سلمنا وقلنا ان هذا تصريح
في قطعه طاب ثراه بكونها براهينية قطعية فلا اقل من كونه دالا على الامكان وجواز ان يكون
برهانا حقا ايضاح كلي كما ترى ويرد عليه مع ذلك التعسف هذا الذي اوردنا لا يخفى ولو قيل
لعله اراد انها يكون برهانا عند الله تعالى وعند رسول الله صلعم من دون ان يتقرر برهانا
لنا فهو في الوهن والركاكة اوضح من ان يخفى وانما الاحتياج الى الدليل انما هو عندنا وهو تعالى
منزه عن شائبة الاحتياج ورسله عليهم السلام ايضا لا يحتاجون في انفسهم ولا انفسهم الى امثال
تلك الادلة اصلا والدليل على ذلك شهد البداهة لا انه لا هو والملائكة ولولا العلم بالدليل لا يحتاج
على الدليل فاحسن التامل فيه **واما سابعا** فقوله فلا شك انها في اقناع الخصم تعول الاول
البراهين التي للحكماء فهذه الدعوى منه كما مر مما وقع في موقعها اصلا اذ الادلة باقسامها وانواعها
منحصرة في صور ثلث لا رابع لها البرهان والاقناع وهي بلسان القران المجادلة بالتي هي احسن

ثم الموعظة

ثم الموعظة ثم الحكمة وبلسان الميزان الالزام والخطابة والبرهان وعلى ما اصله وفصله
هيهنا طاب ثراه فلا يتصور كون تلك الادلة جدلية الزامية في حق الاخص البشرية عند قيام
تلك الشبهة وورودها وعدم ما لا يتصور جوابا عنها لا الزاما ولا برهانا كما هو المفروض
عندنا فانحصر كونها موعظة وخطابة كما هو المتبادر من سياق كلامه هنا والظاهر
المتبادر من قوله حيث قال في اقناع الخصم والوعظ عند قيام الشبهة ولا سيما تلك
الشبهة العويصة العجيبة التي عجزت عنها اعلام مشاهير الاذكياء وفحول جماهير العلماء لا اثر
لها في الفصل اصلا وكيف لا وقد رتبوا تلك الصور الثلث في المراتب الثلثة وقالوا المجادلة
ثم الموعظة ثم الحكمة الالزام ثم الخطابة ثم البرهان ووجه هذا الترتيب ما اشرنا اليه من
ان الواجب اولا ان يلزم الخصم ويسد طرق مغالطاته طرا ويسكت فاذا انكسر سورة
انانيته وانكاره وانسد باب مخاصمته ومكابرته كلام الحكيم المنجي الحكمة الهادي الى الطريقة
الحقة باخذ في الموعظة ومخاطبته بالخطابة ليمكن اضطرابه في تلك الخطاب ويميل بقلبه الى
الصواب ثم يشرع في طريقة الحكمة ببرهن ويأتي بفصل الخطاب لتحقق بحقيقة الايمان
واليقين هذا انما هو طريق الصواب واما عند قيام الشبهة وعدم ما يعارضها ويناقضها
الزاما او برهانا فلا يفيد الخطابة ولا يستعملها صاحب قانون المناظرة **واما ثامنا**
فعلى ما كتبنا واظهرنا الاولى بحاله وحال امثاله طاب ثراه والاحرى بشأنه جعل الحجة سواه
وشأن اقرانه ان يقولوا هيهنا قولا اصطلاحا بالتقليد الشايع المتعارف الذي قالوا بصحته
وجوازه في الفروع والاحكام جميعا واجمعوا على ان لا مهرب منها اجماعا واختلفوا في صحته
وجوازه في الاصول والعقايد الدينية على ان الصواب هو الصحيح وقلبيه طاب ثراه اختار
جواز هذا القسم من التقليد وهذا المقام ونظاير طرا ولم يجز ما اختاره هيهنا مضطر الظهور
فساده كما اظهرنا لكانه طاب ثراه لما لم يجوز التقليد المتعارف في الاصول وخصصه بالفروع وفا

للمشهور وما عليه الجمهور وخلافا لاصحاب التحقيق الذين يشربون من كاس الرحيق شرابا

طهورا فاصبروا واستكبروا استكبارا وهو وقع فيما وقع وقع فيما كان يهرب عنه اضطرارا

فافترق عن مكان الطلب افتراق فاحترق بنار الحرمان احتراق **فاما ثانيا** فلما بينا

وسابحنا معه طاب ثراه في ان اصل اصالة الوجود كالمحيط مما لا اصل لها اصلا فلنا ان نقول

ان ما يتوقف عليه اتمام دليل التوحيد بحيث لا يرد عليه شبهة اصلا انما هو مسئلة بسيط الحقيقة

كل الاشياء وهي غير موقوفة على اصل اصالة الوجود فان لنا ان نقول ان بسيط الكمال كل

الكمالات فان بسيط العلم كل العلوم بعين ما سلفنا من البرهان القاطع والبيان اللامع من دون

ان يتوقف برهاننا هذا على ذلك الاصل اصلا فاذا اثبت هذه المسئلة من دون توقف على تلك

المسئلة تم ما يتوقف عليها من التوحيد ونظائره في حقه تعالى فان قلت فعلى هذا فلم اسست

هيهنا اولا اساس اصالة الوجود ثم فرعت عليها مسئلة بسيط الحقيقة كل الاشياء قلت الحق

الاصيل انما هو ذلك الاصل الجليل والفرع الواقع انما هو على ما اسسنا وما هو خلاف فرع فلا اصل

له اصلا ولكن هذا لا يوجب ان لا يتصور لنا اثبات هذه المسئلة الا بتلك المسئلة والمقصود

ان كون كنه ذاته تعالى كالاصل بسيطا بحيث ما الامر عنه واجتمع عليه الكل الجل والقل هذا

القدر يكفينا في اثبات ان بسيط الكمال كل الكمال لا نحو اعلى ولا ثاني له في حقيقة الكمال

لكن البرهان قائم على ان الكمال انما هو الوجود لا غيره كما لا يخفى على ما حققنا **تتميم فيه تعميم** واذا

تحققت بحقيقة ما حققنا من ان المعنى والمفهوم كائنا ما كان ليس الا عنوانا وعنوانا ومفهوم

الشيء وعنوان الشيء ليس بذلك الشيء مثلا مفهوم العالم الذي يعبر عنه بالفارسية بدانا

ومفهوم القادر الذي يعبر عنه بتوانا ليس شيء منهما بحقيقة العالم بما هو عالم وبحقيقة القادر

بما هو قادر وكذلك العلم والقدرة كما فصلنا وحصلناه اذ من البديهيات الاولية هو ان مفهوم العلم

ليس بحقيقته التي يترتب عليها آثار العلم وهكذا وذلك واضح جدا بل حقيقة الشيء بهذا الوجه

الامر بل من الوجود الحقيقي الذي يخصه فاعلم ان الوجود الصرف الواجبي وصرف الوجود

القيومي كما انه لما كان كل الوجود وهو كل الوجود بنحو اعلا فكذلك لما كان كله العلم فهو كل العلوم

وهكذا القياس في جميع الصفات الحقيقية التي هي عين ذاته تعالى كما ثبت بهذا الاصل الاصيل

اصل تلك الصفات الحقيقية فكذلك يثبت به عمومها وشمولها اي كونها تامة بل فوق التمام

واذا ثبت عمومها وشمولها ثبت وحدتها وان لا ثاني لها والا لزم التحديد والتركيب كما

اوضحناه فالكل في الكل في وحدته قبل وجود الاشياء وحدوثها عنده تعالى اي هو جامع

كل الموجودات وكل الكمالات للوجود بما هو موجود فحقيقة الوجود بما هي وجود في مرتبة

كنه ذاته الاحدية البسيطة قبل وجود الاشياء وكما لاتها وحدوثها وفيضانها عنه

تعالى ولما كان هو سبحانه كل شرف وفضل كذلك فليس كمثله شيء والا لزم ان لا يكون كذلك

لضرورة البينونة الفقدانية في البين ولزوم نقصان كل من المثلين والا لم يكونا اثنين

تنبيه تفريعي وهذا بالحقيقة انما هو سر كون الوحدة قبل الكثرة فالوحدة في مرتبة الذات

والكثرة بعد الذات ومن ثم قد يؤول الى تلك المسئلة ويعبر عنها بالكثرة في الوحدة اي حقيقته

جهة ان الكل في وحدته قبل وجود الاشياء عنه سبحانه على نعت الكثرة وقبل صدورها عنه

تعالى شانه على نعت الكثرة والتفرقة ليس يحصل تلك المسئلة بالكثرة في الوحدة فيقال ان

كريمة ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما بعض مراتب بطونها مشيرة الى تلك المسئلة

تلخيص فيه تحصيل تحصيل فيه تكميل فاذا تحققت وتعرفت بان حقيقة الوجود الحقيقي

ليست الا حقيقة رفع العدم وعلمت ان حقيقة انتفاء الانتفاء حقيقة الايسية ليست الا حقيقة

سلب الليسية وحينئذ رفع اللاشيئية والاشياء فاعرف واعترف بان صرف الوجود والوجود

الصرف صرف رفع العدم طرا وصرف سلب الليسية راسا وصرف نفي للاشيئية كلا فيا فنقض

منقض ذاته العدم طرا اي عدم كان ولا يجامع الليسية اصلا اية ليسية كانت وباقية

فصل في الفصل ووصل نزع واصل

الوجود الصرف وسلبه نفي العدم الحقيقي لا يختص بعدم شيء دون شيء ولا يختص بسلب شيئية
دون لا شيئية فهو بنفسه الصرف بمجرد حاق ذاته المحض مع قطع النظر عن كل ما هو خارج
عن حاق نفسه يرفع في مرتبة ذاته العدم عن الاشياء كلها ويسلب في حاق نفسه الليسية
عن الاعيان جلها وقلها ورفع العدم عن الشيء في الواقع كما صورناه وكررناه لا يتصور
الا بوجوده فيه فهذا هو السر الكريم في الوحدة ولما كان كل ما هو ليس بشيء من الاشياء اصلا
والا فلم يكن بنفسه رفع العدم عن الاشياء كلها بالضرورة اذ ليس شيء من الاشياء بشيء آخر
منها اذ اتحاد الاثنين ضروري الاستحالة فلو لم يكن الوجود الصرف صرف سلب العدم
طرا عن الاشياء كلها لكان سلب العدم عن بعض منها فضلا وجودا لجهة وذاك ابن الوجود
الناقصة رفعا للعدم بعينه عدم وسلبا لليسية دون ليسية ومناطا لشيئية دون شيئية
فصار سبحانه وتعالى بشأنه شيئا من الاشياء اي شيئا من الاشياء الناقصة في الشيئية والموجودية
الحقيقية وقد قلنا انه ليس بشيء منها وليس كمثله شيء فلم يكن محقق الحقائق مشيئ الاشياء
قيوما حقا وغنيا مطلقا بل متقوما بما بغيره كالماهيات فقيرا من الفقراء وهو كان تعالى
الغني واتم الفقراء **فصل ووصل نزع واصل** فاعلم ان الموجود الذي لا يوجد بنفسه
مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق نفسه لا يخ اما ان لا يكون بحسب نفسه مع قطع
النظر عن كل ما هو خارج عن حاق نفسه ابيا عن احتمال الكثرة وعن الصدق على الكثيرين
او لا يكون كذلك والاول هو الكلي الذي يعبر عنه بلسان الوقت بالمعنى والمفهوم ولا نعني بها
الا حقيقة شيئية لا تأبى بمجرد نفسها مع قطع النظر عما هو خارج عن حاق نفسها عن الصدق
على الكثيرين ولا يتميز ضم بعضها ببعض احدهما ثمرة الاباء عن ذلك الصدق اصلا كما قالوا
ضم الكلي الى الكلي ولو الف مرة لا يفيد الجزئية والثاني هو الجزئي الحقيقي الذي يعبر عنه بلسان
الوقت بالوجود والانية والانية وحقيقة رفع العدم وحيثية سلب الليسية ومناط

نفي اللاشيئية

نفي اللاشيئية وليس تعبيرنا هذا بمجرد التسمية من دون دليل ودلالة وبمجرد اصطلاح من غير شاهد
صدق وبينة وكيف لا وقد اسسنا اصالة الوجود في الوجود العيني والتحوي والتعين
الخارجي بحكم الفطرة واحكمنا بنيانها بمحكمات البراهين وظاهرات الشواهد المعنوية والحيثية المحققة
التي تخصم الشبهة المطلقة فيها وفي خلافها كما اوضحنا بحيث لا يتصور الواسطة بينها لمكان التناقض
انما هو بمجرد حيثية لا تأبى بمجرد نفسها عن الصدق على الكثيرين وبمجرد حاق جوهرها الآبية عن الوجود
والعدم حتى مفهوم الوجود ومفهوم العدم ومفهوم الواجب بذاته ومفهوم للعدم المطلق
ومفهوم اللاشيء الصرف لا موجودة ولا معدومة وهذا موضع وفاق من العقول والطبقة العليا
السنة الكل الخلق وعن الفحول فالشيء الذي هو بمجرد حاق نفسه الآبي عن الوجود والعدم وان كيف يكون
يكون مجرد الوجود صفته والاباء العقلي وحقيقة سلب الليسية والاباء عنها وهل هذا الا السفسطة
فانكشف في العابرات ان مناط الموجودية الحقيقية الذي يناقض العدم وبها تقصر وتأبى عن نفسه
وما هو حقيقة رفع العدم الحقيقي ومعيار رفع الليسية الحقيقية الذي يرفعها بحاق نفسها انما هو
باريها الذي يقابل الشيئية المفهومية الذي هو بمجرد حيثية الجزئية الحقيقية ومحض حقيقة التي هي
والتشخص والاباء عن الصدق على الكثيرين وقد علمت ايضا ان مفهوم التشخص والهوية حتى
مفهوم الجزئي الحقيقي والتشخص العيني ايضا معنى كلي ومفهوم عقلي انتزاعي اعتباري يجب بمجرد
نفس مفهوم الاباء عن الصدق على الكثيرين فان حقيقة كل معنى ومفهوم التي يترتب عليها
آثارها انما هو نحو وجوده اللاشيء هو بنفسه رفع عدمه كما اوضحنا سبيله واحكمنا دليله ولقد
اتفقت عقول المحققين المحققين على ان التشخص عين الوجود حقيقة وغيره معنى ومفهوما اطبقت
السنة المحصلين من الحكماء فعبرهم من اي طائفة واي طبقة كان على انهما متلازمان ومن ثمة
قالوا ان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد والحق كما اظهرنا انهما متحدان وجودا ومتغايران مفهوما وذهنا
اطبقت السنة اولئك المحصلين على التلازم فافهم **تفصيل وتقريب تكميل وتحقيق** فلان فلانا

الحقيقية واما الموجودات

العينية والاشياء الخارجية ليست ولا يمكن ان يكون الانحاء الوجودات الذهنية والصور الموجودة

في الانفس والاذهان فهي ايضا ليست بالحقيقة الا اصناف من الوجودات واشخاص الوجودات

اذ الموجودية لا يتصور بالحقيقة الا الوجود والتشخص لا يتعقل الا بحيثية الوجودية الحقيقية

فالموجودات كلها صورا ذهنية كانت ام اعيانا خارجية امور شخصية جزئيات حقيقية

ممتنعة الصدق على الكثيرين فالاشياء الواقعية الواقعة في نفس الامر سواء كانت في الخارج

والاعيان او في اوعية الانفس والاذهان ليست الا موجودات ووجودات شخصية وهي

بما هي موجودة متشخصة متعينة آبية بنفسها عن الصدق على الكثيرين اذ الوجود والموجودية

اي موجودية كانت في اي وعاء من الاوعية ليس وليست الا حقيقة التعين والتشخص وحقيقة

التشخص والجزئية تمنع ان يتصور الكلي ومن اين يتيسر الشيء المفهومي الذي لا يابي بحسب نفسه عن

ذلك الصدق فليعلم ان الحق الحقيق بالتصديق هو ان نفس الواقع ونفس الامر والواقع في الواقع

وفي نفس الامر مطلقا مع قطع النظر عن تعملات العقل واعتباراته وملاحظاته ونظرياته ليس الا

انحاء الوجودات بما هي كانت بالحق التمام فانما هي انحاء وجودها للاشياء كلها ام اخذت في قوة ادراكها

ولا جزء ولا عين ولا اثر في الواقع ونفس الامر مطلقا بعد الاعتبار مع قطع النظر عن التعملات العقلية

والتصرفات الاعتبارية عن المعنى والشيء المفهومي فالكلي الذي يقابل الجزئي الحقيقي اصلا البرهان

القاطع الذي احكمنا بنيانه واتقنا تبيانه والسر في ذلك فالوجه فيه هو انبساط نور الوجود

الحقيقي الواجبي للحق القيومي وشمول رحمته التي وسعت كل شيء واحاطة علمه البسيط المحيط وسعة

قدرته وعناياته الشاملة كل ظاهر وخفي ونفاذ ارادته وتقضاء ضعف الاسماء كلها بما يتعلق ارادته وشيئته

بالاسماء وما شاءت الاسماء اوانشاء جلها وقلها كلها في شيء محيط والمحيط بما احاط هو الله نور

السموات والارض وظاهرها من نور رحمته الواسعة ليس الا اشراق من كنه ذاته القيومي الذي هو ليس الا

اصل حقيقة الوجود للحق الحقيقي واشراقه وكلا يتصور ان يكون من سنخ الشيئية المفهومية الابهامية الاعتبارية

الكلية هو ليس

الكلية هو ليس ولا يكون الا من سنخ الوجود حلافا لسنخ الشيء المفهومي فالافاق والانفس الواقعية

النفس الامرية والعوالم العالية ودوحانية كانت ام جسمانية والاوعية والاوعية اعيانية او ذهنية

كلها مملوة من تلك الرحمة الواسعة لا يتصور ولا يتعقل مرتبة خالية عنها عن حقيقته كما قال ص يطلب

بكل مكان ولم يخل عنه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغايب غير مفقود والا لما وسعت كل شيء

واشتملت كل ظل وفيء فانتهت وقصرت وتحددت وانقضت وقصورها وانتقاصها يوجب نقصا

كمال الرحمن وانتهائها وتحددها يستلزم محدودية جمال الشيئية فيركب من الكمالية والنقصانية

تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكيف لا وهو القهار والنور القاهر وقهر النور لا يمكن الظلمة الظهور

هو الاول والآخر والظاهر والباطن يا من خفي من فرط ظهوره يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر

خلقه وتلك الشيئيات المفهومية الابهامية كما سنظهر انشاء الله تعالى ليست الا ظلمات بعضها

فوق بعض لم يكد يخرج من كتم الخفاء والاختفاء الذاتي ولم تكد من بيها الا بضوء الانصار والضياء بنوره ولا

العقول والبصائر ان هي الا اسماء سميتموها ما انزل الله بها من سلطان لا سلطان الوجود ولا

سلطان الظهور ومن ثمة قالوا الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وقد علمت ان الوجود ليس الا النور

غيرة واعتبار تبصرة واستبصار فتلك الشيئيات المفهومية التي لا يابى بحسب انفسها بالنظر

الحاق وانتفاء عن الصدق على الكثيرين لا يتحقق وطبائعها انفسها التفرد ولا يتعقل لانفسها كينونة

وتحصل الا بالتعمل المحض والمعنى بالتعمل المحض هنا ليس الا ان نأخذها عند تصورنا اياها في حصول

صورها في انفسنا واذهاننا مجردة عن كافة الوجودات خالية عن كل التعينات بان نلاحظها

مع قطع النظر عن كل تلك الوجودات التي هي بحسبها خارجية كانت الوجودات او ذهنية حتى عن

هذه الملاحظة التي ما هي بحسبها خالية عن الوجودات والتشخصات كلها الذهنية للملاحظة ايضا نحو

انحاء الوجود في الواقع وان لم يلاحظ كونها وجودا ولم يعتبر انها ايضا وجود فان عدم اعتبار الشيء

لا يوجب اعتبار عدمه ولا عدمه في الواقع ولا يأتي وقوعه من متن الواقع في حد وان كانت خالية بالوجود

ويتحد بضرب من الوجود في الواقع وهو نفس هذه الملاحظة لكنا لاحظناها ونظرنا اليها في نفسها وتأخذها
ونعتبر مجرد انفسها من دون ملاحظة وجودها ومن غير ان نعتبر كونها موجودة بهذه الملاحظة فهذه
الملاحظة التي هي انما نحو من انحاء وجودها بالحقيقة من دون توسع اصلا نعبر عنها بمرتبة الماهية
الخالية عن قاطبة الوجودات والتشخصات ونعبر عن معنى الانسان ونعني به الحاصل في تلك المرتبة
الملحوظ بهذا النحو من الملاحظة الماخوذ بهذا الضرب من التجريد والتخلية بالحمل الطبيعي الانسان ونقول
ان الانسان ومعناه بحسب نفسه مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق نفسه لا يأبى عن الصدق على
الكثيرين ويكون كليا طبيعيا مشتركا بين الكثيرين لا يأبى في نفسه وبالنظر الى حاق ذاته عن الوجود
والعدم ولا يقتضي بحسب جوهر ذاته المعراة عن كافة الوجودات الخالي عن قاطبة العدمات شيئا
من الوجود والعدم فهو ممكن بالذات خال عن الوجود والعدم في مرتبة ذاته لا يوجب لشيء منهما بالنظر
الى ذاته مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق ذاته ولا يكفي مجرد ذاته في التلبس بواحد منهما
بل يحتاج في كل منهما الى امر خارج عن نفس ذاته فالممكن في وجوده يحتاج الى العلة وعدمه بانعدام
العلة واتفق باتفاقنا انه خلو من الوجود والعدم خارج عن حاق ذات الممكن وذات الممكن خالية عن الوجود
والعدم في تلك المرتبة بحسب هذه الملاحظة ومن ثمة اشتهر ما اشتهر من جواز ارتفاع النقيضين في المرتبة
مع ان ارتفاعهما كاجتماعهما ضروري الاستحالة بل بطريق الاستحالة كما اسلفنا والسر فيه والفتح الآن بكل
من فضل الله المنان جل احسانه ان خلو الماهية عن الوجود ظاهرا انما هو عدم اعتبار الوجود ومعنى قطع النظر
عن كون نفس تلك المرتبة وتلك الملاحظة بعينها وجودا وضربا من الوجود حقيقة وفرق بين عدم
اعتبار الشيء وعدمه في الواقع وبينهما بون بعيد فالخلو بهذا الوجه عن النقيضين لا يناقض استحالة ارتفاعهما
في الواقع وليس هذا بارتفاع النقيضين حقيقة اذ التطرح بمجرد التعمل بالاعتبار والتجريد بمحض الاعتبار
وعدم اعتبار كون تلك الملاحظة ضربا من الوجود حقيقة فهذه التخلية عين الاخلاط وهذه التعرية عين
الاتصال فاتصاف الماهية بالوجود وعروض الماهية بصفة الوجود لضرورة تقدم الموصوف على الصفة

في التقرر

في التقرر والتحصل انما يصح بهذا التعمل وهذا هو التحقيق بان يراد من زيادة الوجود على الماهية في الذهن
كما قال المحقق الطوسي ره في متن تجريده وزيادته في الذهن فالمراد بالذهن انما هو هذا التعمل والا
فكيف يمكن فهم الوجود القاهر ويستقر جهد الواسع المبين ان يتقدم عليه في الواقع وحاق نفس الامر
كما اوضحنا ذلك سابقا وكذا اتصاف الماهية بالصفات السابقة على الوجود كالامكان والاحتياج والايجاب
والوجوب والايجاد حيثما اشتهر عن الجمهور لا يتصور له وجه ولا يتصحح بوجه الا بهذا النحو من التعرية والتخلية
والآن لا مرية في الواقع على العكس من ذلك فان الماهية تبع بالحقيقة وتبع لنحو وجوده الذي اوجد به والوجود
متبوع واصل ومقدم على الماهية وانا اقدم الوجود على الماهية حقيقة فقد صرح على صفات الماهية كالامكان
وذاتها بوجه ظاهر جلي كشف وانارة بل اشارة فحاصل تكون الان من عرفت واعترفت بان وجود
الممكن زائد على ذاته الممكن بالاباء بذاته وبالنظر الى حاق نفسه عن شيء من الوجود والعدم فلو كان هو في
ذاته وجوده هو مجرد حيثية ذاته بعينها فكيف يتصور ان لا يكون آبيا عن العدم اذ حقيقة [illegible]
هو بعينها مجرد حيثية الوجود المناقض للعدم بالذات وحينئذ احد النقيضين بعينها لا يتصور ان لا يأبى
عن الآخر والا فلا يكون ما هو عين نقيضه نقيضا واحدا اوضح جدا فحصل كون الوجود زائدا على الماهية
التي هي حيثية ذات الممكن هو ان حيثية الوجود وحقيقة الموجودية في الذوات الامكانية انما هي مباينة
ذاتها وبائن لها بالبينونة الصفتية التي قد تعرفها عن قرب فان الوجود انما هو حيثية الاباء عن العدم
وحيثية ذات الممكن كما عرفت حيثية عدم ذلك الاباء فهما تختلفان ذاتا وكونها بالضرورة بل [illegible]
قطعا في الجملة واذا تحققت بهذا او تعرفت واعترفت بحقيقة ما حققنا اجتهد اجتهادا كافيا وابذل
جهدك بذلا وافيا وانظر نظر [illegible] واعتبر [illegible] اعتبارا بل تصور وتعقل ان تباين ذات الممكن
عن الوجود بينونة وينفصل عنه انفصالا [illegible] العقل الحقيق بالتحقيق البطل الدقيق
البالغ في الغاية ان نسبة بنظر اليها نظرا خاليا عن النظر الى الوجود وان تحضرها حضورا لا يشوب بحضور
الوجود بل ولا يسبقها الوجود في هذا الحضور ولا يكون هذا الحضور بعد الظهور حضور الوجود اولا

وحضور تلك الذات ثانيا وبالعرض ولان ذلك الظهور ظهور اصالة وحقيقة وظهور لا يصحبه
من التوسع والتجوز الابيس ذلك اصلا فاعتبر ايها الحبيب وتنبه ايها اللبيب وانقض عجبا وقل واعجبا
من ان يتصور هذا الضرب من البينونة ومن ان يتيسر هذا النحو من الانفصال والمباينة بحيث
يتيسر للعقل ان ينظر اليها ويحضرها حضورا لا يسبقها الوجود بتة فلا يكون هذا الحضور حضور الوجود
اولا وهذا الظهور ظهور الوجود حقيقة اصالة وحضورها وظهورها بضرب من التوسع والتجوز وقد
حققنا بتحقيقه الحقيق والبيان واوضحنا بكمال الايضاح والتبيان ان خلو تلك الذات الماهية
عن صبغ الوجود انما هو بمجرد التامل والاغماض وخروج تلك الذات عن حيطة نور الوجود وسعة رحمته
الواسعة انما هو بمحض عدم الاعتبار وعدم اللحاظ والاغماض وقطع النظر عن تلك الفعل والاغماض وقطع
الاعراض عن عدم الاعتبار وعدم اللحاظ كيف يمكن قهر الوجود من ان يظهر تلك الماهية استقلالا ولكن كيف
يمكن سعة رحمته الواسعة من ان يتجلى تلك الذات منفصلا منه وبدنه ان يتصرف في التجلي والظهور فلك
النور وهل هذا الا مجرد الحكم بالزور فانكشف الان للنظر الفاحص وخصوص الحق الخالص ان
الحاضر بالذات والظاهر بالحقيقة في تلك المرتبة ومرتبة الماهية الخالية عن كل الوجودات حتى تلك
الملاحظة التي هي نحو من الوجود حقيقة انما هو نور الوجود وسطوعه وان المتراءي الحاضر
بالاصالة في تلك المرتبة فضلا عن سائر المراتب الخارجة عن تلك المرتبة ليس الا نحو من الوجود وانما حصل
حضور وتحصل وظهور تلك الماهية في تلك المرتبة التي هي مرتبة نفس الماهية خالية عن قاطبة الوجودات
بضرب من التوسع والتجوز على وجه التبعية المحضة فهي لم يخرج ولا يخرج من كتم الخفاء والاختفاء الذاتي
اصلا ولم توجد ولا توجد ازلا وابدا راسخة في هلاكه الذاتي وبطونه الاصلي باقية على ما هو عليه
ولا تشم رائحة الوجود والظهور ابدا وكيف لا وقد علمت تحقيقا ان الموجود بالحقيقة والظاهر
بالاصالة ليس الا الوجود الذي هو رفع العدم بالحقيقة وان حيثية ذات الممكن بعد قطع النظر عن وجودها
لا يابي عن العدم وقد اتضح ان هنك الحيثيتين متخالفان بل متناقضان بالذات والتخالف بالذات

بين الشيئين

بين الشيئين يوجب التخالف في الاحكام والاحوال فالاوصاف التي للوجود لا يمكن ان يتصف
بها بالحقيقة ما يخالفه ويقابله وكذا العكس فالوجود بتر والظهور ونظائرهما من اوصاف الكمال التي
هي من احوال الوجود الحقيقي لا يتصور ان يتصف بها المعاني والماهيات الا بضرب من التبعية والمجاز
والاوصاف التي يقابلها بما هي صفات تلك الذوات كالهلاكة والاستهلاك والخفاء والاختفاء وبطونها
لا يتصور ان يتصف بها الوجود الا بضرب من المجاز والتبعية استدراك فيه ايراد وادراك فثبت
للممكنات التي تزيد وجودها عليها هالكة مستهلكة الحضور والظهور في مشهد نور الوجود بمعنى
ان لا يمكن العقل الدقيق البالغ في التدقيق من ان ينظر ويشير اليها الا ان يقع النظر والاشارة منه
على الوجود اولا وبالذات وعليها ثانيا وبالعرض ولا يتيسر له ان يحضرها ويشاهدها ويلاحظها
الا ويسبقها الوجود في الحضور واللحاظ والشهود بحيث يصير الوجود حاضرا وملحوظا ومشهودا
استقلالا اولا وبالاصالة وتلك الذوات بضرب من المجاز والتبعية فتلك الذوات هالكة مستهلكة
تحت الوجود من الاستهلاك وليس المراد من تلك الهلاكة انها اعدام صرفة وليست محضة فان الاعدام
الصرفة مستحيلة ممتنعة وليس الممتنع بالذات صرف ذي العدم بل انه الا العدم الصرف والمحض اللاشيء
كما ان الواجب بالذات صرف ذي الوجود بل انه ليس الا الوجود الصرف والايس البحت فكيف يمكن
ان يكون ذلك الممكن ممتنعا وان بينهما لفرقا وهذا ظاهر جدا فلها منزلة بين الشيء وبين اللاشيء
وليس كما اوضحنا واحكمنا بارتفاع النقيضين في شيء فليست تلك الذوات الامكانية شيئا بالحقيقة
ولا لاشيئا بالحقيقة مع انها لا منزلة بين النفي والاثبات فمن هنا قالوا ان من خصائص هذا الخفاء والاختفاء
الذاتي والهلاكة والاستهلاك الاصلي قال اصحاب العلم والمعرفة ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة
الوجود والظهور ولم يخرج ولا يخرج من كتم الخفاء والاختفاء فهي باقية في الهلاكة والظلمة العدمية
والاستتار والخفاء والاختفاء ازلا وابدا وقالوا ان الذوات الامكانية كلها امور اعتبارية تعليقية
لا عين ولا اثر لها في العين في الخارج اصلا وان لا ثبات في الوجود الا لذات الحق سبحانه وتعالى شانه

وليس المراد كما تحققت وتعرفت ان الموجودات العينية المحققة الوجود او المعقولة كلها [امور]
اعتبارية تعقلية الا الواجب تعالى شانه سبحانك هذا من عظيم البهتان وكيف لا وهذا خلاف
الحس الصريح الضروري ومخالف صريح العقل الاولى فضلا عن مخالفة قواطع البرهان وقضية
سواطع العيان ولا يتفوه بامثالها العاقل فضلا عن الاماجد الافاضل اللهم الا طائفة من
الصوفية الضالة المضلة خذلهم الله تعالى وقطع نسلهم في البرية **اشراق فيه ابلاغ** هذا
الذي اظهرنا لك ووجهنا اليك انما هو وجه من وجوه التوحيد الذاتي وان الكثرة في الذات
اعتبارية محضة وان الوحدة فيها حقيقة صرفة وقد تعرفت قبل هذا ان المقصود منه ماذا ان
الذات التي هي موجودة بمجرد نفسها مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق جوهرها انما هي ذاته
تعالى شانه وان الذوات التي هي بحسب انفسها لا تابى عن الوجود والعدم وليست هي في مرتبة ذاتها
لا موجودة ولا معدومة ولا شيء ولا لا شيء بالحقيقة انما هي الذوات الامكانية التي تقابل الذات
الحقة الواجبة والذوات الباطلة المستحيلة الممتنعة فالذات الحقة الواجبة هي الموجودة حقا
والذات الباطلة الامتناعية هي المعدومة حقا واما الذات الامكانية التي هي بكنه الوجود والعدم
في ذاته وهي بحسب حاق جوهر ذاتها الامكانية لا موجودة ولا معدومة حقا كيف لا ولو كانت هي
في ذاتها وبمجرد حاق نفسها شيئا ما اصلا في التقرر والتحصل ... قائما بنفسه متقررا بالاصالة
مستقلا في النظر والاشارة العقلية كما اوضحنا سبيله ولخصنا دليله فلم تكن انا امكانية بل واجبة
اذ الواجب لا معنى له الا ما هو متقرر متحصل بمجرد حاق نفسه وان هذا الشرك عظيم فاعتبر واستبصر
وافهم واغتنم واشكر ربك الكريم فانه لبلاغ عظيم **ايضال فيه اكمال** فاما القسم الثاني من الوجود
الامكاني الذي يحتاج في تقرر نفسه وتحصل حاق جوهره وتقوم قوام جوهر ذاته الى ما هو خارج
عن حاق جوهر ذاته فهو كما اوضحنا من التقسيم العقلي والحصر الضروري ليس الا الجزئي الحقيقي الذي يابى
في نفسه وبحاق جوهر ذاته عن الصدق على الكثيرين موجودا عينيا خارجيا كان ام صورة ذهنية

عقلية

عقلية كانت تلك الصورة الذهنية ام حسية باطنية كانت ام حسية ظاهرية كالصور المدركة
بمدارك الانفس البشرية عقلية ام غير عقلية والموجود العيني سواء كان مخصوصا جسما وجسمانيا
كان ام روحانيا مجردا عن المادة غير محسوس بالحواس الظاهرة عقليا غير متشكل كان ذلك الموجود
ام روحانيا مثاليا متشكلا محسوسا بالحواس الباطنة كالصور المثالية فليعلم ان ذلك الامر الاشخاصي
الجزئي الحقيقي الذي بحسب حاق نفسه يابى عن الصدق على الكثيرين ليس الا انحاء الوجود
الامكانية التي هي موجودة بنفسها لا لنفسها واما انه ليس الا نحو من الوجود فلما اوضحنا واوضحنا
من التقسيم العقلي الحاصر والبرهان القطعي الباهر والحصر الضروري القاهر من ان الشيئية المطلقة
اما ان يكون مجرد حقيقة شيئية لا تابى بنفسها عن الصدق على الكثيرين او لا يكون كذلك والاول ليس
الا الشيئيات المفهومية الاعتبارية الكلية التعقلية التي قد احاطت باحوالها واحكامها خبرا وتحققت
بحقائقها التحقيقية والثاني ليس الا الوجود الذي هو نقيض العدم بنفسه ويابى عن الشركة في
الصدق على الكثيرين بحاق جوهره والثالث لما في الواقع المطلق لحصر الدائر بين النفي والاثبات
واما انه موجود بنفسه لا لنفسه فليعلم اولا ان المعنى بكونه موجودا بنفسه لا لنفسه انه حيثية
وحيثية رفع عدمه ليست لا نفسه وكلما بنفس نفسه وقد ثبت ذاته بامر خارج عن حاق نفسه بمعنى انه
في قوام ذاته وتقوم جوهر نفسه محتاج الى شيء يقرر حاق نفسه ويحصل جوهر ذاته بالتقرر
والتحصيل البسيط لا بمعنى ان نفسه في نفسها متقررة حاصلة ثم ذلك الشيء يجعل نفسه نفسه حتى
لزم ان لا يكون نفس الشيء نفسه وقبل الغير فان هذا ليس الا السفسطة وخلاف الفطرة بل بمعنى ان [illegible]
الشيء محتاج في حاق نفسه وفي كنه ذاته الى الامر الخارج الذي هو من انه سوف ذاته وتقضى نفسه
ومقوم قوامه فالجعل البسيط محصلة الذي لا محيص عنه ليس الا الافتقار الذي في حاق ذاته وفي نفس
كنه نفسه الى غيره اذ من الضروري الذي لا محيص عنه ان المحتاج اما ان يكون محتاجا في حاق ذاته
او في امر زائد على حاق ذاته فنقل الكلام الى ذلك الامر فهو ايضا ان كان محتاجا في امر زائد على ذاته

وهكذا الوجه الثاني فلا يتحقق في الواقع محتاج اصلاً فلا بد في تحقق الاحتياج وتحقق طبيعة المحتاج
من ان يتبين لا محالة الاحتياج الى شيء يكون محتاجاً في ذاته وكيف لا ومن الضروري ان الاولى انما بالعرض
يستند دائماً الى ما بالذات فلا يتصور ولا يتعقل ان يكون كل محتاج محتاجاً بالعرض من غير ان يتحقق هيهنا
محتاج بالذات حتى اصل الذات اصلاً والحال ان التبع لا بد له من متبوع والا لبطل مقتضى التضايف
وهو التلازم والتكافؤ وهذا واضح جداً فاتضح ان المحتاج بالحقيقة ليس الا ما هو محتاج في نفس
ذاته والمحتاج بالذات ليس الا ما هو مفتقر في ذاته وكان الاحتياج في ذاته ونفس نفسه لا لامر زائد
خارج عن حاق نفسه فالمحتاج بالحقيقة انما هو الامر الخارج الزائد واما النفس للشيء فهو غير الحقيقة
غير محتاج في ذاته فلهذا يقال له في عرف الضرورة المحتاج بالعرض فاذا عرفت تحصل معنى الافتقار
الذاتي المعروف بالمجعولية البسيطة والجعل البسيط فليعرف ان الموجودات الامكانية والهويات العالمية
كلها فاقرة الذوات تعلقية الهويات مفتقرات في حاق ذواتها بوسط او بلا واسطة الى الوجود
القائم بنفسه والغني في قوام ذاته وكنه وجهه من كل وجه القيوم لكل شيء سواه من كل الوجوه
عنت الوجوه للحي القيوم الله الغني وانتم الفقراء ولا حيثية لها الا حيثية التعلق والافتقار ولا وجه لها الا
وجه الفقر الى الحق القهار وظاهر ان كل مفتقر في ذاته ليس حيثية الفقر وحقيقة الافتقار الا حيثية كنه
ذاته ومن ثم يقال الموجودات الامكانية والموجودات العالمية فاقرة الذوات وتعلقية الهويات بمعنى
ان نفس الهوية المفتقرة انما هي بعينها حيثية التعلق والعلاقة وحقيقة الفقر والفاقة وليست متعلقة
بتعلق زائد وفقيرة بفاقة زائدة والا لم يكن فقيرة في ذاتها متعلقة في نفس هويتها وليست
بحيثية الفقر والفاقة ولا نعني بحقيقة التعلق والعلاقة مفهومات تلك الالفاظ ومعانيها الانتزاعية
التي هي غير حاصلة الا في ضرب من التعمل والتعقل وهو الذي يعرفه حاله وشأنه بل المراد بها ما هو مصداق
تلك المعاني والمفهومات وحيثياتها التي ينتزع تلك المفهومات منها ويحمل عليها مثلاً الحيثيات الحقيقية
وتلك الحقائق العينية التي هي حقائق تلك المفهومات ووجوداتها انما هي بعينها نفس الهويات الامكانية

الا الفقر والالتجاء والاضطرار الى الحق القيوم القهار
نسخه

وهي اعيان الموجودات العالمية كما لا يخفى على ما اوضحنا فالاعيان العالمية والحقائق الامكانية
ليست في انفسها الا نفس التعلقات والافتقارات المحضة وهذا مع ما اسلفنا واوضحنا وان كان
واضحاً لا يحتاج الى مزيد البيان لكنا نزيد تاكيداً او تشييداً للعقيدة وتاسيساً لمزيد الافادة
فنقول ان المراد من ان المجعولية معنى اضافي وامر نسبي ليست هي الا نفس النسبة ومجرد الاضافة
والاعيان والاشخاص الامكانية والهويات الحقائق العالمية مجعولة في حاق ذواتها
بحيثية المجعولية التي هي اضافة محضة وحقيقة نسبية ليست زائدة على حاق انفسها والا لم
يكن هي مجعولة بذواتها في حاق انفسها فلم يكن مفتقرة متعلقة في ذواتها الا بحيثية
زائدة خارجة عن حاق انفسها فيخرج عن حيثية في ذواتها وفي تحصل قوامها فصارت في حد
بالذات هف واضح جداً فاتضح ان الموجودات الامكانية والوجودات والهويات الافتقارية
كلها بعين حاق ذواتها مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن انفسها اضافات وارتباطات
وتعلقات حقيقية وحيثيات اضافية وامور وهويات تعلقية لا استقلال لها اصلاً
لا قوام ولا يقوم لها الا بوجوده تعالى بامر كل شيء قائم به وهذا انما هو الفقر الحقيقي
والافتقار الذاتي والذات التعلقي ولكن يجب ان يعلم ان تلك الاضافة اضافة اشراقية اما
كونها اضافة فقد اتضح بما لا مزيد عليه واما كونها اضافة اشراقية فلكون الوجودات الامكانية
والهويات الفاقرة سطوعات النور الحقيقي الواجب القيومي تعالى ولمعات شمس وجوده الحقيقي
واشراقات جماله وكماله وسبحات نور وجهه وجلاله وجل جلاله وفيوضاً تترى بايدي النور باسمه
ان الفائض من النور انما هو اشراقاته ولمعاته ولمعة النور نور والضياء ضياء انما هو بالكمال
والقوة والضعف والضياء والعاجز والوجوب والامكان والقدم والحدث والدوام واللادوام
والبقاء والفناء وهكذا مع التفاوت والاختلاف في مراتب تلك الاشراقات وصار لها طبقة
منها عليون واخرى سجيون فمنها اباء علويات واخرى امهات سفليات واعلم ان ها بين

بل بامر زائد على نفسها
ع م

دهفا اما

وعبد حيان

القوسين هذا انما هو في النزول واما في القوس الصعودي فربما يصير الامهات الاربعة
العلوية تبوء لدمعها ابناء علوية اعظم رتبة واجل رتبة من آبائها العلويات الثانية لها بعضها
علوي واخرى سفلي وسعت رحمته سبقت رحمته غضبه كل ما جرى عليه حكمه واقتضى
حكمته جرى بقدرته القضا ومضى على ارادته الاشياء **تكملة فيها تبصرة** وما انجح
لعلم ان تلك الاشراقات الاضافية والاضافات الاشراقية بترتيبها في المراتب الطولية
وتشعبها بالشعب العرضية بادية كانت وعائدة اولية كانت ام اخروية كلها جلها وتحليها
عن جانب عن سعة رحمته التي وسعت كل شيء بمعنى ان الفيض الاول الفائض بالذات
من نور ذاته تعالى ليس الا تلك الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء ولا يخرج عن سعتها التي
هي عينها شيء ولا اطل ولا فيء وهي في كل بحسبه اي بحكمه وحاله مصنع بصبغه وطبع
بطبعه متحقق بحقيقته متعين بتعينه وهو المحيط وتلك الرحمة الواسعة احاطته
وهو الواسع وتلك الرحمة سعته وهو العلم الصرف وصرف العلم وكذلك القدرة والعناية
وتلك الرحمة الواسعة تعلق علمه البسيط المحيط واحاطته بكل الاشياء وهو القدرة نفسها
والعناية نفسها وتلك تعلقهما واحاطتهما بها وهكذا فاين مرتبة كنه ذاته البسيط المحيط
واين مرتبة الاحاطة واين مرتبة كنه ذاته الواسع واين مرتبة السعة وكذا اين مرتبة
علمه الصرف الذي هو عين ذاته سبحانه واين مرتبة تعلق علمه البسيط المحيط فان البون
بين المرتبتين بون بعيد لا يتصور بون وبينونة ابعد منه اذ البينونة ح انما هي البينونة
الصفتية ولا يتعقل بينونة اكمل منها وكيف لا وهي البينونة بالوجوب والامكان والغنى
المطلق الصرف والفقر المحض البحت والكمال البحت والنقص والضعف وهكذا وتلك الرحمة
الواسعة الفائضة اولا من كنه نور ذاته تعالى بلا توسط شيء اصلا انما هي بعينها عين
مشيته التي قد ورد فيها عن اصحاب العصمة والصدق عليهم السلام ما هو في الكافي ان الله خلق المشية

بنفسها

بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية وهي الابداع الاول وهي الصنع لا المصنوع كما يطلق به
خبر عمران الصابي على ما في التوحيد وهي الامر لا الخلق وهو قوله كن وهي حقيقة الحقايق في
الحق الاكبر او الامكان وتلك الحقيقة هي حقيقة نور نبينا صلى الله عليه وآله التي تقدمت على الكل الجلل
والقل وبالجملة اوصاف تلك الرحمة الواسعة والقابها واسمائه وصفاته العليا واحوالها
واحكامها على ما ورد عنهم عليهم السلام كثيرة جدا لا يتيسر احصائها في هذا الوجيز واوردت كثيرا منها
لما في الرسالة المفصلة المبسوطة وبسطت القول فيها هنالك بسطا متوسطا
واختصرت هنا على قدر الحاجة **تكملة بعد تكملة تبصرة بعد تبصرة** ثم ان ذلك
الفيض الاول الفائض بنفسه عن نور كنه جماله وجلاله سبحانه عظمت شانه لما كان مجعولا
في حاق ذاته فاقرا حتى في كنه قوامه متعلقا في هويته مرتبطا في حاق نفسه بفرق في
حقيقته وكنه هويته الى كنه الحي القيوم الحي الغني المطلق عز وجل فهو بكنه ذاته الفائضة
ومحاق نفسه الفاقرة فقر صرف وفاقة محضة فلا استقلال له في الحصول والحضور والظهور
بحيث يتصور للعقل العميق في التدقيق ان يشير وينظر الى كنه هويته ويشاهد كنه
حقيقته فهو هويته منفصلا عن حضور قيومه ومقومه بائنا عن حصول جاعله وينحسر خاليا
عن ظهور مذوته وشهود محققه ومشيئه اذ الحضور والظهور والظاهر على ما تعرفت
ليس الا نحو الوجود فلو استقل في الحصول والوجود والحضور والظهور والشهود الذي هو
عين هويته الفائضة وحقيقة هويته الفاقرة فاستقلت هوية ذاته واستغنى في
هويته قوامه فصار غنيا واجبا وحقا حقيقيا ان هذا الشرك عظيم وكلام رب ولا يحيص عنه
الا بان يكون كنه هويته الفائضة وحقيقة حقيقته الفاقرة عين حضور تعالى شانه
معه وظهوره سبحانه لا حضور له بائنا عن حضوره ولا ظهور خاليا عن ظهوره وكيف لا والفقر هو
في حقيقة هويته الفاقرة كنه هويته لو انفصل عن حضور كنه هويته عن حضور قيومه فلم يكن

منقوما مفتقرا في حاق هويته اليه ولو خلى في ظهوره حقيقة هذه تبين عن ظهوره مذويه
ومقومه فلم يكن فقرا متعلقا في حاق هذه تبه اليه ان المقوم بما هو مقوم كما لا يحصل الا محصول
مقومه فكذلك لا يحضر الا بحضوره لان الحصول والحضور يجدان حقيقة وعينا في الفان فهو
وذهنا فاعتبروا يا اولي الابصار وانظروا بعين العبرة والاعتبار **تنزيه وتقديس**
اياك يا صاحب البصيرة ويا طالب الحقيقة ان تنظر بعين الوهم لا بنور الفهم وتتوهم ان تلك الرقيقة
الواسعة صارت وجودها وحصولها عين وجود كنه ذاته تعالى وحصولها وحضورها وظهورها
الا عين ظهور حقيقة ذاته سبحانه وظهورها سبحانك هذا من سوء الحسبان وشنيع الكفر والطغيان
كيف وقد تعرفت آنفا ان بين المرتبتين مرتبة كنه الذات ومرتبة تلك الرقيقة بون بعيد وبينونة كبرى
لا يتعقل بينونة اكبر منها كيف لا وهي ليست الا محض الفقر والفاقة وحقيقة ذاته تعالى ليست الا
الغني المنزه عن شوب الفقر والحاجة مطلقا فانظر بعين البصيرة يا صاحب العبرة والتزم التفرقة
بين المرتبتين وكيف لا يلتزم تلك التفرقة ولقد قال واهم عزيرة ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو
منه وكن تابعا واتباعا صحيحا فيما بلغ عنهم ع انه خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه كما اورده
صدوق الطائفة المحقة نور الله تعالى مرقده وجعله مهبط انوار البركات والرحمات في الكتابين
كتاب التوحيد ورسالة الاعتقادات فاحذر يا طالب الحقيقة في طريقتك مثل هذا بين ذينك
الامرين فان تلك المنزلة لطيفة ولا يتصور ان تكون فيها الا الفقه بين التوحيد والتنزيه عن الشرك
والحلول يا صاحب البصيرة واما المنزلة بين المنزلتين فانه ابهم عن الصادقين عليهما السلام المعصومين
المصطفين فوق الجبر على يا اشتهر خير الامور اوسطها فلا تكن يا حبيبي ممن يقول بالاشتراك ويكون
بالبين صوفيا سوفسطائيا يقول باتحاد المتقابلين المتباينين ولا سيما باتحاد المتباينين بالبينونة
الكبرى فالزم باب عز الاسماء باقترانها وبادت الاشياء عنه بالخضوع له وعنت الوجوه للحي القيوم
واعلم يا حبيب ان بين التوحيد والاتحاد لفرقانا فان التوحيد يخبر عن الوحدة والاتحاد ينبئ عن الكثرة

تلطف فيه

في تحقيق الصفات

تلطف فيه وتثبت فانه لقول كريم وان هذا القول فيه سر عظيم تلك نكتة ان من دقق فيها
هو بين باشد **تكملة فيها مزيد تبصرة وتفرقة فيها مزيد تكملة** ومما يجب ان يعلم لمزيد ايضا
انكشف عن هذه الوجهة الكبرى ان صفاته العليا بالقصر الاول في حقيقته واضافية بعبارة اخرى
كمالية وعين كمالية فالحقيقة الكمالية منها انما هي بحقائقها لا بمفهوماتها عين كنه ذاته تعالى عن الوجه
الذي حققنا واسلفنا واما الاضافية العين الكمالية الفائضة من نور كنه الذات الاحدية فهي كمالات
فائضة مجعولة فاقرة محتاجة في حاق قوامها الى كنه الذات الاحدية فظاهر جدا ان رتبتها بعد
رتبة الذات الاحدية البسيطة الغنية من جميع الجهات فهي بائنة عن الذات الاحدية الحقة فانه
بالذات الاحدية قيام صدور وفيضان لا قيام عروض وحلول كقيام المعروض العارض من تلقيه
من الخارج وينفعل من غيره في حصول العارض له فانا نعني بالعروض والحلول هذا الوجه من الاتصاف
الانفعالي الذي يوجب انفعال الموصوف عن الغير فيحصل اتصافه بالصفة بتاثير الغير فيه واما قيام
الصدور والفيضان فانا لا نعني به الا ان الوصف الذي يوصف به الموصوف فاقر في تقرر قوامه
نفسه الى كنه ذات الموصوف متقوم في نفسه مفتقر في تقرره وتحققه اليه فيجعله الموصوف
بالجعل البسيط ويوجده ويقومه ويقيمه من دون ان يحل شئ عن ذات الموصوف اصلا وكما ان
صفاته الحقيقية الكمالية مع تخالفها وتغايرها من حيث المعنى والمفهوم كلها من حيث الحقيقة والوجود
موجود بوجود واحد بسيط هو عين كنه ذاته البسيطة الاحدية سبحانه وتعالى شانه وهو سبحانه
بمجرد كنه حقيقته التي هي كما عرفت ليس الا الوجود الصرف وصرف الوجود وصرف النور والنور الصرف
وصرف الكمال والشرف والفضيلة والجمال والجلال والكمال والجمال والجلال والشرف الصرف مصداق
يصدق عليه تلك المعاني والمفهومات والعنوانات الكمالية كالعلم والقدرة والحياة والعناية والارادة
الحقيقية والسمع والبصر كمفهوم الكمال والشرف والخير والفضيلة وغيرها مما يليق بجنابه بلا انضمام
امر خارج وبلا حيثية مغايرة لكنه ذاته تعم فكذلك كل صفاته الاضافية العين الحقيقية الكمالية

مع اختلافها معنى ومفهوما الى حيثية واحدة بسيطة احدية جمعت تلك الرحمة الواسعة التي وسعت كل
شيء ولا يخرج عن حيطتها شيء من الاشياء لا قليل ولا في وهي ليست بعينها النسبة الاضافية القيومية
للاشياء كلها فكما ان تلك الصفات الحقيقية لو كانت بحسب اختلافها المفهومي مختلفة في الحقيقة متغايرة
في التحقق والوجود لا نثلمت الاحدية الذات الالهية الاحدية البسيطة وتطرقت الكثرة في مرتبة كنه ذاته
الاحدية ولتركبت الذات الاحدية من جهات حقيقية مختلفة متكثرة فلم يكن الاحد الذي لا تركيب
اصلا احدا ولم يكن الصمد الذي لا يشوب شائبة نقص ولا تعابيه فاقة اصلا صمدا فكذلك تلك الصفات
الاضافية كالعلم الاضافي والحيوة الاضافية والقدرة الاضافية والارادة الاضافية والقيومية
والرازقية والرحمة والعفو والغفران والسخط والرضوان والاثابة والانتقام وغيرها لكن مختلف لو لا
لو لم ترجع كلها الى حيثية واحدة بسيطة ولم يرجع الى القيومية المطلقة ولو لم يكن هي مع تلك الكثرة
المفهومية نفس تلك الرحمة الواسعة بعينها ولم ترجع اليها لانثلمت احدية الذات الاحدية وتطرقت
الكثرة الى تلك المرتبة الاحدية الالهية الحقيقية البسيطة من كل الوجوه والجهات لان تلك الصفات
الاضافية كلها ايات واثار لتلك الصفات الكمالية الحقيقية الكمالية واختلاف الاثار يستلزم اختلاف
مبادي الاثار فلو كانت تلك الصفات الاضافية امورا مختلفة الحقيقة لزم اختلاف تلك الصفات الحقيقية
من حيث الحقيقة والذات فلزم التركيب والتكثر في مرتبة كنه الذات الاحدية الحقة تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فاذا عرفت هذا فاعرف واعترف بان تلك الصفات الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء ليست
صفة الاضافية الجامعة بنفسها لجميع صفاته الاضافية فكما انها رحمة التي سبقت غضبه ووسعت كل
شيء فهي علمه الاضافي وقدرته الاضافية وارادته الاضافية وحيوته الاضافية وحضوره الاضافي
وظهوره الاضافي وغيرها من الصفات الاضافية التي لا تكاد ان تحصى فحصول تلك الرحمة الواسعة
وآيته الجامعة وحكمته التامة ووجودها وظهورها بعينه حصوله تعالى ووجوده الاضافي و
حضورها وظهورها الاضافي العين الحقيقي الذي مرتبتها بعد مرتبة الذات الاحدية الحقة الالهية سبحانه

وتعالى شانه

وتعالى شانه وقد عرفت انفا ان تلك الصفات الاضافية التي هي حقيقة واحدة وحيثية
واحدة انما هي فعله وصنعه لا غير كنه ذاته تعالى لحضور ذاته تعالى وظهورها العين من العقول
والنفوس بعد العجز عن الحضور والظهور ليس بمجال عقلا ولا نقلا فهما اصلا بل حضوره سبحانه
وظهوره بكنه ذاته تعالى فحضوره الحقيقي وظهوره الحقيقي الذي عين كنه ذاته تعالى العين
سبحانه هو الذي يشهد باستحالته وفساده وبطلانه ضرورة العقل وصريح النقل وكيف لا
فلو لم يكن ولم يكن حضور ذاته سبحانه وظهورها مطلقا لا بالحضور والظهور الحقيقي ولا بالحضور
والظهور الاضافي فكيف نعلمه ونخبر عنه بنفي واثبات وكيف يتيسر لنا التصديق والايمان بوجوده
وصفاته واسمائه وامره وخلقه وملائكته وكتبه ورسله وامره ونهيه فكيف نعبده ونتقبل العبادة
معرفته وعبادته وذلك ظاهر واضح جدا تكملة فيها تبصرة فكما انه تعالى في وجوده الحقيقي
ونوره الحقيقي الذي عين كنه ذاته تعالى غير متناه قوة وشدة بمعنى ان صرف الوجود وصرف
النور وصرف العلم وصرف الكمال غير متناه لذلك في وجوده الاضافي الذي هو تلك الرحمة الواسعة
غير محدود وغير متناه لا شدة وقوة فقط كالاول بل بمعنى ان تلك الرحمة الواسعة وسعت كل شيء
لا يختص بشيء دون شيء ولا بمرتبة او مراتب دون مرتبة اخرى او مراتب اخرى والا فلم يكن واسعة
فهو تعالى رحمن ذو الرحمة الواسعة فهي رحمته الواسعة الشاملة وهو سبحانه علم بحت فهي
عموم تعلق ذلك العلم الصرف للاشياء كلها وهو حقيقة القدرة الصرفة وهي شمول تعلق تلك
القدرة المحققة وهو الوجود والنور البحت وتلك شمول ذلك الوجود وانبساطه وذلك النور الحق
فهو حقيقة الحضور والظهور فتلك شمول ذلك الحضور والظهور وكما انه غير محدود ومنزه في الكمال
والشرف والوجود والظهور والحضور الحقيقي فكذلك الشمول الذي هو ليس بكنه بل ذاته تعالى
بل شموله غير محدود وغير مخصوص بشيء من الاشياء او طائفة من الاشياء دون شيء او اشياء اخرى
وقد عرفت انه المحيط وتلك احاطته للاشياء وظهوره وتجليه لشاهد حقيقة كما انه الاعرف

فكما انه سبحانه وتعالى منزه من النقص والنقصان غير محدود ولا يتناهى [illegible] نسخه

بل شمول ذلك النور نسخه

فتعددت فتركبت من الكمالية والنقصان كالكمالات الامكانية فذلك هو الشئ وذلك
القبول وتلك الرحمة وذلك التعلق وتلك السعة لا نهاية في عدة بل ولا عدة كما ان ذلك الحق
المطلق وتلك الحقيقة الحقة لا يتناهى شدة وقوة ومن ثمة يجب ان يقال بعموم علمه وقدرته تعالى
بمعنى ان متعلقهما لا نهاية له بالفعل وتعين الاعيان ومتن الواقع وعن ظهر العيان وليس على ما
ان تعلق العلم والقدرة القديمين على ما تخيله الجمهور فتعلقهما في المشهور من انه انتزاعي اعتباري و معقول
نسبي انتزاعي لا عين له ولا اثر له في العين ومتن الواقع تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولو كان ذلك كذلك
لم يتعلق علمه وقدرته وهذا يتم وارادته الازلية بشئ من الاشياء في الواقع ولم يتحقق التعلق
من جانب الازل ولا يتحقق من جانب الاباد اصلا فلم يصر شئ متعلقا لقدرته وعلمه وارادته
فقد خرج الاشياء عن حيطة علمه وقدرته سبحانه وتعالى عما يقول الجاهلون علوا كبيرا فان قيل
كون التعلق عندهم انتزاعيا ليس معناه انه ليس بموجود اصلا بل المراد انه ليس بموجود مفصل
بل موجود بمعنى وجود منشأ انتزاعه وهو الشئ الذي يتعلق به العلم والقدرة مثلا كما
الانتزاعيات التي هي امور واقعية وليست بواقعة بنفسها بل بتوقعها بمعنى وقوع ما ينتزع عنها هي
فاعلم يا طالب الحقيقة عن وجه البصيرة ان الذي قررت وان كان مما قرروه واستحسنوه
وتقبلوه بقبول حسن لكنه امر وهمي لا وهم فيه اصلا الا او اقلا او ضعيفا حالا لا يتصور
فوق اصلا من حصول الفائض بالذات والمجعول بالحقيقة متعلقا في حاق نفسه وكون المتعلق
في حاق نفسه عين التعلق والارتباط فتلك الرحمة الواسعة الفائضة اولا وبالذات وفي نفسه الا
هو نفس تعلقه وهذه تمام ارتباطه وهي النسبة الاستوائية التي فذلك واليه اشير بقوله الرحمن على العرش
استوى وهي النسبة التي قال اصحاب العلم والمعرفة ان الاعيان العالمية والذوات والمهيات
الامكانية موجودة بالانتساب اليه فتلك النسبة الاستوائية والاضافة الاشراقية اذا اعتبرت من
جانب الحق الحقيقي الغني المطلق القيومي فهي تعلق علمه وقدرته وارادته وهذا به الحقيقة التي هي

عين ذاته

عين ذاته تعالى بالاتحاد والنعمات الامكانية واذا اعتبرت من جانب الاشياء فهي تعلق
ذواتها وجهة افتقارها وحقيقة ارتباطها وفقرها وفاقتها اليه سبحانه اذ قد علمت ان الذوات
والمهيات الامكانية موجودة بالعرض والموجود بالذات والفائض بالحقيقة عن القيوم الحق
شانه انما هي تلك الرحمة التي وسعت كل شئ فالكل بحسب هذا الوجه اليه تعالى محض الفقر
والفاقة اليه محض الارتباط والتعلق به سبحانه واما ثانيا فلقد تعرفت مما اسلفنا في تحقيق
الشيئيات المفهومية ان كلها امور انتزاعية اعتبارية لا تحصل لها الا في العين ولا في الذهن
الا بضرب من التعمل العقلي بل المتحصل المتأصل منها انما هو انحاء الهويات الوجودية وان حدود
المعاني والمفهومات كلها بمعنى وجود ما ينتزع هي منه ولا اختصاص لهذا المفهوم التعلق و
امثاله نعم هيهنا كلام اخر من كون بعض المعاني معقولا اولا وبعضها معقولا ثانيا وهذا له
وجه وجيه ليس لاصحاب العلوم الرسمية الحق دركه وتحقيقه فهم سبيل لا علم لهم بانهم وحصلوا
هيهنا برهان ودليل بل غاية ما حصلوه هيهنا هو ما قرره صاحب القيل فقد علمت ما فيه من
الاشتقاق الصريح والحكم القبيح وتحقيق الامر على ما هو حقه لا يلائم طور هذه الوجيزة وصاحب
البصيرة بكيفية الاشتقاق والهوية انه كما هو حقه يتبين بعينه في موضع حاجته تكملة تعقيب تكملة
تبصرة تعقيب تبصرة ولما عرفت ان الفيض الاول الاقدس الذي هو ظهور الازل وحق
الاضافي وشموله وانبساطه واشراقه على هياكل الاعيان العلمية كلها وتعينات الهويات الخلقية
جليها وخفيها ولا حد لذلك الظهور والحضور والشمول والاشراق ولا نهاية له والاحاطة لكن شموله
وعمومها ورحمته واسعة فلتعرف انه بعينه نوره الساري في السموات والارض الذي هو
للايات كلها وكلمته التامة الحاوية الحروف والكلمات جليها وخفيها الحاكية عن كنه نور ذاته وجلاله
جلاله بمنزلة ذلك النور الساري والاشراق الكلي من نور ذاته تعالى بمنزلة الوجه الكريم من
الحكاية من المحكي عنه وبمنزلة عكس الشئ من الشئ ومن حيث انه عكس الشئ يفيض عن الشئ من غير ان

بنقص الشيء ولا ينقص منه شيء وليس العكس بحيث لو انضم الى الشيء واعتبر معه تقويه بكماله
ويزيده كمال الاوسعة وتمامية في تحقيقه لا تزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما وقد تعرف ان
كل شيء من الاشياء العالية والاعيان الامكانية سواء ذلك الفيض الاقدس الفائض اولا وبالذات
المتقرر المتحصل الموجود بالحقيقة يتقوم نفسه بعينه بالحق تعالى شأنه انما هو هالك في حد
نفسه من حيث ملكه بالحقيقة مفتقر متحصل حاصل ظاهر بذلك الفيض ثانيا وبالعرض كل شيء هالك
الا وجهه ولقد قال واما نحن وجه الله هو الوجه الباقي بكنهه ووجهه ما سوى ذاته تعالى شأنه
ووجه ذاته سبحانه ليس الا الهالك الفاني وذلك الوجه الباقي بقيامه تعالى على ما اوضحنا بانه
وبرهانه واحكم الفضل الله تعالى بيانه ليس شيء حقيقي سواه منفصلا عنه سبحانه في الوجود العيني
والحضور والشهود العقلي فان اقل مراتب السلوبية والمغايرة والسوائية في الاشارة العقلية الحضور
والظهور العقلي واقل مراتب الاثنينية والانفصال الاثنينية والانفصال في الحضور والشهود العقلي
والتفصيل والتفرقة في النظر العقلي التحليلي وكل ذلك مستحيل هنا قد قام على استحالته محكم الدليل
الا وفي اذا المتقوم بما هو متقوم لا يتصور ولا يتعقل ان يحضر بكنه نفسه المتقوم عند العقل الا
بحضور مقومه كما هو مشهود في معنى الانسان المتقوم في حد نفسه بمفهوم الحيوان ومفهوم الناطق
مثلا فان حضور معنى الانسان بكنهه لا بوجهه مثلا بعينه انما هو نفس حضور معنى الحيوان والناطق
والتركيب انما هو علاقة التقوم والتقوم المطلقة وليست الخصوصية مدخلية في ذلك اصلا فالمقوم
للشيء سواء كان جزءا او خارجا في ذلك الشيء ام جاعلا فيه واخارجا لا يمكن ولا يتيسر ان يحصل ويحضر ذلك
الشيء المتقوم في نفسه بدون حضور ذلك المقوم كيف لا والافتقار والفقر والفاقة عين قوام كنه
نفس ذلك المتقوم ونفس الشيء لا ينقلع عن نفسه والذاتي لا يختلف ولا يتخلف وامتناع انفكاك الشيء
عن نفسه من وديّ الظهور فنفس جوهر المتقوم انما وجد وحضر انما وجد وحضر مفتقرا متقوما
بمقوم خاص ظاهر الحضور بوجهه تعالى وظهوره فاينما تولوا فثم وجه الله وفي الحديث القدسي

يا موسى

يا موسى انى بدك اللازم ومن ثمة قالوا اصحاب العلم ان المعلول في البقاء محتاج الى العلة
العلة الفاعلة الموجدة ولقد قال تعالى هو معكم اينما كنتم وهذه المعية انما هي المعية القيومية
لا غير التي يعبر عنها باللسان الخاصي بالوحدة المحضة الخالصة عن شوب الشركة والتركيب وعن شائبة الكثرة
ومن الاثنينية العقلية فضلا عن الخارجية اول الدين معرفته وكمال المعرفة التصديق به وكمال
التصديق به توحيده وكمال التوحيد الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله الحديث فاعتبروا يا اولي الالباب
والابصار حق الاعتبار من هذه الكلمات التامات الباهرات الولوية العلوية على قائلها افضل
الصلاة والسلام وصلواته الزاكية فانها التي هي العيار والمعيار وهي الملاك فعليها المدار في توحيد
الواحد الاحد الصمد القهار فان مدلولها ليس نفي الصفات الحقيقية الكمالية التي يجب ان
تكون عين كنه ذاته تعالى من حيث الحقيقة والوجود لا من حيث المعنى والمفهوم ردا على الاشعرية
القائلين بزيادة الصفات الحقيقية الكمالية بل دلالتها على نفي كون الصفات زائدة عامة شاملة لا
يختص بطائفة منها دون طائفة اخرى اذ الوجه الذي وجه من قوله عم لشهادة كل صفة
الى قوله فقد جهله متوجه في نفي الصفات مطلقا حقيقية كانت ام اضافية فانه نص على نفي
الزيادة ودعلى اثبات العينية في حقيقتها ولا شك انه سبحانه كما يوصف بالوجود والعلم والحي
والقدرة والعناية والسمع والبصر وغيرها من الصفات الحقيقية الكمالية فكذلك بالعزة وتمام العقل
والعدل يوصف بالرحمة والمشية والابداع والصنع والقيومية والاحاطة والعلم الاضافي
لقدرة الاضافية وغير ذلك من الاضافيات التي لا تحصى فمؤدى دلالة هذا البرهان الباهر القاطع
ويقتضي انارة هذا النور القاهر الساطع انه لا محيص عن عينية صفاته تعالى حقيقية كانت
ام اضافية ولا مهرب ولا مفر عن نفي كونها زائدة كما انه كانت ام غير كمالية اذ ظاهر جدا ان ولا ذلك

البرهان الباهر وانارة ذلك النور القاهر الصادر من معدن العلم والحكمة والنبوة والولاية فلم يعلم ان نفي كون الصفات زايدة يكونها حقيقية كمالية بل بان زيادتها يوجب كونها مغايرة له في الحقيقة والوجود ومغايرتها يوجب كونها قديمة له تعالى والقران يوجب كونه سبحانه مثنى والتثنية يوجب كونه ذا اجزاء والتجزية يوجب ان يحمل باين عن قدته وجده ويكون محدثا ممكنا لا واجبا تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالذي عن خرج ليس بواجب والواجب ليس بما عرفه وذلك امر كبير جدا كالا يخفى على من في زمرة العقلاء فضلا عن الفضلاء فالموجود بالحقيقة والاصالة ليس الا هو سبحانه اذ الموجود في الواقع ليس الا ذاته سبحانه وفعله وصنعه ورحمته التي وسعت كل شيء ولا يتصور وجود شيء من الاشياء العالمية يكون خارجا عن حيطة تلك الرحمة الواسعة ولا يتعقل موجود من الذوات والاعيان الامكانية منفصل خارج عن سعة تلك الرحمة غير مشمول لتلك الرحمة والا يلزم ان يكون آخرا ومشمول لرحمة من احد ووجود الرحمانين يوجب عدمهما وقد تحققت بتحقيق التحقيق وتعرفت بالمعرفة الحقانية ما حققنا ولا سيما تلك النور القاهر الساطع والبرهان الباهر القاطع ان فعله وصنعه ورحمته ليس الا عينه فلا موجود بالاصالة والحقيقة الا هو سبحانه وتعالى شانه ووجهه الذي هو عينه لوجه موجه منزه له سبحانه ومقدس له تعالى شانه لا من شبه له ولا معطل ومبطل اياه بهر برهانه بل خلاف ذلك كما كشف عن وجهه وذلك ليس الا بطال والتشبيه هو خلاف التقديس والتنزيه وجهة بعد وجهة تكملة بعد تكملة ولتعلم ان بين العينية عينية الصفات الحقيقية الكمالية وعينية الصفات الاضافية الاشراقية كما بينا من التفرقة بين المرتبتين لفرقانا شديدا وبونا بعيدا ولقد بالغوا في الزام التفرقة بين العينيتين حيث قالوا وعليه يحيط المرتبة وخلاف تلك التفرقة ليس الا الكفر والزندقة وكل مرتبة لزوم التفرقة بين العينيتين ومن لم يصل بحقيقة تلك التفرقة ولم يقل بتلك التفرقة فاعرف انه فهو خارج عن الايمان وحل به الحرمان وهذا مما اتفق عليه اصحاب اليقين والايقان واجتمع عليه ارباب المعرفة والعرفان

وجهة بعد وجهة تبصّر بعد تبصّر

تلطيف

تلطيف وتدقيق فيه تنزيه وتحقيق ولما يجب ان يعلم وينبغي ان لا يغفل ولا يحتجب عنه للوجد الحقيق وبدونه لا يتصور ولا يتعقل شيء من التوحيد لا العامي ولا الخاصي هو ان الفيض الاقدس الفايض الاول الذي هو المشية التي خلقت بنفسها وخلقت الخليقة كلها بها وهو رحمته التي وسعت الاشياء جلها وقلها وهو الابداع والصنع الاول الذي لا يتصور صنع خارج عن حيطته وهو الامر الاول الذي هو اصل عالم الامر الذي قبل عالم الخلق واليه يرجع الامر كله وهو يرجع الى الله سبحانه وتعالى شانه على ما حققت ان شاء الله تعالى من كونه عينه تعالى غير منفصل عنه وبائنة منه كما عندنا وهو حقيقة النور العلوي الذي قيل فيه ولنعم ما قيل ما على احد منهم من الاحداث علم سيدانهم اما بوصفه هو سبحانه بنفسه ويرجع هو ايضا اليه تعالى شانه فتلك العينية ولا يكون امر سواه حتى في الاشارة العقلية اذا اخذ بوجه تنزيه مجرد عن الصفات للتقييد طرا وعن شوائب الحقيقة راسا فهو مقدس بحيث عن التوحيد بالاعيان العالمية وعن التهوي بالهويات الامكانية وعن التقييد بالقيوديات الجوهرية باجناسها وانواعها واشخاصها وكذا عن التعينات العرضية مقولاتها التسعة باجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها والا هو الا ابطال والتشبيه وليس فيه التوحيد فلا تغتر به ولقد اسلفنا لك بيانا ان تلك الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء وما خرج عن حيطتها وسعتها الاظل فلا في انما هي في كل تعينه وتعينه بتعينه متصف باوصافه اذ ليست الخليقة بكليتها وجزئيتها ودوريتها الى انحاء تعينات تلك الرحمة فتعتقد انها حين ليست في كل شيء من الخليقة الا عين ذلك الشيء ووصفه وحكمه فهي بما هي وصف ونعت له تعالى شانه يجب ان تحققت وتعرفت ولا سيما يجب بالافادة ذلك البرهان الباهر القاطع يجب ان يكون عينه تعالى فهي بما هي رحمته التي وسعت كل شيء وتحققت وتحصلت وتعينت وتقوت الخليقة بها يجب ان يكون عينها فكيف يستقيم الامر الا في وشئون في كيف يتصور ويتعقل وجه الجمع بين هاتين العينيتين عينيتها للحق المنزه وعينيتها للخلق الشبحاني

بتقرير المفرق المهرب فان هذا هو الامر العجيب الذي هو العجب ولعمر الحبيب انه لبحر عميق وتعوم عميق
بعيد غور دخلة مزيد دون وطايف لطايف التحقيق ومن عزيز ضوابط شرايط التدقيق معنى بالسائحين
في الناه حريق وانه لفي البحر اللجي عريق وفيه الغريق وكيف لا وقد زل فيه وسحيق وقد جاء في
الصحيح ان الصراط له وجهان فبوجه ادق من الشعر وبوجه احد من السيف الحد وقد قالوا ان الوجه
الذي هو ادق من الشعر لا يحيق حقايق الاشيآء ومعرفة احوالها الموقوف في عرف العلماء الحكمة
النظرية فالنظر فيها الاسبق ولاجل الا وطايف لطايف التحقيق وشرايط ضوابط التدقيق مع الرتبة
المجاهدة الكبرى ومراعاة العمل الصالح والتقوى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه ان تتقوا الله يجعلكم الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد ورد ان الايمان كله عمل الى الا ان
الا ماسعى وانه لا يتصور الا بالعمل كما هو طريقة الانبياء والرسل والاولياء والاوصياء الكلام في
السعي والجهاد بمجرد الفكر والنظر والالحان امام الشياطين من المتكلمين اعلم الخبير دعانا بلسان
الحال فامسك عن هذا المقال فلنرجع الى ما كنا فيه من القيل والقال فاعلم يا حبيبي ان اثبات هذا المقام
الشامخ العالي المتعال لا يفي بها ثبات المقال ومن اين يوصل البيان الى العيان ومن اين يحصل
القال بالحال ولكن لزم الامتثال للامر الاعلى من المولى العالي عبد الله تعالى ظلاله الى وجه طلاب المعرفة
واصحاب التقوى بل من بلغني الى الحضارة العظمى فنقول مستعينا بالله تعالى والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل انه نعم المولى ونعم الوكيل وهو حسبي ونعم الكفيل وليعلم ان نسبة الامر الى الحق
على ما يقول ضرب من البرهان النازل من عند من خلق الانسان وعلمه البيان وعلى ما يكشف ضرب من النور
الساطع من نور قلوب اولياء بنور العيان العلم نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء نسبة الروح
الى البدن وان تلك الرحمة الرحمانية من العالم منزلة الروح في الجسد ورتبتها الى الارواح
وحقيقة الروح الاعظم الذي هو روح كلية العالم وهو حيوة العالم كله وهو نوره الساري في السموات

والارض العرش والفرش وتلك الحقيقة النورية الاسفهبدية بنفسها محجب حاق جوهرها وحقيقة
محجوبة انما يعبر عنها بالاوصاف العليا والالقاب الحسنى التي يوصف بها ذات الله تعالى لكونها رحمة
واسعة فوق ونور ابداعا وصنعا وابداعا وافاضة وقيوما وامرا وكلا وعلما اضافيا وقدرة
اضافية وارادة ومشية اضافية وحيوة اضافية ووجها اضافيا له تعالى وغيرها من الصفات الاضافية
له سبحانه وهي في نفسها مجاز وانها مع قطع النظر عن الحدود والتقيدات والتعينات النقصانية التي
تلحقها في كل مرتبة من مراتب الخلقية والعالية لا توصف الا بصفاتها الذاتية التي بها يصح ان
يوصف بما هو سبحانه وتعالى واما ما يوصف به من الصفات الخلقية والعنوانات العالية
والنعوت والاوصاف السوائية لا بنفسها ومجاز حقيقتها وحقيقة جوهرها انما لحجب
بالحدود الخلقية وتعينها وتقيدها بالنقصانات العالمية فهي بحجب مرتبة معينة محدودة من
الصفوف والوجوه كالوجود الكيفي المحدود الذي لا يكون غير الكيف وطبايع الاجناس الاخر مثلا
توصف وتتصف بوصف الكيف وبنعت الكيفوفية فيصدق على تلك الرحمة لا بنفسها بل بحجب
تلك المرتبة من الحد والنقص مفهوم الكيف مثلا وبحجب مرتبة معينة خلقية اخرى كالكم مثلا
توصف تلك الرحمة الواسعة بصفة الكم وبنعت الكم فيحمل عليها بحجب خصوصية تلك المرتبة وذلك الحد
والنقص والنقيضة معنى الكم لا بحجب تلك الرحمة المطلقة المنزهة عن قيد التعينات والنقصانات
هكذا بالنسبة الى كل واحد من الحقايق الخلقية والاعيان العالمية وهو تعالى كما انه منزه بحجب كنه
ذاته الواجبة عن كونه كيفا وكما وجوهرا وعرضا وجمادا ونباتا وحيوانا فكذلك بحسب رحمته الواسعة التي هي
صفته الاضافية الغير الكائنة مقدس عن كونه شيئا من الاشياء الخلقية ومصداقا لاوصافها ونعوتها وعنوانا
ولو صار مصداقا ما بحجب الصفة الاضافية لا بحجب كنه ذاته عز اسمه فيقال له تعالى يا رحمن ويا مبدع
يا صانع ويا ضار ويا نافع وهكذا ولا يمكن ان يقال له تعالى يا سماء ويا ارض يا جبال يا انسان وهكذا
ومن هينا قالوا ان الماهيات الامكانية والاعيان الثابتة عبارة عن حدود الوجودات وبازاء نقصاناتها

ومجلاء تعيناتها وتقيداتها فالوجود الاضافي والنور الاشراقي فالفيض الاقدس والفائض الالهي
والرحمة الواسعة انما صار شيئا من الاشياء الخلقية وعينا من الاعيان العالمية بحسب حد ونقص
لحقها في كل رتبة مرتبة فالعين والذات العالمية ليس الا ذلك الوجود الناقص المحدود بما هو ناقص
محدود لا بما هو وجود ومن ثمة قالوا ان للوجود ثلث مراتب **المرتبة الاولى** الوجود الصرف
الحقيقي الواجبي الحق الغني المطلق القيومي تعالى شانه فيقال له الوجود بشرط لا وكلمة لا هيهنا عبارة
عن تجرده وتنزهه عن كل ضعف ونقص حتى الضعف الذي للرحمة الواسعة وعبارة اخرى
تلك اللفظة اشارة الى الصفات السلبية **الثانية** الوجود اللابشرط فيقال له الوجود المطلق ويعبرون
به الرحمة الواسعة على ما سلف شرح حاله وشانه في الجملة **الثالثة** الوجود المقيد ويعبرون
عن الرحمة المجعولة المختصة بشيء خاص من الاشياء الخلقية وقد يقال ان الخلق اشبه مظاهر الحق
المنزه ومرايا جماله وجلاله فرتبه على ما اظهر بمؤداى كريمة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق حيث ان تلك الكريمة تفرق بين الآيات وبين ما فيه الآيات من الآفاق والانفس
فالوجود الغني الحق المطلق جل شانه هو المتجلي بالوجود الاضافي والنور الاشراقي في الرحمة التي
انما هي ابرزت النور الحق الحقيقي وجلوته وظهوره او الظهور الاضافي ومراتب تحددات تلك الرحمة
الانبساطي الاضافي التي هي الحقيقية ليست الا نفسها ما تحصه وفصل مرتبة مرتبة من المراتب الخلقية
الآفاقية والانفسية انما هي له مرايا ومظاهر له تعالى فيما اتى في الآيات بصيغة الجمع وبحيثية
الكثرة لا باعتبار نفس الآية التي هي بعينه نفس الرحمة الواسعة التي هي عين الوحدة بل باعتبار تعدد
المرايا والمظاهر التي هي نفس الانفس والآفاق وكثرتها او ان لها كما لا يخفى ومن ثمة قال اصحاب العلم
والمعرفة الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان اول ما صدر وفاض عن الحق عز وجل امر واحد بسيط
لا تعدد ولا كثرة فيه اصلا فتفطن فيه وتثبت حتى تجد غاية صرف فكرك بوجهه وعلى ما هو عليه والحاصل انه
امر الهي به **عقد فيه توضيح وتفصيل** من عرف نفسه فقد عرف ربه فالنفس يكون الفائض

عن حاق ذاته

عن حاق ذاته فيض بسيط كالنفس بفتح الفاء فيعين تلك النفس لا انبساطي بارادة النفس بالتعينات
الحرفية بسايطها اولا ومركباتها ثانيا وهكذا لينتهي ويتكلم ما ارادت واذا بلغت الغاية والكمال جعل
امسكت عن التكلم فلم يبق الا النفس ونفسه الذي هو فيصير نفس مقوم النفس وحاصله والنفس
متقوم بها وليس بما هو نفس قائم بالنفس امرا منفصلا عنها مستقلا في نفسه فالنفس بارادة
النفس يتطور ويتصور باطوار الحروف وصور الكلمات حسبما شاءت فليس النفس بفتح الفاء بحسب حاق
جوهر نفسه متعينا بخصوص جيم يعين الالف او الباء مثلا بل امر خارج عن حاق جوهر النفس بحسب
اقتضائه مخرج من المخارج الحرفية بارادة النفس واختياره فلم يحصل نفس حكم وبحسب تلك الحروف التي
فعين النفس بفتح الفاء عند كل مخرج بتعين واحد فيما يحصل بارادة متوسطة الذي هو النفس بسكون الفاء
الفا كلا آخر هكذا امثلوا ومن ثمة لاجل هذه الحجة شبه الرحمة الواسعة فمثل في عرفهم بالنفس الرحماني
تلخيص فيه تفريع وترتيب فعلى كل ما اسلفنا الكشف فالقول ان الوجود الصرف وصرف الوجود
والكمال الصرف وصرف الكمال الحقيقي الحق الواجبي الغني المطلق القيومي تعالى شانه هو في مرتبة
كنه جلاله وجلاله قبل مرتبة ابداع الاشياء كلها كل الوجود انحاء اشرف وكل الكمالات انحاء اعلى وتمام التمامات
فوق التمام بوجه الطف وهذا هو المراد من الكثرة في الوحدة فحصلته ليس الا انه سبحانه كمال محض لا
نقصان له اصلا وهذا ضروري من العقل والدين فلو فرض وجود وكمال صرف وصرف
كمال آخر لما كان شيئا منهما كمالا صرفا بل محدودا ناقصا مركبا القوام من حيثية فقد وتعيين فلم يكن
شيء منهما واجبا بل ممكنا محتاجا الى امر خارج عنهما هف فاتضح جليا ان كونه تعالى واحدا لا
شريك له اصلا انما يتم اذا كان كنه ذاته كل الكمالات وتمام التمامات بوجه اشرف ونحو اعلى
ولما كان هو سبحانه في مرتبة كنه ذاته الاحدية البسيطة للغير كل الكمالات وكمالا صرفا فالفائض عن كنه
ذاته لا يجب ان يكون في تقوم قوامه وتقدس نفسه في حاق تقرره ذاته فقيرا اليه ومتعلقا بذاته تعالى
فيكون غنيا عنه وما يكون غنيا بنفسه وفي حاق ذاته عن متقوم في قوام نفسه لشيء اصلا الا بامر

كمالية ومن حيثية

داخل فيه ولا بشيء خارج عنه فهو لا يكون الا واجبا بالذات هف وان هذا الشرك بالله العظيم
واذا افتقر في حاق قوامه اليه تعالى فهو لفرط فقره اليه لا يتصور ان يتقرر ويتحصل منفصلا عنه
ولا يتيسر ان يحضر ويظهر خلوا عن حضوره وظهوره سبحانه والا لا يكون فقيرا في قوام ذاته
اليه تعالى بل غنيا عنه غير محتاج اليه اصلا فهو اما واجب آخر او مستند اليه فتعدد الواجب يوجب
كون كل منهما ذا نفس فاقدا الكمال الآخر فلم يكن شيء منهما كاملا صرفا هف فالغني بعز كنه ذاته سبحانه الا
والمفتقر في حق قوامه اليه حقيقة مع البينونة الصفتية التي في البين والبون البعيد بين المتباينين
ليس بامر منفصل عنه خلو في مرتبة ذاته عن حضوره وظهوره الاشراقي تعالى شانه وانما هو الوحدة
في الكثرة لا يتفرع من ذلك الاصل الذي هو الكثرة في الوحدة بعبارة وبعبارة اخرى وهو الكل
في وحدته وكل ذلك على نحو ما سلف مفصلا فهو باطنه ظاهره وظاهره باطنه ان كل ظهور وبطون
انما هو التوحيد الخاصي يرجع بالحقيقة بلا تعسف وتكلف الى توحيد الواجب تعالى ونفي الشريك عنه مطلقا
بلا تفرقة بين الظهور والبطون اصلا لا بالبينونة بينهما راسا وان لم يكن كذلك فذلك الباطن ليس الا الكفر
والزندقة وعلى قائله لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة كل لاعن من الخليقة فالظهور هو الميزان العدل
المتقن المحكم يجب ان يوازن به الباطن فان طابقه ورجع اليه وهو الحق الذي لا ياتيه الباطل لا
من خلفه ولا من بين يديه والا فهو الزاهق الباطل ليس للقائل به حجة الا ما يكون عليه عبرة واعتبار
بتبصرة واستبطان فاعتبروا يا اولي الالباب والابصار واستبصروا كل الاستبصار من نور
قوله صلى الله عليه وآله الاطياب الاخيار على ما في معاني الاخبار باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره موصوف
لا يرى وباطنه موجود لا يخفى يطلب بكل مكان ولم يخل منه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغائب
غير مفقود اما قوله صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره فمحصله ومرجعه بينا
وصلنا من كون كل منهما راجعا الى الآخر صدقا وحقيقة واما قوله صلى الله عليه وآله ظاهره موصوف لا يرى

اي ظهر التوحيد

استشهاد وافصاح

اي ظهر التوحيد هو ان يقال انه تعالى شيء لا كالاشياء فلا يرى لابصار العقول ولا لابصار
الحواس وكل ما يرى ويدرك بابصار العقول ومدارك الحواس فهو مخلوق محدود وكذا العقول والحواس
والى الخلق والخليقة محدود وهو المطلق منزه عن الحدود والحد ود واما قوله صلى الله عليه وآله باطنه
موجود لا يخفى اي بطن التوحيد هو انه حاضر ظاهر في خفي اصلا اذ هو الحاضر بالذات والظاهر بالحقيقة
محتف محتجب عن الابصار ابصار العقول وابصار الحواس من فرط حضوره وظهوره يا من خفي من
فرط ظهوره فلما كان حاضرا محتجبا وظاهرا مختفيا فلا يمكن ان يظهر بعينه اذ كل ما هو ظاهر بعينه تعالى
عقلا كان او حسا ليس ولا يكون الا محصورا محدودا وناقص الظهور ناقصا في الحضور والمحصور
والمحدود والناقص في الحضور والظهور لا يمكن ولا يتعقل ان يكون حاضرا محتجبا وظاهرا مختفيا الظاهر
والظاهر الصرف لا يشوب بشائبة من الخفاء في نفسه اصلا فنشأ الاحتجاب ليس الامر قبلنا لا من قبله نعم
فانا خفاء نشوء الابصار وهو شمس الحقيقة في النور والضياء والشمس عند الارتفاع لا يختفي اصلا
فاحتجابها عن بصر الخفاش انما نشأ من ضعف بصره الذي لا يطيق ان ينظر اليها في النهار بل يختفي
الخفاش عن الشمس في النهار الى ان يغيب الشمس ويجيء الليل فيخرج فينظر الى آثار الشمس من نور القمر
والانوار الكواكب التي هي من آثار نور الشمس كما انا لا نطيق ان نرى ما بعيننا العقلية والحسية
شمس الحقيقة بعينها البارئ الذي اشرقت به السموات والارضون وبه عرف الطالب العالم
آثارها الظاهرة بالعرض التي ما شمت رائحة الظهور اصلا من الاعيان الامكانية والصور الحادثة
الحاضرة لنا بعينه من النوع والتبعية قوله صلى الله عليه وآله يطلب بكل مكان اي يطلب هو
الحاضر ولكن الطالب لا يشعر قال عليه السلام كيف تخفى وانت بالمنظر الاعلى ظاهر ام كيف
تغيب وانت الرقيب الحاضر وهو معكم اينما كنتم وفي انفسكم افلا تبصرون والمراد بالمنظر
الاعلى عين العقول الذي لك جبل بعينه ويحدده فضاد كانه لا عين لعينه فلا اثر ولا اسم
عن نفسه الا شي ولا خبر قال صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

وقوله صلى الله عليه وآله حاضر غير محدود اى بحضور الإضافى العموى وظهوره الإشراقى
الشمولى الذى اشرقت به السموات والارضون وبنور اسمه الذى يصلح به الأولون
والآخرون فهو سبحانه حاضر بذلك الحضور الاضافى الابداعى الغير المحصور بنفسه الغير المحدود بحسب
حقيقته بما هو غير محصور وغير محدود من حيث نفسه التى هى نفس سعته ونور كبريائه سبحانه
تعالى بعين رحمته الواسعة واما باعتبار كون ذلك الحضور والظهور محصورا محدودا بتعين
شئ من الأشياء الخلقية ومن حيث كون تلك الرحمة الواسعة متخصصة متعينة بخصوصية واحد
من الاعيان العالمية فليس بحضوره وظهوره له تعالى اصلا بل هو بهذا الاعتبار حضور شئ مما سوا
وظهور شئ مما عداه سواء كان فى المدارك الحسية او العقلية او الخيالية تعالى الله سبحانه عن
احاطة نصاير العقول وابصار الحواس كما قال صلى الله عليه وآله احتجب عن العقول كما
احتجب عن الأبصار وهذا الاحتجاب منه تعالى عن البصاير والابصار ليس باعتبار كنه ذاته
فقط بل باعتبار ذاته وصفاته مطلقا حقيقية كانت تلك الصفات العليا ام اضافية
اشراقية غير كالية ومرتبة قال عم كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه الحديث فهذا بعدما
حققنا وبلغنا اليك ظاهر واضح جدا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم غايب غير مفقود
اى غايب غير محتجب بالذات والصفات مطلقا عن البصاير والابصار كما عرفت واما كونه
غير مفقود فهو باعتبار حضوره وظهوره فى كل مكان بحيث لا يخلو عن آثار الجامعة
رحمته الواسعة مكان من الاكنة على نحو ما عرفت لا على ما تخيله الجاهلون ويقوله الظالمون
المشبهون تعالى الله عما يقول الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وشرح هذا المقام
العالى يطول الكلام فيه والعاقل اللبيب اويا نا اليه يكفيه وهذا هو المعروف بفناء العارف
السالك عن نفسه وبالفناء عن الفناء وهو لا يتيسر الا بالاخلاص فى حقيقة التقوى ومواظبة صالح
العمل لا سلوك الفكر والنظر مع غلبة الهوى وطاعة طول الأمل **قوله** بل ظهر لاهل انام

انا ضات

انا ضات فضله على بصيرة طلاب الهدى قد ظهر من كلام رحمه الله تعالى فى تحرير المطلوب
والتنبيه فى مواضع ان مرادهم من قولهم البسيط الحقيقة كل الاشياء ان الوجود البسيط كل الاشياء
محيط بها ومحتو عليها وبوجوب الكثرة فيه مجردة عن نقايصها تماما ثم شرع فى الاستدلال على هذا
المطلوب والتنبيه بقوله ولا لم يكن ما فرض بسيط الحقيقة بسيط الحقيقة آه وفى هذا اشكال
اما اولا فلان حمل المراد من البسيط الحقيقة الوجود البسيط غنى عن الاستدلال وهذا اللفظ
اعنى الوجود البسيط كاف فى اتمام المراد على مذاقهم وقد رايت فى كلام بعض اصل المحققين بانه
المقام وهو انه قال بعض الموضوعات اللغوية بوضعها اللغوى كاف فى اثبات محمولاتها
وذلك شاهد على كون الواضع من الحكماء ومثل ذلك بلفظ الخلاء فى قولهم الخلاء ممتنع
ثم فسر معنى الخلاء بما يقتضى امتناعه ولا يحضرنى الان عباراته ونظيره ما ذكرت فى حواشى القواعد
فى بحث المشترك ان معنى لفظ المشترك بنفسه يقتضى عدم جواز استعماله فى اكثر من معنى فلا
يحتاج الى الاستدلال على بطلانه وبيان ذلك انا اذا اسمعنا ان الله تعالى هو الوجود البسيط
فكونه موجودا بسيطا يستلزم احتواءه لكل الوجودات ووجود الكثرة فيه اذ كون البسيط
هو الوجود فالمفروض ان المراد به الاصل لا الاعتبارى يستلزم احاطته واحتوائه بالكل
فلا يحتاج الى الاستدلال سيما ان ذلك ان الوجود الاصل فى ذاته بعينه لا يكون كليا لا يحتاج
لا احتياج الى التعين فى الخارج ولا يقولون به ايضا ولا جزئيا لا احتياجه الى ما به الامتياز واما
كلا لاستلزامه التركيب من الاجزاء فلم يبق الا كونه مطلقا منبسطا فى بهيا كل الممكنات وهذا كلام
فى اثبات الكثرة فى الوحدة وهو ان الوجود البسيط كل الوجودات انتهى قوله مد ظله العالى
اقول قد عرفت حقيقة ما فيه غير مرة حسبما فصلنا وحصلنا وحققنا وبلغنا كرة بعد كرة
كما يظهر بالمراجعة فنقول ان فى هذا الفقرات منه مد ظله الاعلى امورا لا يكاد ان يخفى شئ منها
اما اولا فلما فيه من الاضطراب والاختلاف فى تعيين المراد من بسيط الحقيقة كل الاشياء

ومع ذلك

وتخصيصه والثاني فيه سبر صياق كلماته وسياق عباراته حيث قال مد ظله ناقلا الا ان مرادهم من قولهم البسيط الحقيقة كل الاشياء ان الوجود البسيط كل الاشياء محيط بها و يحتويها فيوجد الكثرة فيه مجردة عن تعيناتها انتهى قال بعدما قال مد ظله فلم يبق الا كونه مطلقا منبسطا في هياكل الممكنات ليس ولا يكون على تقدير صحته ما تصوروه منه الا جمع الوحدة في الكثرة كما هو صريح سياق كلامه مد ظله العالي وقد صرح مد ظله قبل هذا بان المراد من بسيط الحقيقة كل الاشياء هو الكثرة في الوحدة حيث قال كما نقلنا ويوجد الكثرة فيه اي في الوجود البسيط الذي هو وحدة صرفة حقة ليس فيه شوب كثرة اصلا وقال ايضا كما نقلنا بعد هذا وهذا يكفيهم في اثبات الكثرة في الوحدة فما صرح مد ظله بان المراد الكثرة في الوحدة ماذا وما يظهر من سياق كلامه ليس الا ما بينه وفرع على بيانه بقوله فلم يبق الا كونه مطلقا منبسطا آه وان كان الوجود الاصيل الذي هو عين كنه ذاته تعالى مطلقا منبسطا في الاشياء فرتبة الكثرة في الوحدة اي في وحدة الذات التي هي عين الذات ليست الا رتبة هذا الانبساط اذ الذات على ما صوروه مرتبة كنه نفسها يكون منبسطا ضاقت المنبسطان واحدة مع ان قوله وهذا يكفيهم في اثبات الكثرة في الوحدة ينبئ عن المغايرة وهذا الخبر والانبائي كلام مدفوع مقامه سكوت لا يسع كل الظهور حيث يكرر هذا الاعتراض غير مرة وقد علمت واتضح لك ايضا انه لا يتصور توهم ان بين المسلكين فرقا شديدا كما ان بين المرتبتين بونا بعيدا فان قلت لعله يقول ان من كلامكم لا يلزم الا هذا فلا شيء فيه من حمله الاعلى قلت اما اللزوم في الواقع فهو كما ترى واما اللزوم بفهمه منه ايضا كما ترى فلا كلام لنا هنا الا هذا ايضا **واما ثانيا** فان قوله مد ظله فلا تحمل المراد من بسيط الحقيقة الوجود البسيط غني عن الاستدلال اليسير بان المراد بالمسئلة ليس الا مجمل المراد من بسيط الحقيقة الوجود البسيط وقد علمت على ما اسلفنا وحصلنا ان الاولين كيف وكيف لا وقد قال تبيان المسئلة علماء الحكمة الحكام وكلامهم والمتفق المسلم عليها سواء كانوا

قال وهذا يكفيهم في اثبات الكثرة في الوحدة وخروج الوجود البسيط كل الوجود ان نقول فلم يبق الا كونه مطلقا منبسطا
[illegible]

من القائلين باصالة الوجود ام لا كالشيخ المقتول السهروردي واتباعه واشياعه من القائلين باصالة الماهية ولهذا وضح الشأن ان تلك المسئلة الشريفة على ما هو حقها وحقيقتها ليست ولا تكون الا من ضروريات اصول العقائد الدينية ومن ضروريات المعارف الحقة العقلية بل من اهم العقائد اليقينية واصل المقاصد اليقينية ولقد حققنا ان هذا الاصل الاصيل بقيام عليه الدليل فيتم سواء قررناه بان الوجود البسيط كل الوجودات او قررناه وعبرنا عنه بان الكمال البسيط والبسيط الكمال كل الكمالات او بان العلم البسيط والبسيط العلم او القدرة البسيطة وبسيط القدرة فهكذا كل العلوم ووحدة كل القدرة واصل الشريفة انه تعالى شأنه لما كان في مرتبة كنه ذاته الاحدية الواحدة بالوحدة الحقة كل الكمال والجمال والجلال والشرف والفضل لا ان الكل منه لبعض كما قال عز من قائل علم الكل فاقول انه سميع بكله لا ان الكل منه لبعض فهو كل الكمال في وحدته الحقة الصرفة وكل الجمال وكل الجلال في مرتبة ذاته البسيطة قبل صدور الاشياء وفيضانه عنه تعالى **واما ثالثا** فان قوله مد ظله غني عن الاستدلال ومعنى اللفظ اعني الوجود البسيط كاف في اتمام المطلوب ففيه امور فيها امور **الاول** انا لو سلمنا انه كذلك فهو لا يضر بل لا يحمل الاستدلال على الاستدلال السمي لمزيد الاهتمام والاعتناء وشأن المقام الذي هو اس الاساس واصل الاصول بالقيام **الثاني** ان المحقق عند البرهان هو ان كل مسئلة كذلك فانه اذا تصور الموضوع بوجه يتحقق بحسبه ان يكون موضوعا وتعقل بحيثية يكون بحيثيتها موصوفا بذلك كفى في جانب المحمول تصوره بعنوان المحمول ولذات الموضوع بما هو موضوع ضروريا والبرهان ليس بمقصور الا على اثبات تلك الجهة والحيثية لذات الموضوع وعلى كشف جهة المحمول بما هو محمول وهذا وان كان امرا غريبا عجيبا يستغرب جدا عند الجمهور ويستبعد استبعادا حسبما استقام في المشهور ولكن العلم فطر كثيرها الجاهلون و كيف لا وقد شاهدت ذلك الشأن انا في مدة ارتعش سنتي او زيادة من الاستاد الكامل اعلى الله تعالى مقامه كل يوم من ايام الله يشرحين التعليم والافادة ولهذا كان يصور ويعبر المسئلة بحق

لا يحتاج في الاغلب بعد التجربة والتصفية الى برهان ولا حجة والى مقدمات وقلة بضاعتي في الفن

لرايت لنفسي بعون الله تعالى شانه وحوله وقوته من هذه الطائفة وارى لنفسي بفضل الله جل مجده

واحسانه هذه القدرة والاستطاعة ولكن بشرط وحدة المادة القابلة والقابلية الكاملة وهذا كما انه

ظاهر لا يخفى على من حصل له ملكة الاستنباط ورتبة الاجتهاد في الفن الذي صدر اهل من جهة حقيقة

ومنه ومن يتحير العاقل كيفية الاشارة فافهم **والثالث** انه مد ظله ان اراد ان الملازمة في تلك

الشرطية اي لو كان الوجود بسيطا لكان كل الموجودات بينة ضرورية اولية لا يحتاج الى بيان اصلا

ولو بيّنا فلا يأتي ذلك بتحقق الدليل وبتصور الاستدلال في المقام كيف لا وهذه الشرطية مع

المقدم ينتج وضع التالي وهذا انما هو عين الاستدلال العقلي وكون الملازمة نظرية ليس شرطا

في استقامة القياس الاستثنائي مع ان الملازمة فيها بعد تصور التالي على الوجه المراد هنا نظرية بل

مستغرقة في النظر كما اومأنا اليه صراحة فيما سلف منا في جلالة شأن هذا الخبر واستشهدنا عليه بكريمة

النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فليتذكر وهذا ما لا يأتي فيما تقدم منا من كون المدعى من ضروريات

الدين والعقل طرا فليتدبر وان اراد ان تلك الملازمة الاولى وان كانت نظرية لكن الملازمة الثانية

التي اوردت في بيان تلك الملازمة الاولى هي بينة بديهية لا حاجة فيها الى حجة وبرهان كما ترى اذ ح

لا يضر المستدل ضرورية كما لا يخفى **والرابع** ان هذا منه مد ظله الاعلى مناف ومناقض لما سيورده في بيانه

حيث قال مد ظله الاعلى بيان ذلك ان الوجود الاصيل في ذاته تعالى الى ان قال وهذا يكفيهم في

اثبات الكثرة في الوحدة اذ كون كون الوجود الاصيل في ذاته تعالى بعد البيان والدليل الذي

اقامه مد ظله منبسطا وهيا كل الممكنات كافيا في اثبات الكثرة في الوحدة لا يجعل كون الوجود

البسيط كل الاشياء ضروريا لا يحتاج الى بيان اصلا كيف لا وقد منه مد ظله بقوله بيان ذلك الخ

وذلك في قوله هذا اشارة الى قوله كون البسيط هو الوجود والمفروض ان المراد بالاصيل لا الاعتباري

يستلزم احاطته واحتوائه للكل قبل ذلك كما لا يخفى وبين مد ظله هذا البيان استلزام بساطة الوجود

لكونه كل الاشياء

لكونه كل الاشياء وفقد ناقص ومعارض لنفسه حيث انه كان هذا منه واهب بركاته النافعة حيث

سها من طغيان القلم ان الانسان محل السهو والنسيان عن نسيان **والرابع** فان قوله مد ظله الاعلى

ولا يحتاج الى ما به الامتياز فيه ان **الاول** منقوض بالحقائق فان كون

الشيء جزئيا حقيقيا يمنع صدقه بنفسه على الكثيرين واني يجب بنفسه ان الشركة بين الكثيرين في

الصدق عليها لا يوجب كونه محتاجا الى ما به امتياز عن غيره اصلا وكيف لا وبعض الوجود ان يكون شيء بنفسه

بنفسه وبمجرد حاق ذاته مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق نفسه عن الصدق على الكثيرين والا

فلم يتحقق جزئي اصلا اذ لو كان كل شيء من الاشياء في نفسه كليا ما دخل الكلي الى الكلي ولو الف مرة لا يفيد

جزئية اصلا فان قيل يتصور الجزئية ومن اين يحصل الشخصية فلا بد في عالم الواقع من وجود شيء

يكون هو في نفسه آبيا عن الصدق على الكثيرين فكيف لا والواجب تعالى شأنه ليس ولا يمكن ان يكون امرا

كليا في نفسه حيث انه بداهة فان المعنى الكلي بما هو امر كلي لا يحصل ولا يوجد الا في الذهن والعقل والوعاء

الذهني كيف ولو كان مجانسا في حاق نفسه حقيقة ذاته امرا كليا لاحتاج في تعينه وتشخصه وامتناع

صدقه على الكثيرين الى امر اجنبي عن حاق نفسه وهذا الاحتياج اما عين الاحتياج في الوجود وهو الحق

الخالص ومستلزم له بالاتفاق عقلاء الدنيا وهو كما ترى فهو مجانس في حاق حقيقة ذاته يجب ان يكون

متعينا متشخصا آبيا عن الصدق على الكثيرين جزئيا حقيقيا عن غيره ولا اشتراك بين الاشياء اصلا

فاتضح اذ مجرد كون الشيء شخصيا جزئيا حقيقيا لا يستلزم الاحتياج الى ما به الامتياز نعم ان الشيء

اذا كان في نفسه وفي حاق حقيقته كليا لا يأبى عن الصدق فهو يحتاج الى امر مغاير له لا حق به ليجعله

من الكثرة جزئيا حقيقيا بنفسه لقد قالوا ان الشخص بالوجود الحقيقي لا المفهوم الكلي الاعتباري

منه انما يتشخص ويتعين بالوجود والوجود متشخص بنفسه متعين بذاته كيف لا وهذا مرادهم من اصالة الوجود

واعتبارية الماهيات والمهيات الكلية حيث قالوا لو كان الاشياء بعينه والهويات الخارجية مجرد الماهيات والمهيات

الكلية فكيف يتقرر ويتحصل شيء شخصي جزئي حقيقي اذ ضم الكلي بالكلي كما علمت لا يفيد الجزئية الحقيقية

ومن هيهنا واشباهه لم يقولوا باصالة الوجود في التحصل والتعين وان المعاني والمهيات الكلية ليست
الا امورا اعتبارية ذهنية تعلية على الوجه الذي بيناه آنفا واحكمنا بيانه **واما الثاني منها**
وهو ان ذلك الوجود الاصيل الذي هو عين ذاته تعالى عند هؤلاء القوم لو لم يكن هو في نفسه كليا
ولا جزئيا يلزم ان لا يكون الا الاشياء محضا وفيما ادعوه وليس ايضا فان الشيء اما ان يكون في نفسه آبيا
عن الصدق على الكثيرين او لا يكون كذلك والاول هو الجزئي الحقيقي والثاني هو الكلي ولا شيء خارج
عنهما والا لزم ارتفاع النقيضين فان الجزئية ليست الا ذلك الاباء وكلية الشيء انما هو عدم ذلك
الاباء ورفعه ونقيض كل شيء رفعه فلو كان شيء في الواقع المطلق لم يكن هو في نفسه لا آبيا ولا لا آبيا
ولا لا آبيا لزم ارتفاع النقيضين بالضرورة وهل هذا الا السفسطة وهل يتصور ان يتفوه به عاقل
جاهل فضلا عن العالم الفاضل كيف يقول بذا وكذا لا افاضل ويا قد يوجد في كلماتهم المرموزة
واشاراتهم الخفية من ان الوجود في نفسه ليس كليا ولا جزئيا انما يعنون به ان الوجود ليس جزئيا بجزئية
ذاتية على حاق نفسه كالمعاني والمهيات الكلية التي هي بانفسها كلية لا غاية يصير جزئية بضميمة الوجود
ذهنا او عينا او الوجود ليس لا بحصة الشخصية كالمعنى من الكثيرة هذا **واما خامسا**
فان قول امام الله سبحانه تعالى كما تفضل العالي وكلما لا استحالة من التركيب من الاجزاء كما ترى صريح في نفي
كونه كلا فكيف يقبل ما يتوهم كل من ان الكل يلزمه التركيب من الاجزاء وليس كذلك فان الكل قد لا يكون كذلك اصلا
كالواجب تعالى فانه موجود ووجود كل وكامل وكمال كل وجميل وجمال كل وجليل وجلال كل وعليم
وعلم كل وحي وحيوة كل وقدير وقدرة كل ومريد وارادة كل وبصير وبصر كل وسميع وسمع كل
كما قال الامام الهمام ابو عبد الله عليه السلام في جملة ما قال وسئل عنه في الكافي في باب الاراده انه
شيء فاقول انه سميع كله الا ان الكل منه لعجز لحديث فكيف لا يقول يكن هو سبحانه سميعا وسمعا كله
فيكون سميعا وسمعا ببعضه ولا سميعا ولا سمعا ببعض آخر منه فلو لم يكن سميعا وسمعا بنفسه كل
من نفسه والجزء من الكل وجزئه وهذا امر وري فعند هذا الكشف بحقيقة الانكشاف والجلي وتحلي

شرح الحقيقة

شرح الحقيقة بعين الانكشاف انه سبحانه في مرتبة كنه حقيقته الحقة البسيطة الاحدية بالوحدة الحقة
يجب ان يكون كل الكمال والجمال والجلال والوجود والعلم والحيوة والقدرة والبصر والسمع وغير ذلك
من الجهات الكمالية له تعالى شانه ولا يلزم ان يكون كلا مركبا من الاجزاء وفيه يمكننا من سواه وانما هو ما يشير
الصحيح الكشف الصريح بل الابطال التعطيل الشنيع والحكم بعدم الواجب تعالى وبطلانه الفضيح
بكونه تعالى شانه كلا على هذا الوجه الاشرف الاعلى المراد من كون بسيط الحقيقة كل الاشياء اصل
وركن من شقوق جليل يجب ان يتمسك بعروته الوثقى بضرورة من الدين المبين والعقل الصحيح المتين
فكل من لم يقل به ولم يتمسك بعروته فانه يقطع عن حبل الدين المتين وسقط عن درجة درجة المؤمنين
فصيغ وركب اسفل السافلين اعاذنا واخواننا المؤمنين من الحكم بخلاف ما انزل رب العالمين
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وظاهر ان هذه الكريمة غير مخصصة بالفتاوى والاحكام
بل بالله في كل ما نزل من عند الملك العلام ولا سيما في محكمات المعارف الالهية واصول اصولها
الدينية فليتمسك المؤمن الطالب لحقيقة البصيرة في الدين وليكف عنان دابته وعنان همته عن
الخروج عن الوسط المستقيم الى اليسار واليمين ولا يركض بسجل الظن والتخمين من عنوانه الخطأ
ولا كف عنان ليجعل عله على الركبان الفرسان اصحاب الايقان واليقين وهم الذين اقتبسوا انوار علومهم
من مشكوة النبوة والولاية فالزموا ملازمة اهل بيت الولاية وارتياضوا بانواره التاسعين بايديهم
الحسنة واصلوا الاتباع بسنتهم المقدسة وما ذاك علومهم الحقيقية على الوان من ضروب الكتاب
والسنة ولا بد ان يرجع بطون تلك العلوم الى ظواهرها الظهور الحكمة والامور ليست الا زندقة وضلالة
وان القائلين بها والمائلين اليها لا يكونون من شجرة من قوم فما الذين فنا البطون هذا ان لم يخيم في العصلية
حكيم قلت اقول كلما وصل اليه اولئك الاصحاب اصحاب البناسي من اوفق الحكمة وفصل الخطاب
ليس الا بمجرد الحق والصواب من اين نبيهم هذا واني كلام كلا وحاشا ثم حاشا وذلك لفضل اتقى بيت رب
من اصحاب العصمة والطهارة عمر واهل بيت العلم والحكمة عم كيف لا ان الائمة الاثنا عشر لا يخلوا من الحق والنبيان

الضرورى بل الكلام فى التحرى والتحسر فى الرد على اولئك الاكابر من دون ان ساطع قاهر ومن غير برهان قاطع باهر بل بمجرد تحج وهيئة وعجب وهيئة تخمينية من دون دعاية قانون ورويّة اعم العلم ملّة سنة قائمة وفريضة عادلة وحكمة بالغة واطراء من فضل هو حجة قال الله وقال الرسول فضلا بدّان فضلة ان اى فضول ان اصول الفقه المشهورة الساهرة الذاهبة فى المرتبة منزلة الفروع الحنيفية الشوهاء منزلة المتفلسفين فيها فى الحكمة منزلة ابى حنيفة وابناء عالجقا اعداء الله تعالى واعداء آل صاحب الدين عليه السلم وعلى اعدائهم اللعنة فى الاجتهاد والفقاهة ومنزلة الملاحدة الصوفية اصحاب البدع والضلالة فى الحكمة منزلة حمقاء الاخباريين فى الفقاهة الذين يعرفون بالتسمى بالاخبارية عن المسمى المحرفين الكلم عن مواضعها المتسمين بالورع الخالطين لانوار حقايق الاخبار بظلمات شبهات اوهامهم الظلم ويظنون انهم يحسنون صنعا لم يتمروا ولا يثمرون من ثمرة معانى الاخبار اخبار الاطياب الاخيار عن شيئا واما الاخباريون المحقون فليسوا الا المحققين الذين من اتيهم لعله الذين يستنبطون ويتبعون احسنه وهؤلاء الحمقاء الجهلاء هم الاعداء بالحقيقة كما قال الله تعالى عن المحرفون منهم المحرفون الكلام عن هم الذين نزل فيهم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وههنا طائفة اخرى قد خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم ايضا يظنون انهم يحسنون صنعا لا الى هؤلاء ولا الى اولئك مذبذبين بين ذلك كاكثر المتاخرين الذين تورطوا فى الفنون العقلية مع عدم بضاعتهم فى الصناعة وعدم الاستكمال الاستاد وعدم وظايف لطايف الاستعداد وعدم رعاية ضوابط شرايط الارشاد فسلكوا لا على وجه الاستقامة ولا سبيل الصواب والسداد فهلكوا من حيث لا يشعرون ويورطوا فى الهلاك من حيث لا يعرفون وبالغوا فى التفريط والتفريط حتى بلغوا بالصناعة اخيرا بالتقليد فى اصل الاصول الذى فى الحق عليه الشان المعقول وهو التوحيد توحيد الرب الواحد جل شانه فى حق تحصيلهم المبدء وتضييع نقد مادة عمرهم العظيمة لم يحصلوا بضاعة فى الصناعة تكفى فى دفع شبهة ابن الكمونة

ولم يستطيعوا

ولم يستطيعوا استطاعة يتشرفون بها ويتوسلون بها الى زيارة حرم الوحدانية بطريق التحقيق وعلى سبيل التصديق ولم يقتدروا فى تلك المدة الطويلة بقدرة يقتدرون بها على موقر الذب ذب ابن كمونة الشبهة الضعيفة التى موقر موقعها قليلة عن تخريب بيت الله الحرام كعبة وحدانية الملك العلام سبحانه وتعالى شانه فكان ذلك كله لا لاجل انهم لم يدخلوا البيوت من ابوابها التى جعلها الله تعالى ابوابها بحكمته الكاملة انا مدينة العلم وعلى بابها ولقد حصروا واستحصلوا كل الاستحصال اصحاب معارج الكمال وارباب معارك العبرة والاعتبار واولى الايدى والابصار واستكبروا وامتنعوا عن الاقتداء بهم استكبارا ولقد قنعوا بالقشور عن اللباب ومن نور الشمس بظلمة السحاب واكتفوا بالخطاب من الشراب وبالسراب من رحيق الشراب فيا طالب الحقيقة والراغب الى البصيرة عن طريقك الى توهمات الحشوية وتخيلات الوهمية للاحدية الباطنية فاختر لنفسك المحجة البيضاء الطريقة الوسطى التى كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فكن حنيفا مسلما ولا تكن خفيا ولا صوفيا سوفسطائيا فتكون من المشركين ان الحسنة بين السيئتين فالحق الواسطة بين الواصلين وبالتوسط للقاصرين المحرومين خذ الورق واسمع الكلمة فان فيما الذكرة لمن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا

وأما سادسًا فان قوله سلمه الله تعالى عليه وعلى كل من ترخرف بالتقرب اليه فلم يبق الا كونه منبسطا فى هيا كل الممكنات ليتم الموهود أولها ما اتضح من بطلان هذا الحصر الذى ليس تحت سبيلا اليه دليلا عليه حجة او مخصصا ايضا حالا يتصور من يدعى عليه الضرورة كون ذلك الوجود الاصل الاصيل هو ذاته سبحانه من جزء سابحقيقة وحقيقة مخصصة عينية بنفسه وبمجرد هاوية حقيقة العقد الاحدية الصرفة واللزوم كونه وجود الكلية وكلا وحدا لا وعلما وقدرة وبالجملة كل الفضايل والكمالات اوّلا كما قال ان الكل منه لبعض وثالثها انه قد ظهر ما ذا اراد بعض الاطلاق والانبساط ان اراد به ان كنه حقيقة ذاته سبحانه فى مرتبة كنه ذاته تعالى قبل وجود الاشياء ومن بعدها منه تعالى منبسط على هياكل الممكنات فهو اكلا خلاف صريح ما حققوه ومن جوابه فانهم كما سبق مفصلا

بد للاعلام هنا عليه قالوا ان الوجود بشرط لا اى بشرط التنزه والتقدس عن كل نقص ونقيصة وهو الوجود الصرف وحقيقة الوحدة الحقة بلا مهية ينبئهم تقيده ولا صفة ولا تشبه ولا تكثر ولا حصر تحويه فانها هو عين كنه ذات الاحدية المنزه عن تلك المرتبة العليا عن ملاحظة غيرية من الاشياء كان الله ولم يكن معه شئ فالوجود بشرط لا هنا المعبر الشامخ العالى وبهذا الوجه الاشرف الاعلى هو عين ذاته تعالى لا تمر معرفة فيه المرتبة الشامخة اصلا وقالوا ان الوجود المطلق والوجود المنبسط اى المطلق بما هو مطلق والمنبسط بما هو منبسط فعله وصنعه ورحمته الواسعة التى وسعت كل شئ وكل ظل وفيئ وهو الفيض الاقدس والفايض الاول وهو نور الابداع الاول ونفس وقول كن حسبما صرح به فى اخبار الائمة الاطهار الاحياء وكلها فى خبر العمران الصابى على ما فى العيون عنه وتحصيل احوال ذلك المطلق وتحقيق اوصاف ذلك المنبسط وحقيقة كيفية ذلك الانبساط النورى والاطلاق الظهورى الاشراقى فيه هنا انما هو على ما اسلفنا وفصلنا سابقا مفصلا ومجملا وهو نبى الامرية رحمته الواسعة التى هو نور الساري فى السموات والارض وهى بعينها نور نبينا سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله الذى خلق قبل كل الاشياء وبهذا الوجه سمى ملقبا صلى الله عليه وآله بالرحمة ورحمة للعالمين فرتبتها انما هو بعد رتبة الذات الاحدية لكونها لا وهى فعله وصنعه وخليفته وخليفة فى جميع خليفته وهى بعينها صفة احاطته تعالى للاشياء وصفة معيته سبحانه مع الاشياء وهو معكم اينما كنتم ولم يخل عنه مكان لو ادليتم على الارض السفلى لهبطتم على الله عز وجل عنه ومن ثمة قال ع ما معناه ان احاطته تعالى للاشياء ليس بجميع مرتبة كنه ذاته سبحانه بل انما هو تعلمه وقدرته للاشياء وقال ع ايضا ان من قال انه محيط بها انه محيط بذاته فقد كفر صدق ولى الله تعالى ودعوى الفداء ومحصله كما اسلفنا ومرجعه على ان الاحاطة ليست بصفة حقيقية كما انه تعالى بل صفة اضافية مرجعها تلك الرحمة الواسعة فان تلك الرحمة نفس سعة علمه وقدرته الذى بها عين مشيته كنه ذاته سبحانه وان كان سعتها واحاطتها وتعلقها خارجة عن خارج مرتبة الذات الاحدية لا بفعل

ليس بكائن فى الفاعل بل هو الساكن والفاعل هو العالى وتفصيل تلك المراتب ما تلوح بالمراجعة الى ما سلف وثانيا اى لا انبساط ولا احاطة الذات الاحدية بكنه جلاله على ما يكون صريح وطغيان تفضح كما عرفت قبل هذا وقد صرح بكفر قائله معدن العصمة والصدق والحكمة فكيف يتفوه العارف بالله الربوبية والعالم باسرار الالهية سبحانك هذا عظيم البهتان كما صرح به ربنا الفتح بينا وبين قومنا وان اراد به غير هذا مع ان كلامه ههنا صريح فى انه مد ظله اراد الاول كما لا يخفى حيث قال لم يتحقق الاكونه منبسطا مطلق اه فليصور اولا ما اراد به حتى ننظر فى صحته واستقامته فى نفسه ثم فى اسناده الى اولئك الاكابر ولو تفطن دام تاييده بكلماته النافعة تحقيقا بالتصديق وما وصلوا الى مراده بهذا الوجه الفضيح بفضيحه الذى صريح فى الكفر الفضيح وهل يمكن ان يريد دام فيض فضله العالى انهم ارادوا بالاطلاق والانبساط ههنا اطلاق الحقيقة الكلية والمفهومات الشاملة كشمول عنوان نفس الوجود مثلا هذا معلوم الانتفاء منه مد ظله الاعلى وانه دام فضله لقد نفى ان لا كونه كليا وان كان نافيا للجزئية ايضا فكيف يثبت له الكلية ايضا وما هذا الا التناقض الصريح والتعارض الفضيح ولكن الحق ان نفى الجزئية منه التى هو نقيض الكلية كما عرفت مع ملاحظة استحالة ارتفاع النقيضين يفيد الى ان المراد من الاطلاق ههنا انما هو عموم المعانى الكلية وكليتها لا غير وهو كما ترى فى الاولى بالمقام وسياق الكلام وبقرينة لفظ الانبساط الذى جعله قرينا ونظيرا للاطلاق انه اراد شمول المعانى والمهيات كما لا يخفى بقى ان يريد به الانبساط الاتحادى السارى فى الجهات الست او الجهتين ام فى جهة واحدة فصار الواجب تعالى صورة جسمية سارية فى الاجسام والارواح اوجب تعليما اوسطها ارخطا والخطاء فيه ايضا كما ترى بل هو اعظم عارا واشد عيبا من كل ما ولعله مد ظله الاعلى اراد انه لم يتحقق الاكونه مطلقا ومنبسطا فى هياكل الممكنات وان كانت حقيقة مراده فى هذا الاطلاق وهذا الانبساط غير معلوم لنا بل انه مجهول الكيفية والكنه لنا كما نفهم ما يريده ونذكره اصلا ونحن على سلام الله وفى سره انه القريب لديه اذا كان من ارادهم

مطلقا له عن معلوم الكيفية والكنه عنده اصلا فكيف يقدر ان يستدل عليه ويورد دليلا على نحو

ذلك الوجود الاصيل الذي هو عين ذاته تعالى شانه بان الحكم على الشيء والاستدلال عليه انما هو بعد

تصوره بوجه من الوجوه ولو تصوره بوجه ما يمتاز به فلا عن الاحتمالين المتقدمين ههنا فان ادرك

الوجه وان لم يتصوره بوجه اصلا فكيف يتمشى منه الاستدلال عليه وعلى الاعتقاد به وكيف

يتمشى منه بيان علو مقام الاعلى بناء على هذا الاطلاق والانبساط وعلى الاعتقاد بالاغراض

التي يبدوها ادام الله تعالى مقاصد على مقالتي الحقيرة وكلماتي القاصرة في بيان ما ارى من ظله الاعلى

ببيان من انحاء المنافيات والايرادات فلعل هذا المعنى توجه لانا في اوجه شيئا مما صدر

في ذلك البيان الاوفق الاوفر بناء عليه شيء مما اورده على اصلا من التحصيل بناء على امر المجهول

المطلق في تصور الرد والقبول وهل هذا الا من المسلم المقبول عند اصحاب العقول العلى

عن الجهول وهو مرجع الاقطاب ومفخر اولي الالباب ولا ولياء ادام الله تعالى بركات فضله على

البرية ونعمه العظمى صيانة عن المنقصة عن الخليقة والحق ان كلامي ههنا بالحقيقة ليس معه الا اهل النفع

العالي من قبيل الايراد والاغراض الشائع بين ابناء جنس العالي على جنس المتبهين بالعلماء

المكتفين بالاسم عن المسمى بل الباعث على تلك الاساءة واساءة الادب عند مفخر العجم والعرب

الباعث على تلك العبارة ليس الا الامتثال للامر الاعلى ادام الله تعالى نفاذ امره العالي تحقيقا

للمقام القمقام وتشييد البنيان الرام العالي في الاتقان والاحكام ليتضح حقيقة الامر المطلوب

ويكشف عن الانكشاف وجه المحبوب وتجلى جماله وتجلى جلاله بتجديد الطلب بعد ظهور جلاله الحب

وشهود نور جمال كمال المطلب ومن هنا اخترت مخطط طريق الاطالة وان اشمئزت طباع

الاحباب والاصحاب عن طول المقالة فان التكلم في الحب مع الحبيب يطول بالاصالة وليس

المقصود من جانب الاعلى ايضا الا هذا فاتفق من هذا الجانب ايضا الاقتداء بالمنظر الاعلى ادام الله

بركات نظره الاوفى وانظاره العليا على المشتاقين المنتظرين لاضافاته وافاداته الحسنى

واما سابعا فان قولكم مد ظله الاعلى وهذا يكفيهم في اثبات الكثرة في الوحدة واحتواء

الوجود البسيط لكل الوجودات فيه ان الامر على الكشف بحقيقة الانكشاف ان هذا اليقين بحقيقتهم

في نفسه اصلا فلا يتصور له معنى موجه مطلقا ولا يمكن ان يكون مراد الهم توجيها اساقلا

يتفوه به اقل عاقل فضلا عن الفاضل فضلا عن الافاضل فكيف يتصور في تلك العروج تصويرها

الكفاية فضلا عن تحقق الكمال ولاسيما الكفاية في مؤنة اثبات ان بسيط الحقيقة كل الاشياء

واحتواء الوجود البسيط للوجودات كلها واما ثامنا فانه مد ظله الاعلى في بيان المراد من قولهم

هذا مبنيا على ما بينا فلا عتب علينا في بيان هذا المدعى فقد اسقط ما هو مبنى صحة هذه المسألة

العظمى ومبنى استقامتها وهو قولنا بنحو الاشرف والاعلى كما اسلفنا وتمام سر اتمام البيان

في هذا المقام القمقام انما هو في هذا واما اقاموا البرهان عليه فنظر البرهان انما يعطى ان

المراد ليس الا ان البسيط الحقيقة كل الاشياء بنحو اشرف وبوجه اعلى وليس لا يمكن ان يراد

منه ان بسيط الحقيقة كل الاشياء مطلقا وباي نحو كان من الانحاء والمعنى من الوجه الاعلى كما اسلفنا

مرارا كثيرة وصرحنا في تحقيقنا السابقة على كل ما كتبنا فيه وارسلنا اليه ولم يرسل بعد الينا الا

ان الوجود الصرف البسيط والكمال المحض البسيط كل الوجودات بما هي وجود وكل الكمالات كمالا

ذو وحدة اي في مرتبة كنه ذاته البسيطة الواحدة بالوحدة الحقة وهو الوحدة التي ليس فيها

ثانية كثيرة اصلا قبل صدور الاشياء عنه تعالى وبعبارة اخرى انه بعد وجود وموجود

بكل وجود كامل بكل كمال لان الكل منه له بعض كما صرح به في شرح الخبر لا خير عن هذا الفقيد ولا ما

يقوم مقامه وبعيد من امره في قوله هذا كما ترى فلا عين ولا اثر كما لا يخفى ومن ههنا وما مضى يظهر انه

مد ظله الاعلى ما تمم وما تصور وجه المقصود ههنا فضلا عن كنه حقيقته اصلا مع انه بالغ

بالغاية في بيانه واوضح كل الايضاح في تبيانه كيف لا وقد تصوره دام فيضه وفضله العالي

بان كون الوجود الذي هو عين كنه ذاته كل الاشياء انما هو من حيث انه مطلق منبسط على هياكل الممكنات

كما سبق ورد ان اراد ان يكون مبنيا على هذا على بعض ما اوردناه كما سيجيء وهذا امر كما ترى اذ قد صرحنا
وان خصام ان الله كل الوجود ات او كل الكمالات بنحو اعلى في مرتبة ذاته قبل وجود الاشياء وبعد وجودها
عنه تعالى وقبل تجليها فيها او معيته بها معية قيومية كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وكما اوضحنا
وبرهنا كثيرا انه سبحانه كل الكمالات في وحدته اي في مرتبة احدية ذاته التي ليست معه فيها شيء من
الاشياء وفي تلك المرتبة الازلية التي هي ازل الآزال وقبل التجليات كان الله ولم يكن معه شيء لا زمان ولا
مكان ولا كان ولا يكون ولا شيء مما كان او يكون فاين تجليه وانبساط النور في هياكل الاشياء في تلك
المرتبة القديمة الازلية اذ التجلي والانبساط كما اتضح انما هو رحمته الواسعة الفائضة [illegible]
من نور كنه ذاته تعالى والفيض لا يمكن ان يكون في رتبة كنه ذات الفياض اذ المحتاج بالذات لا يعقل
ان يكون في مرتبة المحتاج اليه والموقوف لا يعقل ان يكون في مرتبة ذات الموقوف عليه وهذا ظاهر
واضح جدا وابين ان لا يوجد في تلك المرتبة القديمة فيها كل الممكنات الحادثة حتى تصير مرايا ظاهرة
لكنه الذات فان قلت كون اعيان الممكنات مرايا ومظاهر لكنه ذاته سبحانه لا يوجب كونها
حاصلة في تلك المرتبة القديمة الازلية مع كونها حادثة عن قدمه وازليته قلت ليس الامر على
ما تصورت بل الذات الاحدية لو كانت منجلية فيها في حقيقته وكنه نفسه في تلك الاعيان لوقع كل
منها في مرتبة من مراتب ذلك الامر المنبسط وتعين ذلك المنبسط في كل مرتبة من مراتب متعينا بتعين
من تلك الاعيان فصار ايا منصبغا بصبغها وحكمها كما بينا في نسبة رحمته الواسعة الى الاعيان العالمية
والا لم يكن منبسطا فيها فالذات الاحدية ح يلزم ان يكون محيطة بنفسه القديمة الازلية
ذات مراتب ودرجات ومقامات رفيعة ووضيعة عالية سافلة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وتتحدد في كل
مرتبة بتعين من تلك الاعيان فهي ح يلزم ان يكون في حاق حقيقة ذاته الاحدية عالية سافلة
وهكذا ورد عن ثمة معادن الصدق والحكمة والطهارة والعصمة ان من قال ان ذاته تعالى بكنهه
محيطة بالاشياء فقد كفر بل الاحاطة صفة اضافية وانما المراد عبارة عن سعة رحمته التي وسعت كل شيء

ومرآتيه الجامعة الكلية التي ترجع اليها كل الآيات التي نزلت فيها كريمة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
وتدبر في هذه الكريمة واقرأها فارق وارتق بالتدبر فيها الى كيفية حقيقة سعة الرحمة الواسعة
بتجلي ذاته للانفس والآفاق وظهوره سبحانه فيها بآياتها فجميعها التي لا تخرج عن حيطتها وسعتها شيء
من الانفس والآفاق لا انه ظهر سبحانه بكنه ذاته وحصل بحاق نفسه القدسية في تلك المظاهر والمرايا
وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون اي آياته الباهرات التي هي مرايا تلك الرحمة الواسعة وتلك
الآية الجامعة وليس المعنى انه تعالى بكنه ذاته حاضر في انفسكم بل ظاهر حاضر في الانفس بالظهور
والحضور الاشراقي الذي رتبته دون رتبة الذات وصفاتها الحقيقية الكمالية فله تعالى ظهور
وحضور حقيقي كما هو غير كنه ذاته فلا يظهر ولا يحضر بذلك الظهور والحضور الحقيقي الكمالي
الا لذاته سبحانه لا لغيره كما هو مبرهن في الدين والعقل وله ظهور وحضور اضافي اشراقي غير
حقيقي على الوجه الذي اوضحنا سابقا وبحسب هذا الاضافي يظهر ويحضر لانبياء ومن عباده ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم من الانبياء المرسلين والاولياء الكاملين المعصومين
وقريب من الملائكة المقربين صلى الله عليهم من المحجوبين بحجاب البشرية والمرضية انه سبحانه حاضر
عند عبده ودوكل حاضر لنا لا شك ان من الانفس البشرية لعقولنا واوهامنا وحواسنا الظاهرية
والباطنية ليس لا صورة عند وذاته واما عندنا فهو محقوق بشأننا مردود الينا والمخلوق المردود
ليس ولا يمكن ان يكون حاضرا عند عبده وقد علمت آنفا غير مرة انه سبحانه بحسب هذا الوجه
الحضور والظهور الذي هو حضوره وظهوره بالوجه الاكمل الاتم عند عبده ولا ذكر له بهذا الوجه
الاضافي الوجهي انما يجب ان يكون عند عبده ومعه غير موصوف بصفات الخليقة غير مرسوم بالسمات
العالمية فهو حاضر عند عبده بوجه الله فسعت كل شيء وآياته التي ظهرت في كل ظل وفيء واعما
نعرفه ونعترف بما اضطرنا الحاظر من نور البرهان الساطع من لدن الملجئ لنا الى الاذعان
والاعتراف نحو من عقد القلب على وجود ذاته وصفاته العليا واسمائه الحسنى غائب عن عقولنا

ومن ثمة يقال الايمان اثبات الاعتقاد ويسمى به فظهر وانكشف من جملة ذلك ان الأعيان
العالمية والهياكل الامكانية لا يمكن ان يكون مظاهر بمرايا لكنه ذاته تعالى بان يكون كنه
ذاته سبحانه بنفسه محاذي مرتبة حقيقته القدسية الواجبية الازلية منبسطا فيها حاضرا لها متحدا
بكل عين منها واقعا في كل مرتبة مرتبة منها كلا ثم كلا حاشا ثم حاشا تعالى ذاته عن ذلك علوا كبيرا
بل انما هو شان فعله وشانه الاول الذي هو نوره الساري في الخليقة كلها وما قال احد من
اصحاب الكمال من المناصلة فضلا على اقل العارفين العالم صدر الدين الشيرازي واتباعه
ذهب الى ذلك وقال به طائفة من ملاحدة الصوفية اصحاب ابن عربي والضلالة لعنهم الله
وجميع الخليقة وخذلهم واباد شأنهم وحرس المسلمين عن شرهم ولكن الكشح المغترة قوله صلى
الله عليه وعلى آله من عرف نفسه فقد عرف ربه واما ثانيا فقد ذكرتم ان مسئلة وحدة الوجود من فروع المسئلة
وقد تبين لك ذكرنا نقض ما عليه اشتهر قوله هذا اقول قد عرفت واتضح لك مما اسلفنا
واوضحنا حقيقة الامر وان الامر على عكس قوله هذا فان الوجود الحق الواجب الغني المطلق
القيوم جل جلاله وعم نواله في مرتبة كنه ذاته الاحدية البسيطة القديمة الازلية قبل مرتبة
الفيض الاقدس الفائض الاول من نوره كنه جلاله وجلاله سبحانه كل الكمالات وهو كل الكل
وفوق التمامات بكله في تلك المرتبة القديمة الازلية قبل المرتبة الثانية التي هي مرتبة رحمته الواسعة
للاشياء كلها المنبسطة منها الفائضة من كنه ذاته تعالى المكتنفة بالفقر والفاقة اليه سبحانه
وان المرتبة الاولى القديمة الواجبية الغنية المطلقة هي بعينها مرتبة الكثرة في الوحدة المعبر عنها
ببسيط الحقيقة الحقيقية كل الاشياء وبالوجه الاعلى وان المرتبة الثانية التي رتبتها في الوجود
بعد تلك المرتبة الاولى المحتاجة في حاق نفسها اليها الفائضة منها هي بعينها ومجلى كونها
مرتبة معية سبحانه بالاشياء ومرتبة انبساط فيضه تعالى واشراق نوره عليها مرتبة الوحدة
في الكثرة المعبر عنها بوحدة الوجود وكما ان نفس تلك المرتبة القديمة الاولى مقدمة على

فغام يكل

نفس هذه المرتبة

نفس هذه المرتبة الثانية التي هي محوضة الفقر والفاقة الى الاولى فكذلك النسبة بين المسئلتين
انما يعلم ان الحق الغني المطلق موجود بكله وكل الكل وعلم وقدرة وحيوة وارادة وسمع وبصر
بكله لم يتبين العلم من حيثيته وكونه ذاته وسعة فانه تعالى لو لم يكن كل الاشياء بكله لزم ان يكون
ناقصا في الكاملية والعالمية والقادرية وهكذا فيصير مركبا وخالق نفسه من حيثية كالبيت حيثية
نقيضه كما اتضح بالبرهان الباهر القاطع ضرورة وكل مركب ممكن والممكن لا يمكن ان يكون رحمانا
وسعت رحمته كل الاشياء كل الاشياء الامكانية جلها وقلها وهو من جملتها فيلزم تقدم الشي
بعينه على نفسه وبالجملة كون الرحمانية من خصائص العجب الذاتي امر ضروري بقاطع البرهان
وساطع من اعظم الفرقان سماء ولقد قالوا كما نقلنا وحققنا وحصلنا ان الوجود الصرف والوجود
بشرط لا وعلى الوجه الاعلى الذي هو كل الاشياء في وحدته الحقة هو الحق الغني المطلق جل
شانه وان الوجود المطلق المنبسط بما هو مطلق ومنبسط الذي هو بعينه معية القيومية
بالاشياء فعله وصنعه وابداعه وفيضه الاقدس الاول واشراقه على الاشياء من شرق الازل
وكما ان الفعل يقوم بذات فاعله فكذلك العلم به من نوع العلم بذات جاعله فالمقوم لا يعرف الا
بمقومه ومن ثمة قالوا ذوات الاسباب لا تعرف الا باسبابها ومن هاهنا قال عم فيما قال ما رايت
شيئا الا ورايت الله قبله ومنهم عم انهم لا يعرف مخلوق شيئا الا بالله وامثال ذلك كثيرة في
النصوص الصحيحة منهم عم ولا يسع المجال مع المجال احصائها ولاسيما في هذا الوجيز وضيق
الوقت وقلة الفرصة كيف لا ولقد قال نعم ادم تكيف يريك انه على كل شيء شهيد فانهم
واغتنم اخذا ما كثيرا لا تواخذنا ولا تؤخذنا كثيرا ولا تحقر ولا تستحقر حقيرا ولا تستصغر صغيرا
فان فضل الله تعالى على عباده عظيم والمنة علينا جسيم فانه رحيم كريم ومع ذلك كله قد عرفت
قبل ذلك ما عرفناك تعريفا لا مزيد عليه ان الذي صوره من عرف نفسه وغيره من قوله عدة ظلال الله
فلم يبق الا كونه مطلقا منبسطا في هياكل الممكنات ليس شيء من التوحيد توحيد الرب الا اكبر

ولا يمنع من التوحيد ووحدة الوجود والوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة عند اولى الاذواق
من احد من الاصحاب العقل فان ذا رباب توحيد الله سبحانه بانه ليس له شريك على بالله العظيم
شوب من الابطال والتعطيل بتحصيل العلم لوحدة الرب الرحيم بل ان هو الا مجرد الابطال
التعطيل منزه عنهما ربنا الحق الجليل جل جلاله وعم احسانه **قوله** اعلى الله تعالى مقامه العالي
ادام بركات فضله ما دامت الايام والليالي واما ثالثا فما معنى جميع الوجودات وكثرتها فان كانت
الكثرة حقيقيا فيحتاج الى تميز بعضها عن بعض فيلزم كثرة الوجود ثم لا يقولون به وان كان
وهميا وهما يختلج بالبال في بادي النظر فليس عدم جواز سلبها اولى من عدم جواز سلب التفات
لا ينافي الجملة وجود تميز حقيقيا والقول بانها اعدام صرفة لكون من باب سلب الصفات السلبية
خلاف الواقع وان جعلتموها من باب الحالي والوجود مطلقا تخيليا فيلزم انعدام من كون وجود
الوجود اصلا في المسئلة منها **اقول** قد عرفت على ما عرفنا في تحقيق المقام وعقدنا اليك
في كيفية الوحدة فيه والكثرة في الوجود والموجود من الكلام وكشف عن وجه الحق والحقيقة حجب
الاوهام وسحب الظلام اذ مرجع البطن الحق المتقن المبرهن في المقامين فيما الكثرة في الوحدة
والوحدة في الكثرة ليس فيه ولا يمكن ان يكون الا مجرد الظهر الظاهر الواضح المزيد في الحكم المتقن
فلا فرق في البين اصلا وان البطن الذي لا يرجع محصلا الى الظهر المحكم بضرورة من الدين والملة
ان هو الا الكفر والزندقة والبدعة فاصلا لان المقام الاول ليس الا ان الحق الغني المطلق كمال
يحتاج للاغناء فيه اصلا الا ان الكل منه له بعض وان لم يكن كما لا يحتاج كان اللازم ان يكون كلا مركبا من
الاجزاء وشيئا من الاشياء الفاقرة الذوات ومشاركا وما ثلا لها وهو نفي بخلاف الاشياء وهذا
ليس الا من ضروريات الملة البيضاء محكما فانه شريعة العقل وهو لا اله الا الله تبارك وتعالى وان
المقام الثاني ليس الا ان الحق الغني المطلق هو الرحمن وهو الذي وسعت رحمته كل شيء وما خرج عن سعة
رحمته شيء لا عين ولا ظل ولا فيء وان لم يكن كذلك لزم ان لا يكون وحيدا لا شريك له فلا شيء

له اصلا لضرورة تكثر الاشياء التي ليست برحمن فالرحمن لا يتصور له ثانيا في الرحمانية والا لكان
شيء منها خارجا اذا رحمته وسعت كل الاشياء وكل شيء سواه لضرورة عدم سعة رحمة كل منهما
حتى للاخر وهذا انما كما يقر لديهم من حصر الا اله الا الله فالوحدة حق الحق الغني المطلق جل
جلاله والكثرة حق الاشياء ووحدة الحق حقيقية وكثرة الخلق حقيقية هذه ضرورية العقل
والنقل وظاهر الفطرة وتلك ضرورية البرهان الباهر القاطع وانارة نور الشرع الانور القاهر
الساطع بل ضرورة من الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها ولا شقاق ولا تناقض بين هاتين
الحقيقتين اصلا وكيف لا ومن معظم اركان التقابل والتناقض وحدة الموضوع بعينه وان بين
ذينك الموضوعين تباينا وتباينا وتفوق تباينه صفة لا يتصور تباينه اتم منها على ما اوضحنا
غير مرة مانه عن الاشياء بالقهر لها وبانت الاشياء عنه بالخضوع له وصدقت ودعت الى العداء
عنت الوجوه للحي القيوم لتوحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة صفة
ولا بينونة عزلة العداء وقد عرفت البينونة بين البينونتين بما بينا واحكمنا بيانه فلا سبيل
وجه لتوحيد بين ذينك الموضوعين اصلا فضلا عن توحيد العين الشخصي تعالى الله عما يقولون علوا
كبيرا **مخلص وملخص** فظل القول بلا اله الا الله ما في وما يقتضي التكثر في العالم اي في اجزائه
والبون بين ارضه وسمائه وملكه وملكوته وناسوته وجبروته واوليه وآخريه ودنياه وعقباه
فانسانه وحيوانه وهو النبي فاذ كان ذو علوياته وسفلياته وآبائه وامهاته وهل هذا الا السقط
بل حرب من المغالطة بمجرد ملاحظة ظاهر لفظ وحدة الوجود وهل هذا استحسان مقبول من المسلم المتصوف
لدى الفحل مرجع اصحاب المنقول والمعقول مجمع الفروع والاصول وبعد هذا اسمع ولا تغفل بالحقيقة
بسبب الصدف عن المعنى من الاجوبة المشار اليها للاسولة ما جا على تاج الاهلوية التي فتعرض امثالها
الا على الوجه الاوكد الاوفق لتحصيل الامر وتحصيل المدعى فاسمع لما يلقى اليك تفصيلها اما قوله
مد ظله فما معنى جميع الوجودات وكثرتها فان كان الكثرة حقيقيا فيحتاج الى تميز بعضها عن بعض وبلزم

كلية الوجود وانتم لا تقولون به فاقول ان من المعلوم بالضرورة والبديهة بضرورة العقل بان [حس]
ان الكثرة في الموجودات حقيقية وخلافه ليس الا السفسطة وانكاره مجرد المكابرة ولو لم يكن امثال [بل]
هذا من الضروريات الاولية بل من الاوليات الفطرية فلم يوجد ولا يوجد ضروري بل لا
اصلا والحق مع السفهاء السوفسطائية مع انهم انهم لا يقولون بل يتخيلون بل يعلمون بالحق في الحال انهم
ينكرون بمجرد اللسان كما ظهر عند علاجهم والزامهم بالضرب والاحراق بالنيران لكي يعترفوا
بان الضرب واللاضرب مثلا ليسا بواحد قوله بد لهذا فيحتاج ما بين بعضها عن بعض ان اراد ان ذلك
انكر يحتاج كما هو الظاهر الواضح من كلامه ونظام مرامه لا عن قد لكن كك فان كل وجود وجود
وموجود موجود متعين متشخص متميز بنفسه ومتعين عينية العينية الخارجية عن كل وجود [موجود]
ما عداه سواء كان ذلك الوجود المتعين بنفسه ومقتضى النفسية بمعنى الا احتياج في تقرره بنفسه وتقومه
قوام جوهره وذاته الى شيء خارج عن حاق نفسه اصلا اما الاول فهو الوجود الحقيقي الحق الموجود
الواجب الغني المطلق عن كل ما سواه من كل الوجوه والله الغني وانتم الفقراء والثاني هو الوجود [ما فيه]
في حاق ذاته ونفس نفسه الى الحق الغني المطلق سبحانه والموجود الفقير في قوام ذاته وجوهر البدائع
شانه سواء كان الفقير فقيرا اليه بوسط ام لا فالوجود الاول الحق الغني المطلق بحقيقته بنفس كنه كماله
ذاته الذي هو كل الكل والوجود الثاني بعد صدوره وتقويمه وتشخصه بتقويم اما تشخصه [وتعينه]
تشخص تعينه كوجوده وتقرره وتشخصه منه لا بامر زائد على نفسه وبذا الحق من الوجود والموجود
الفاقر في ذاته وتقوم قوامه الى القيوم المطلق جل جلاله وعظم شانه لتكثره جنسا ونوعا وصنفا
وشخصا وبانحاء اخر من القسمة ليس هنا مقام تعرضنا لتفصيل احوال في المقام واقسام واحكام
لا يناسب طور هذه التعليقة الوجيزة التعرض لها وتعيين الاخيار وكذا الشان في تشخيصه فيبنونه [هكذا]
على الاجمال قوله وهو يلزم كلية الوجود ان اراد به ان يلزم كلية مفهوم الوجود ومعناه الانتزاعي
الاعتباري فهو كك فان المفهوم من الوجود على الاشتراك المعنوي معنى كلي لا مصداق ذات خارجية

منكرة

منكرة بكثرة حقيقية مختلفة الحقائق بناء على اصل اصالة الوجود فقوله وانتم لا تقولون
به كما ترى فان اراد انه يلزمه كلية الحق [الوجود] الواجب الغني المطلق القيوم تعالى شانه واراد
بكلية كلية المعاني والمفهومات التي كليتهما عبارة عن عدم امتناع انطباقهما على الصدق
على الكثيرين كما هو قضية كلامه ونظام مرامه على ما لا يخفى فمن اين وانى يلزم هذا فانه سبحانه
وتعالى انما هو الوجود الصرف الغني والوجود الحقيقي الواجب القيوم الموجود بنفسه ولنفسه المتعين
المتشخص الممتنع الاباء عن ذلك الصدق بحاق احديته الحقة [حقيقية] الغنية في كل الوجوه مع قطع النظر
عن كل ما هو خارج عن حاق كنه ذاته القديمة الازلية قبل القبليات على ما عرفت وتحققت
عزيزه وكل موجود موجود سواه فموثق وجوده وتعينه وتخصصه وتقومه قوامه بغيره [لطفا]
به وهو طه الاصح ورب العالمين فمن اي وجه ومن اي جهة يلزم انه كان الكثرة حقيقيا
ان يكون كنه الوجود بشرط لا المنزه عن نقص وشين كليا بهذا المعنى حتى يصير معنى من المعاني الكلية
الانتزاعية الله الاعلى صورة اعلى من كونه مطلقا منبسطا وقد علمت ان [صا] صورة امر باطل صرف [محض باطل]
لا اصل له ولا قائل به كما مضى وعلى تقدير [صحتها] صورة وتوهم من غيبته نفسه عن كلامهم فمن اين يلزمه
كليته وهو وجه تعالى المنبسط في الاشياء اذ الوجود المطلق الذي هو عندهم عبارة عن حضرة [الحق]
وسعت كل الاشياء انبسط في [فيها] الاشياء ووقعت كل شيء شيء ودرجة من درجاته ومقام من مقاماته
كتعينات الحروف الواقعة كل منها في مرتبة من مراتب النفس بنحو الفاء كما مثلنا آنفا وهو في كل
مرتبة من مراتبه الجزئية الحدودية ولا المحصور على ما علمت عن مرة متعين [بعين] تلك المرتبة وبحد تحصيل حقيقته
كالاتحاد المفهوم الكلي الاعتباري بافراده العينية بضرب من التوسع اذ ظاهر ان المفهوم الاعتباري [حقيقيا]
ليس بعينه عين الامر العيني الخارجي ولا يلزم من ذلك كون ذلك الوجود المطلق المنبسط الواسع
للاشياء كلها لا كشمول الكليات لافرادها بل بضرب اعلى ووجه الطف مما يتصوره المحجوبون كليا
صادقا على تلك الاشياء فانه لو فاق بين [تلك] الاشياء درجات ومراتب لشيء ومن كونها افرادا [مصداقا] [كون]

لشي فالثاني انما يتصور في حق المفهومات الكلية والمعاني الذهنية التي تحمل على الاشياء العينية
الشخصية والاول ليس من هذا القبيل بل يعلى بما مثلنا آنفا من نسبة النفس بفتح الفاء الى تعينات
اشخاص الحروف والكلمات وليست كثرة الحروف شخصا وتكثرها عينا وتعينا وتخصصا يوجب كون
النفس الشخص العيني كليا مفهوميا وان اراد بكلية الوجود الواجبي العنوان المطلق حيثيا شائع كونه كلا منبسطا
كلالله بعين وهو كما ترى اذ مراده مد ظله حاشية الاعيان انما هو حيثية الشخص لاحتياج تكثر الهويات
الوجودية والوجودات المتعينة الى ما به تعينا ان كل من تلك الهويات الشخصية عن اعداده من سائر
تلك الهويات باعتبار اشتراكها في اصل الوجود المطلق المنبسط فالتكثر في الهوية يوجب كون
القدر المشترك بزعمه كليا في نفسه شخصا متميزا في الهوية والتشخص والشخصية بامر خارج عن نفس
القدر المشترك فاللازم ح تركيب الشخص من ما به الامتياز وما به الاشتراك لا تركيب القدر المشترك
فظهر بطلان ارادة الكلية بالمعنى الماخوذ من الكلي بهذا الوجه بل اللازم في جانب القدر المشترك
ليس الا كونه كليا بالمعنى الشايع في مقابل الجزئية بزعمه والحق ان الحقيقة الواحدة بالوحدة الشخصية
الآبية عن الصدق على الكثيرين يمكن ان يكون مع وحدتها الشخصية ذات مراتب مختلفة بالشدة
والضعف والكمال والنقص وذات شعب متخالفة كما هو شأن النفس الانسانية المجردة عند المحقق
بدليل ان اللامس والذائق والشام والسامع والبصر والمتخيل والمتصرف والمتذكر والحافظ للصور
قبل التذكر والواهم والعاقل ليس على الحقيقة بالضرورة الا ما يعبر عنه بانا والمعبر عنه بانا بالنص وبرهان
والبرهان ليس الا امرا واحدا شخصيا ومع ذلك يلمس ويذوق ويشم ويسمع ويبصر ويتخيل
ويتوهم ويتعقل وان قوة العاقلة من اللامسة بل من الماسكة والدافعة من جنود النامية كما حقق مفصلا
في محله فانكشف ان الحقيقة الشخصية قد يكون ذات مراتب ودرجات عالية سافلة ونفس متصف
بحدود جامعة مختلفة الحقائق بالكمال والنقص والامر في الروح والنفس الانسانية على ما مقرر عند
جمهور الحكماء من عرفت تفصيله وتفصيله ولكن ما هو حق فيه تفكر الا انهم فانهم فاتهم
ولاسيما النفس

وانه من العجائب

وانه من العجائب النفيسة والاسرار العويصة بنكتة ان ابن دهر كفتيم وهين بانه وان اراد
بها كونه كليا بمعنى انه تعالى في مرتبة كنه ذاته قبل وجود الاشياء وصدورها عنه حائز كال كل
حال الكل جلال الكل لان الكل منه لا بعض فهو الحق الصرف وصرف الحق الذي لا يعيض عنه اصلا وحلا ونعم
ليس الا ان ذلك قد يكفر فقوله دهم لا يقولون به حاشا ان هذا من عظيم البهتان وما يقول الا نهد المطلب
العالي الشامخ رفيع المنزلة والشان ام المقاصد الحقة اصل العقائد الدينية هذا واما قوله
مد ظله الاعلى وان كان وهيا وما يختلج بالبال في بادي النظر قد عرفت انه ليس الا السفسطة المحضة
والمغالطة البينة ولم يختلج بالبال الا من عقب طلوع النجم وظهور اثره بل هو نفس اثره وح ونحو
مد ظله فليس عدم جواز سلبها اولى من عدم جواز سلب التعينات لا تصافه الجليلة وجودية كما ترى
ولكن كلامه مد ظله هذا يشعر بل يصرح بانه مد ظله توهم من قولهم ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وان الوجود
البسيط كل الوجودات لا يمكن اي سلب عنه وجود ما هو من سنخ الوجود ان مرادهم انما هو عدم جواز
سلب الوجودات المتكثرة بما هي امور متكثرة متحددة متعددة بالتعينات التي تعينت وتحددت
تعددت وتكثرت هي بها وبالجملة عدم جواز سلب تلك الوجودات المتكثرة بما هي متكثرة وسقط
من عهدة نظره الرفيع وخرج من خطه فكره الوسيع التقييد والتحيث الذي اعتبروه هنا
حيث قالوا البسيط الوجود كل الوجودات بما هي وجود او كل الكمالات بما هي كمال وكل الموجود بما هي موجودة
لا انه كل الوجودات المتكثرة بما هي متكثرة بل صريح كلامهم هذا انما هو سلبه هذه الجهة ونفي هذه
الحيثية وهذه الجهة والحيثية اما هي المراد بعينها من قولهم بسيط الوجود كل الوجودات مجردة عن التعينات
وليست التعينات والتحددات التي اعتبروا نفيها عنها هنا الا كون تلك الوجودات متكثرة متكثرة
وعبروا عن هذه النفي بالتجريد والاستثناء والتجريد فقولهم نوع اشرف ونوع الطف ونحو ذلك الوجود
اعلى وقد شرحنا وفصلنا وحصلنا وجه هذا غير مرة بل مرارا كثيرة كيف لا وهي تمام المدعا واساس
المسئلة كما هنا اعتراضنا الظاهر امنا ما في قوله مد ظله الاعلى فليس عدم جواز سلبها اولى من عدم جواز

سلب التعينات فانه صريح منه مد ظله فى ان مجرد كثرة الوجودات المتكثرة ومجرد كون تلك الوجودات
متكثرة عن وجه كونها متعينة وان جهات كثرتها عن جهات تعينها وان بسيط الحقيقة يجب ان يكون
عين الوجودات المتكثرة بما هى متكثرة ولكن مجردة عن نقصاناتها وبالجملة هذا القرب من التصريح
عند مد ظله فى تتمة كلامهم وتصريحاتهم فاوردنا واوردهما بالاعتراض ببقى هذه الاولوية
وباثبات عدم التفاوت بين سلب الوجودات المتكثرة وسلب التعينات وقال من قال بل
الامر بالعكس اولى وقد عرفت حقيقة الامر وان المراد من تصريحاتهم وتنصيصاتهم حيث صرحوا مرة
ووجها اكرة بعد كرة ليس الا ان الوجود الصرف البسيط البسيط الوجود الصرف فى مرتبة كنه حقيقته
الفقه الاحدية قبل صدور صحوبات الكثرة والتعينات العددية كل الوجودات بوجه اعلى
انه فى حاق حقيقته القديمة المتقدمة على الاشياء كلها تمام الوجودات وكمال الكمالات مجردا عن
نقصانات الوجودات وتعيناتها التى بكثرتها فيها وان الكثرة فى الوحدة لان الوحدة فى الكثرة
بعينها التى هى مبدع الكثرة ومبدعها الخارج عنها وقيومها المقدم عليها الخارج عنها المنزه
عن كونه جزءا مقوما لها داخلا فيها داخل شئ فى شئ تعالى الله عن ذلك كما هو مجرى كلام الاهوت اعلم ولا
حسنه الاهوت امهم داخل الاشياء لا كدخول شئ فى شئ خارج عن الاشياء لا كخروج شئ عن شئ
يعنى عليه السلم كدخول شئ منفصل عن شئ آخر منفصل عنه وكذا فى الخروج وعن بعض ائمة اهل
فى الاشياء لا بطريق الممازجة خارج عن الاشياء لا بطريق المزايلة ومحصل ما اسلفنا التنزه بنقله
عن واحد من الصادقين عليهما السلم من هذا الكلام المقام يقدر الطاقة والاستطاعة مع حظه
لا يتيسر لى هذه الرقيمة الوجيزة فاتضح بفضل العظيم وعند الحكيم الى الآن ان مرادة وما اورده الاكابر
هيهنا ما ذا وان لا بسيط لما تصور من غير نفسه مد ظله الاعلى مراده اصلا وهذه الاعتراضات
كلها ما مضى منها ما تعرضنا لها واستشعرنا ان وردت وقدمت عن ما تصوره الاعلى با اراده وحصلوه و
معرفة وجودية سابقا ولاحقا بامر الاعلى دام افاضته واما قوله مد ظله العالى لانها فى الجملة وجودية

جزما والقول بانها اعدام صرفة لكون من باب سلب الصفات السلبية خلاف الواقع اقول
قد عرفت ما فيه اذ عرفت واتضح لك قبل هذا ان تلك التعينات بعينها عين تلك الوجودات المتكثرة
الموجودة وحقيقة المتكثرة بالكثرة الحقيقية ولم نقل بكونها اعداما صرفة ولم يقل احد من اصحاب العلم
والمعرفة وكيف يتصور مع كونها عين الاعيان العينية والهويات الشخصية الخارجية المشهودة
الوجود بشهادة العقل والبرهان القاطع طرا وكلا طرفيها داخل فى الحصول فاما فاما ان
يكون اعداما صرفة فقوله فى الجملة وجودية واقع فى محل موضوعها فلنا فى علتها وارقنا سابقا ولا
فى تحقيق المقام وما يتعلق به من متممات المرام ان تلك التعينات التى هى بالحقيقة بحقيقة الحقيقة عين
الوجودات الناقصة الضعيفة المحدودة القاصرة الذوات الامكانية الى نقصانات تلك الوجودات
وحدودها ونقايصها حيثيات لبسيط من مراد ناصره بالصورة مد ظله الاعلى من مجرد
ظاهر هذه الالفاظ من دون ملاحظة ما اوردنا فى البيان بان المراد منها وان اوردنا الفاظ
المهيات والطبايع العدمية بمعنى ان معانيها ومفهوماتها بعينها اعدام وسلوب محضة
ونقصانات الوجود بما هو وجود من حيثية المهية والذات التى هى فى الممكنات على ما عرفت غير
ليست الا نقيضة مفهومية لزيادة حيثية الوجود والوجودية فى الممكنات على حيثية ذواتها
فليست حيثيات ذوات الممكنات حتى الاشتقاقيات مفهومية كليات تعتبر كاصطلاحه وتسميتها
طرفية ليست الا معانى الاعدام ومفاهيم السلوب فانها لما كانت نفس نقصانات حقيقة الوجود
ودفع كلا ما اوعدم تماميتها فهى ليست بحسب المهية والذات الا الاعدام والسلوب واللاشيئيات
اللاشيئيات والوجودات الحقيقية حقيقة والكمال الصرف والحقيقة الكاملة الصرفة انما هى محض حقيقة
حقيقة الوجود الواجبى والوجود الحقيقى القيومى الغنى من كل الوجوه تعالى شانه من جهة الجهة والحيثية
فقال انها سلوب واعدام صرفة وتوابعها مهيات وذوات طبايع عدمية وامور سلبية وحقايق
لبسية واما بالنظر الى عين الاعيان الخارجية الموجودة فى متن العين والخارج فتلك السلوب

والاعدام والنقصانات وحدود الوجودات الناقصة فهي موجودة بعين اعيان تلك الوجودات
الناقصة متقررة متحصلة متاثرة متقومة متخصصة بعين تلك الهويات العلمية القائمة لذاتها
كما ان ماهية الحجر او الشجر مثلا في حيثها العلمية فانها المفهومية موجودة في الخارج ومعنى كون
هذه المفهومية وهاتين الماهيتين معنى متبين في الخارج ليس بالبرهان الا ان العين والواقع
شيء ينتزع منه الحجر مثلا وماهية الطينة من نفس تلك الشيء بعينه لا بحيثية اخرى من نفس ذلك الشيء
بخصوصه ويصدق عليه بالذات ويحمل عليه بالحقيقة بلا توسع اصلا فكذلك معنى وجود تلك
الهويات ومعانيها وماهيتها التي هي نفس مفهوم الاعدام والسلوب ونقصانات الوجود وحدته
الفعل بالفعل والقدر بالقدر بلا تفاوت وجدة الوجودية اصلا مثلا هذا الانسان الشخصي الذي
هو نحو من الوجود الناقص ونحو من الوجود العيني المحدود بناء على اصل اصالة الوجود فهو كائن
بنفسه ومعانيه وهو الشخصي بخصوصه مصداق لمعنى الانسان وماهية الحيثية التي هي معنى الحيوان
الناطق فهو انسان بالحقيقة فكذلك بالنظر الى مفهوم الناقص ومعنى الفاقد للكمال لا حقيقة
الوجود وتماميتها كما ان وجود زيد بعينه وجود معنى الانسانية فكذلك وجوده بعينه وجود معنى
الناقصية ومفهوم الفقدان والفاقدية والتفاوت والتخالف من هذه الجهة فهو ذو حكم
بحت وكيف لا وهذا الوجود الناقص ليس وجودا صرفا وكمالا بحتا والا لما كان ممكنا فقيرا فعلا
بل واجبا غنيا موجودا عن قيد فلكمال الوجود وتماميته في حقيقة الوجود عن شيء عبارة
عن نقصانه وفقدانه وكونه بحيث وبحيثية يصح انتزاع معنى النقص والفقدان من نفسه
وتلك الحيثية بخصوصها ان هي الا حقيقة النقصان والفقدان فافهم واغتنم ولا تكن من الغافلين
المتعبدين وبالجملة فالامر في تلك الطائفة من طبائع الاعدام والسلوب التي هي نقصانات
الوجودات عن ذروة الكمال المطلق الحق الغني المتبوع ليس على ما توهمه الجمهور من الحكماء وسائر طبقات
علماء الرسوم من انها في العين والوجود اعدام صرفة لاحظ لها من الوجود الا انها امور انتزاعية
منتزعة

عنه من الامور الموجودة في العين انه قد علمت ان كل المعاني والماهيات الحقيقية كالسماء والارض والانسان
والفرس بل نفس مفهوم الواجب الوجود ومفهوم الحق الغني المطلق كلها كذلك فان كان هذا لا كالانتزاعية
الشيء وكونه غير موجودة بالحقيقة وبالذات في العين كان كل الاشياء كذلك وهو كما ترى كيف لا هم
بانفسهم قائلون بان فاقدية زيد مثلا من الكمال انما هي اعتبارية لا غير فانا ملاحظون بيد نجد بحيث
بعضها ان ينتزع من ذاته معنى فاقدية تلك المرتبة المخصوصة من الكمال لا يوجد في شخص شيئا اليوم بالفرض
او البرهان انما هو تلك الفاقدية فظهر ان الفاقدية والنابتية ما اعتبارية لنفس ام ليس موجودة بالحقيقة
فانظر واعتبر بالبديهي نعلم بانفسهم بانه عليهم لا لهم وقد الخصم الغني واذكر فحد نفسك بحيث ينتزع
ينتزع او فتلك الحيثية بل هي ايضا موهومة اعتبارية وتمام لا بل حيثية خارجية حقيقية عينية والاول
يتسلسل الكلام الى ما لا نهاية فهو منه واعتبار هاهنا وهو كما ترى لا يجدي الا ان يرجع الى الوهم الصرف الكاذب
فيجب ان يكون الناقص العقيد المقيد الواقع كاملا واجبا للكمال على النحو التام غنيا فوق التمام او
يرجع الى الثاني هو الحق الذي لا يأتيه الباطل ولا ينكره الا السفيه الجاهل واما الفرق بين المقطع — وهو نقض الملك والثاني
الاول والثاني كما هو الغرض الكلي من المصطلح لا آتي فهو على ما هو المحرر في محالاتها في ذلك اصلا ولا
بأس بالتعرض لطي هذه الرتبة الوجيزة مع ضيق المجال وقلة الفرصة وعدم سعة الحال انا نعم
المقال نتعرض لتعليقها على هذه الرقعة لكي يكشف جلية الحال على طالب البصيرة في كل حال ف
قوله طاب ثراه فيه مناقشة لطيفة اذ الصفات السلبية التي يعبر عنها في عرف العرفان بصفات الجلال
ذي الجلال والاكرام عبارة في عرف البرهان عن سلب النقصانات الامكانية كسلب الجسمية
الجوهرية والعرضية وبالجملة سلب نقيصة الامكان كائنا ما كان فسلب ذلك السلب يرجع الى اثبات
النقصان وهو منها كما ترى ولكنه طاب ثراه الاعلى كما هو الظاهر من سياق الكلام ما اراد من لفظ
ما هو المتعارف من تلك اللفظة في عرف الالهيين بل اراد به نفس النقصانات والامر في مثله سهل والحمد لله رب
العالمين واما قوله صلوات الله وسلامه عليه السلام الملك العلام عليه وعلى كل من لديه من اهل بيته وان حملتها من باب الجلال

دالوجود مطلقا متجليا فيها انفيها ما تقدم من كون وحدة الوجود اصلا في المسئلة لا فرعا **اقول** قد علمت وقد عرفت حقيقة الامكنها فيه ما تقدم من اسعى هنا من وجوه كثيرة شرحها ولكن هذا منه حفظه الله الاعلى انه لا ينبغي منه انه لو كان الوجودات الكثيرة مجالى للوجود منبسطا متجليا فيها لكانا لا يجامع هذا الاحتمال بقابل الاحتمال الاول من كون تكثر الوجودات حقيقيا وقد علمت والكشف لك ان الوحدة الشخصية يتصور لتكون ذات مراتب متفاوتة كاملة وناقصة عاليه وسافلة كما في الحقائق كما صورناه في النفس الانسانية الاسفهبدية وبيناه بحكم البرهان فهي في مرتبتها العليا التي هي عقلها البسيط النوري القدسي الى مرتبتها السفلى التي هي مرتبة الطبيعة التي طبيعتها فهي من جنودها لا الطبيعة العنصرية التي يعقبها بشعبها اللطائف الحقايق النباتية والحيوانية البهيمية والسبعية والانسانية الملكية تقرعينا وعرفتها بما اعلى ما سلف فلو امكن ان يكون الوجود الاصيل الذي هو عين ذاته سبحانه مطلقا منبسطا متجليا في الاعيان العالمية ولم يكن باطلا عاطلا لكان يجامع كثرة الحقيقة ولا ينافيها اصلا لكن المقدم باطل البتة كما علمت غير مرة وليت شعري انه لو لم يكن الكثرة حقيقية كما يقتضيه حجة المقابلة وقضية المناقضة فاين يتصور كونها اي كون الوجودات مجالى للوجود المطلق المنبسط فيها اذ على تقدير عدم كون الكثرة حقيقة فهي وهمية بحتة كما قرره من قبله فلا مجالى ولا يكون ولا يمكن ان يكون في متن الواقع المطلق الا من الوجود الاصيل الذي هو عين ذاته سبحانه ولا غير اصلا اذ الاعتبار محض وهم صرف لا عبرة به ولا اثر له في الواقع اصلا فاين يتصور المجالى حتى ان يتصور الانبساط والتجلي فيها للاعدام الصرفة فيها كما ترى فيرجع الاحتمال الثالث الى الثاني ولا معنى للتثليث اصلا وكل ذلك دليل على ان الامر عبوق والحق حقيق لكن ليس يكون شرعة لكل وارد الا واحد بعد واحد **قوله** ادام الله تعالى فيض فضله العالي وما دام ابدا فالمراد من التعينات فانها محتملة لامور الفصول للاجناس والتشخصات للانواع او الاعراض المكتنفة بالاجزاء في الكل والمجالي والمظاهر للوجود الواحد وكل الفقه المشترك بين افراد الكثرة يحمل الاجناس والانواع والكل والحق

مع وحدتها الشخصية

الواحد وهم لايقولون

الواحد وهم لايقولون بكون المشترك كليا ولا كلا وان ظهر عن بعضهم كالذين يقولون بانها كالمجلي المرايا فانحصر في كون المشترك هو الوجود الواحد والتعينات هي المجالي ويضا مسبوق باثبات مسئلة وحدة الوجود وانتم ذكرتم ان مسئلة وحدة الوجود من فروع هذه المسئلة لا عينها ولا اصلها **اقول** انك قد دريت بحقيقة الله واثبتها حوبت بجملة بالحبة وينبغي ان يجاب بما عن قولنا هذا مراد المراد عن مرة ولا يحتاج الى الاعادة ولا الى مزيد افادة اصلا فان المراد بالتعينات في قولنا ان بسيط الحقيقة كل الاشياء بالوجه الاشرف الاعلى وليس بشيء من الاشياء اي بسيط الكمال في مرتبة كنه ذاته الاحدية القديمة قبل صدور الاشياء ووجودها عن تعالى كل الكمالات وتمامها ومجدها عن تعيناتها اليس الانقصانات تلك الكمالات والوجود التي من حيثها بعد مرتبة الذات الاحدية القديمة تعالى شانه كان الله ولم يكن معه شيء فتلك الكمالات في الخزائن والوجود الناقصة الضعيفة الفاقرة الذوات اليه سبحانه باجمعها انها رحمته الواسعة التي هي الفيض الاقدس الفايض الاول من كنه ذات نور الانوار جل شانه فهي ذات مراتب ودرجات وذات شعب بحالها وهي جود وجوده ونوره الساري في العالم كله فهي حقيقة شخصية واحدة ذو وحدتها الشخصية وسعت الاشياء كلها والتعينات باجمعها وقبلها وهي الوجود المطلق المنبسط في هياكل الكل تلك الهياكل ليست الا مراتب تلك السعة ودرجات تلك الرحمة الواسعة كل مرتبة في مراتبها وكل درجة من درجاتها وتخصصا تلك المراتب على نحو ما دريت هنا عن مرة فالواجب تعالى بكنه ذاته سبحانه منزه عن تلك النقصانات فهو فوق مرتبة كنه ذاته جلاله وكل كما له الكامل ليس فيه سوب نقيصة من تلك النقصانات وهو المراد بكونه تمام كل الكمالات مجردا عن تعيناتها وبالجملة حقيقة الامر على ما تحققت غير مرة وهذه الاعادة والاشارة للتذكر ومحصل المراد من التعينات نفس الوجودات الناقصة بما هي ناقصة وتلك النقصة والضعف ذاتية لها فالواجب تعالى وجود بكلية مجرد عن تلك الوجودات الناقصة كما قلنا انه ليس بشيء من الاشياء بما هو شيء يعادل الاشياء وهو الشيء بحقيقته

الشهيرة والسلام على طالب الهدى **اشراق فهم وازهاق وهم** ولنعلم ان التعين والتشخص
في الاعيان المادية انواع والانواع الجسمانية المحصلة المتعينة في العين واشخاصها على ما هو
المحصل عند البرهان على ضربين التعين والتشخص الاول والتعين والتشخص الثاني وبعبارة
اخرى التعين والتشخص الدهري والتعين والتشخص الزماني وبعبارة التعين والتشخص الفوق
والتعين والتشخص الهيولاني الشخصي المقابل للنوعي ولا ثالث لهما والتعين والتشخص الاول انما
هو بالفصول الحقيقية مبادي الفصول المنطقية وماخذها التي توجد وينتزع تلك الفصول
المنطقية مبادئها في تلك الاعيان انما الصور النوعية والتعين والتشخص الثاني انما هو بالاعراض
في كل شخص من الاشخاص الجوهرية المادية من اي نوع كان من الانواع الجواهر الجسمانية المركبة
من الامرين فالفرق بين التعينين الاول والثاني هو الصورة النوعية والطبيعة النوعية والاكتناف
والاتصاف بالاعراض المخصوصة وبعبارة التعين الدهري بلواحق المادة الزمانية وهذا هو المحصل
بالبرهان كما يشهد بالوجدان فلا سبيل الى التثليث هنا كما في قوله مد ظله العالي هنا وهذا
واما سائر اجزاء القول فمما مد ظله في تقريرات الشريفة فلا حاجة الى اعادة تعرضها وقد دريت
واحتويت بكيفية حقيقة احوالها بوجوه كثيرة لا مزيد عليها **قوله** سلمه الله تعالى الى الحال السلامة
اللهم الا ان يقرب هذا المقام مقام الابهام والاجمال والتاسوع الينا على هذه الوجوه بالخصوص
والفصل والتوضيح انما يستفاد من البرهان على اثبات دخول الكثرة في الوضع كما هو كلي في كبرى
الشكل الاول والتحرير **اقول** ان هذا التوجيه بعيد فان هذا الشيء عجاب وان لنا بحمد الله تعالى
لمه وضع مثل هذا الوجه عن نشبه هذا الجواب وقد عرفت وعلمت ودريت واحتويت
بحقيقة الامر المحاكمة بيننا وان جل ما اورده مد ظله هنا من البيانات والاعتراضات انما هي بما هو
من عند نفسه واورده على ما صوره وتصوره من قبله وليس لنا عنه وبلدينا نادرا ايراده
اصلا عندنا اذ ليس فيما صوره وتصوره ما هو من تعين ولا اثر وليس فيما اورده على ما

اعزاز وحرز اصلا على ما هو المقرر والمحرر وليس لنا بفضل الله العظيم وشيخنا الجسيم حاجة الى
تلك الخيالات التي ليست الا باضرورة تدعوا الى التمسك بتلك المقالات العاقرات ان هي الا اسما
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اذ لا يقوم بها برهان ولا يشهد لها وجدان
بل يقوم عليها البرهان كل البرهان ويشهد عليها الوجدان حق الوجدان كما استشهدنا على الحق
بالبرهان والوجدان برهان العقل والنقل ووجدان العقل والنقل ومع ذلك كله كان لا يحصل
لهذا الكلام في نفسه ولو حصل بالتكلف البالغ في التعسف فلا ظهور ولا وضوح لحصله والحاصل
ان ذلك المحصل كما سينكشف هيهنا مستحيل فقوله هذا المقام ان اراد مقام تحرير المقصود وتعيين
المرام لا مقام اثباته وبيانه وبعبارة اخرى ان اراد به مقام بيان ماهية المقصود لا بيان الآنية
والوجود وهو كما ترى **اما اولا** فلان الابهام والاجمال كيف يلائم مقام تحرير المقصود وتفهيم
وتشخيص المرام وتعيينه وكيف يجامع تبيين المبهم من المهيات وتمييزها عن غيرها بحيث يقام
البرهان على الوجه الصحيح الذي هو نوع المقصود فيقوم عليه لا على غيره الذي هو ليس بمقصود
لزوم تحرير المطلب قبل اقامة البينة كما ادعوا انه هذه الضرورة وتبعث عليه هذه الفكرة
من انما هذا مثلا قبل اقامة البرهان عليه بالوجه المبهم المجمل المحتمل لكون الوجود البسيط كليا او كلا
مطلقا بناء في امكان اقامة البرهان على الخصوص المطلب اذ الطلب المجهول عن بعد وبلا مبحوث ولا معقول
فالتحقيق يلزم ان يكون امر ابهاما عاما شاملا للمقصود وغيره وهو كما ترى **واما ثانيا** فان هذا لا
يلائم ذلك القياس اي قياس هذا الابهام الذي في نفس المرام بابهام كبرى الشكل الاول ان اراد تعليله
كما هو كذلك امهذا اذ الابهام في الكبرى كبرى ذلك الشكل ليس بابهام في تحرير المدعى ولا اجمال وتعين
المقصود اصلا ولا يمكن ان يتا به وبيان اركان المدعى في الابهام والاطلاق كبرى في بيان مطلقا ولا
يتصور ان القياس يعلق الابهام اصلا الا باعتبار كلية الموضوع الكبرى وبلحاظ موضوعها بالوجه الكلية
مع قطع النظر عن خصوصيات افراده وعن تعينات احاده التي موضوع النتيجة الذي يكون المقصود بيان

اللهم الا ان يقرب والمشترك

حال منها انما هو باعتبار ان يتوصل بالقلم بحاله التي ثابتة له مطلقا حاصلة له في نفسه مع قطع النظر
عن خصوصية فرد فرد افراده الى العلم بثبوت تلك الحال لخصوص ذات موضوع النتيجة الذي هو بعينه
موضوع الكبرى ويكون من جملة مصداقاتها التي يكون ذات موضوع الكبرى متحققة في كل واحد واحد
منها بحالها وتحققه في كل منها متصف بصفات نفسها في هذه الجهة نفسها ويجري حكمها على كل واحد واحد
من احادها فلو اخذ موضوع المقصود والمدعي بوجه الاجمال والاطلاق لصارت المدعي عين الكبرى
التي يتوصل بها بضميمة الصغرى الى المدعي ولا يتصور حينئذ بينهما بينونة اصلا كما لا يخفى وهو كما ترى
المحال البديهي وانكر المنكرات كما لا يخفى وان لم يرد بقوله كما هو كان هذا كما هو ظاهر فمفاد قوله ان التفصيل
والتوضيح انما يستفاد من جهة فيه صريح ايراد قياس المدعي بالكبرى وفساد تجويز التسوية بينهما
صريحا وسلم الكلام عن هذا الالزام ولكن اصل الفساد المذكور ولزوم التسوية وعدم الفرق بين
المدعى والكبرى باق بحاله لازم التصور عند الحمل كما لا يمكن ان يخفى وان اراد بقوله هذا المقام مقام
الابهام عن مقام تحرير المرام وتقريره وتصويره فهذا مناف ومناقض لصريح كلامه الذي يجيء بعيد
هذا او يكون حاصلا وتلخيصا لهذا الوجه الذي اورده في توجيه المقال ودفع الاشكال وهو قوله
فحاصل المراد ان ههنا امرا جامعا بين انحاء الكثرة اه فانه صريح كما ترى فيما قلنا مع ان قوله والتفصيل
والتوضيح انما يستفاد من البرهان على اثبات دخول الكثرة في الوحدة يناقض هذا اذ المقام
المقام منحصر في المقامين مقام تصوير المطلب وتحريره ومقام بيانه واثباته وبيان حقيته وبعبارة
اخرى مقام بيان الحقيقة ومقام بيان وجودها الهلية وانيته مقام الاول مقام التصور الموضوع
وتصور المحمول وتصور النسبة الاتحادية المعروفة بالنسبة الحكمية ومقام الثاني مقام التصديق
والحكم بثبوت وصف المحمول لذات الموضوع والبيان التصديقي نوع بيان التصور وقصر التصديق
بالتصور وقصر استحالة مشهورة يجاوزون بها ويجادلون بها اهل السوق العامي الجاهل بحصول
التصديق باستحالة التصديق قبل التصور وبلا تصور واصل التقرير كشفنا عنه من استحالة طلب المجهول

وكونه

وكونه غير معقول وبالجملة فلا مقام ههنا الا هذان المقامان اذ احضر التفصيل والتوضيح بالمقام
الثاني وهو التصديقي وبيانه لا يبقى مقام للابهام والاجمال الا المقام الاول وهو كما عرفت بديهية
طلب المجهول بما هو مجهول او طلب ما ليس بمقصود وهو بمنزلة الاول في الانكار وسر المغلطة ههنا
عدم الفرق بين البيانين والتفصيلين البيان بمعنى تحرير المدعي وتصويره والبيان بمعنى تبيين
حقيقة المدعي واثبات صحته واستقامته وبعبارة اخرى التفصيل والتوضيح الذي يستفاد من البرهان
انما هو توضيح حقيقة المدعي وصحته واستقامته لا توضيح وجه المراد وتبيين مهيته وظاهر ان البرهان
انما هو الموصل التصديقي لا التصوري لا التصور المدعي بوجه يمتاز به عن كل ما عداه شرط
التصديق فالمقدم هو البيان التصوري والمؤخر هو البيان التصديقي وهذا ظاهر جدا غير
خفي اصلا والعجب ان هذا ما صدر عن مثله الا على امر غريب عجيب اعجب من كل عجيب اغرب من كل غريب
نعم الانسان لا يخلو من السهو والنسيان قوله سلام الله عليه وعلى كل من يعرف لديه فحاصل المراد
ان ههنا امرا جامعا بين انحاء الكثرة وافرادها سواء كان هو كونه كليا لها او كلا لها او تجليا فيها
وتقرير البرهان ان الجامع المسلم تحققه في الكثرة وان كان يكون الوجودات الاصيلة في ازاء الكثرة
عين الوجود البسيط ولكن لا بخصوصها يستلزم تقدم مسئلة وحدة الوجود على هذه المسئلة بل على
سبيل الاجمال والابهام لا يجوز سلبه عن الوجود البسيط سواء لم يكن مسلما عنده انه ليس جزؤه او
ليس عينه على سبيل الابهام والاجمال او سلب هذا الجامع عن ذلك البسيط يستلزم تركيبه وهو خلاف
المفروض فلا يجوز ان يقول ان الالف المفروض بساطته ليس بب اذ يلزم تركيبه من ذات الالف
ومن كونه ليس ب وهذا خلف ظاهر فلا بد ان يكون ب بنفس الالف فثبت تحقق الكثرة في الوحدة
وكون الحقيقة البسيطة كل الاشياء اقول قد عرفت ما عرفناك واسلفنا اليك كل المعرفة وتمام العرفان
من فضل الله سبحانه المنان بحقيقة ما فيه وتحقيقه ما عليه بما لا مزيد عليه ولكن نشير اليه ههنا ايضا
لمزيد التوضيح وزيادة التاكيد فنقول واما قوله فحاصل المراد ان ههنا امرا جامعا بين انحاء

الكثرة وافرادها سواء كان اه فقد عرفت ان هذا انه صريح في كون المراد من الابهام والاجمال الابهام
والاجمال في تحرير المدعى وتصوير المقصود وتحرير ماهيته بوجه ما يعتبان به عن كل ما عدا المدعى
وقد عرفت ان هذا مما لا وجه له اصلا وقوله سواء كان كليا كونه كليا لها او كلا لها او متجليا فيها
فقد عرفت حسب ما صرح به مد ظله الاعلى سابقا ان مراده مد ظله في ذلك الكلام الجامع الذي عنده
يحمل في بادي النظر اي يكون كليا للوجودات الكثيرة او كلا لها او مطلقا منبسطا متجليا فيها انما هو
الوجود الاصيل الذي هو عين ذاته تعالى لا غير وقد عرفت ايضا ان المراد من الوجود البسيط الذي
قالوا انه كل الاشياء ايضا ليس هنا الا ذلك الوجود الاصيل الحقيقي الذي قرره مد ظله دون غيره كنه
ذاته سبحانه فصار محصل المدعى ان الوجود الاصيل الحقيقي الذي هو عين كنه ذاته سبحانه وتعالى
لا يجوز ان يسلب هو بعينه عن الوجود البسيط الذي هو نفس ذاته جل جلاله وهو كما ترى حكم بامتناع
سلب ذات الواجب تعالى عنها تعالى اذ الوجود الصرف البسيط ليس بالضرورة وبالفرض الا
الوجود الاصيل الذي هو عين ذاته تعالى ومثلها لا يخفى كما صرح واعترف به دون غيره الا
هنا عليه مد ظله الاعلى بنفسه مع قطع النظر عما صرح عن تصريحه واعترافه في نفسه وبيانه وانت
كما دريت واحتويت عرفت تصريحا وتصريحا ان المراد انما هو ان الوجودات الكثيرة بالكثرة الحقيقية
الخارجية وكل واحد واحد منها ولكن بما هو موجود ومن حيث هو وجود لا بما هو موجود متعين
بتعين الخصوص الجزئي مثلا ولا بما هو وجود ما مخصوص ولا من حيث عينية الوجود في الموجود
به الاصيلية التي هي غير معنونها الاعتباري لا يمكن ان يسلب عن الوجود الصرف البسيط الواجبي الحق
المطلق المحق الحقيقي تم جاله وكل كلامه هو الكافي وحده اي في مرتبة كنه ذاته الاحدية البسيطة
الصرفة في البساطة والوحدة الحقة التي تقدمت على كل الوجودات الكثيرة ومراتبها الفائضة
عن تلك المرتبة القدسية الازلية وليس المراد بالضرورة والبداهة ان الوجود الاصيل الصرف البسيط
الذي هو عين ذاته تعالى بالفرض بل برهان عينية الوجود فيه سبحانه انما هو عين ذاته تعالى

ولا يجوز عن ان يسلب عن عين ذاته سبحانه لانه سلب الشيء عن نفسه وخلوه عن نفسه بين الاستحالة
وان هذا الرجع بعيد وهو المراد المزيد كيف لا وهذا ارجاع للمسئلة المرادة هنا الى القول بعينية
الوجود في حقه تعالى مع المرتبة وهو انه مع فرض العينية يجب على اثباتها وهو كما ترى
انا الذي هو لا يثاره فهم ولا يتوهم بعد هذا الذي اظهرنا انه مد ظله لما قال ان الجامع الاسم
محقق في الكثرة فلا يرد عليه هذا لانه مد ظله الاعلى لما لم يرد اخذه صحيحا فيما مر منه آنفا ان
الوجود الاصيل الذي هو عين كنه ذاته تعالى اما ان يكون كلا او كليا او جزئيا او مطلقا منبسطا فيها
اليها كلها ليس لا يتصور له مد ظله الاعلى محل صحيح عرفيا ولا تقييد هذا التقييد بكونه
الامر جامعا حاصلا متحققا في الكثرة ولا يكون ولا يمكن ان يكون منه مد ظله الاعلى غيره وان
الوجودات الكثيرة وكل واحد واحد منها ولكن بما هو موجود ومن حيث هو وجود لا من حيث خصوصيته
كل منهما وتعين شيء من الاشياء حيث اشرنا فيه الى اخذها من جهة جامعة بينهما مع قطع النظر عن تجريدها
عن خصوصيات تعينها ولا يمكن ان يقاس هذا منه مد ظله في المسألة اصلا كشف وانارة تفريق
وتفرقة وحقيقة السر فيه ان جهة الجامعة التي نحن نعتبرها وناخذها في تحقيق المقام وبيان
المرام ليست الا امرا زائدا على مرتبة كنه الذات الاحدية القدسية تعالى شانه وهي الرحمة الواسعة التي
وسعت الاشياء كلها الفائضة عن كنه الذات المنزهة المقدسة يعني مرتبة الذات متقومة بها
وناخذ ونعتبر مع ذلك كله كونه كل الوجودات من تلك الجهة الاطلاقية وتلك الحيثية الجامعة بوجه
اشرف ونحو اعلى وتمام ردح حقيقة المقام وكال الجمع حقيقة المرام كلما انما هو في هذا القول مناد
هذا التقييد الذي لنا وهو قولنا من حيث هو وجود وموجود بضرب اعلى في الجهة الجامعة فيما اعتبرنا
وعلى ما اخذنا خارجة عن مرتبة كنه الذات سبحانه وما اوردنا من قولنا بضرب اعلى والحيثية التي
اوردنا من قولنا هذا اعتبارا خارجا عن مرتبة كنه الذات تعالى وبين الحيثيتين ثبوت صفتية كالتي نحن
التي بين المرتبتين مرتبة كنه الذات سبحانه ومرتبة رحمته الواسعة التي وسعت الاشياء كلها كما اوضحنا

جزء مرة فاذن نحن نثبت تلك الحيثية التي هي الجهة الجامعة بين الوجودات الكثيرة للمرتبة الأولى
وفي تلك المرتبة القديمة المقدمة على نفس تلك الرحمة الواسعة ومراتبها والاشياء التي تلك الرحمة جهة
جامعة بينها ولكن بنحو اشرف وبنحو اعلى اي نثبت تلك الرحمة الواسعة ونحكم بتحققها في مرتبة كنه ذاته
جل جلاله مجردة عن الضعف والفقر الذي هو حاصل لتلك الرحمة الواسعة في نفسها في مرتبتها ومجردة عن
نقصانات مراتبها ونقصانات الاشياء التي هي بحسب مرتبتها الضعيفة الفائضة عن الحق تعالى القاهرة
الحقيقة صارت عينا ومن ثمة نقول بسيط الحقيقة كل الاشياء بوجه اشرف واعلى فحق ابن وانى
تتصور فيها عنه واحدة ، مد ظله العالي هذا فانه مد ظله جعل مرتبة الجامعة بين الوجودات الكثيرة
التي يجب ان تكون تلك الجهة الجامعة عينها عين مرتبة كنه ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم يراع
حفظ الفرق بين المرتبتين ولم يفرق بين المرتبتين وخلط كلا من تينك الحقيقتين بالاخرى ولم يشعر ان
هنا مرتبتين مرتبة بشرط لا ومرتبة لا بشرط والاولى هي مرتبة كنه ذات الحق المنزه والثانية مرتبة
صنعه وفعله فان الله اعز من [illegible] الرحمة الواسعة الفائضة اولا عن كنه الذات [illegible] وان
الرحمة الواسعة هي عين الخلق المتعدد هي بعينها الوجود المطلق البسيط الذي هو صار عين الاشياء وكل
بكثرتها الحقيقية الخارجية وافترق في مراتبها طولا وعرضا فقد انقضى بالغ الفرق بين الاعيان
وانكشف الفرقان العظيم في البين وقوله مد ظله في تقرير البرهان ان جامع السلم تحققه في الكثرة
الى قوله لا يجوز سلبه فقد اخذ فيه ايضا اي في تقرير البرهان الامر الجامع على الوجه الابهام والاجمال
حيث قال [illegible] ولكن لا بخصوصه ليستلزم تقدم مسئلة الوجود على هذه المسئلة
بل على سبيل الاجمال والابهام فاحفظ هذا ولكن هذا عندك لكي نرجع اليه بعيد هذا وقوله
مد ظله العالي لا يجوز سلبه عن الوجود البسيط سواء اريد حيث انه ليس جزءه او ليس عينه على سبيل
الابهام والاجمال فهذا ايضا نص منه مد ظله العالي على الاخذ في مرتبة تقرير البرهان بوجه الاجمال والابهام
فليكن هذا ايضا كما تقدم عندك وقوله مد ظله اذ سلب هذا الجامع عن ذلك البسيط يستلزم تركيبه

نفيه مايفيد

نفيه ما يفيد فانه بمجرد دعوى لا يسمع ولا الى الاصل تقتضيه يرجع اذ على تقدير اخذ الجامع مبهما
في هذا المقام ايضا كيف يتصور ويتقرر بعض الملازمة التي ادعيتها فكيف يتم صدق هذه
الدعوى فان ذلك الامر الجامع الذي صورته ليس كما صرح به مد ظله العالي بنفسه الا نفس الوجود
البسيط الذي هو عين كنه ذاته سبحانه وتعالى لشأنه لا يعم ولا مرتبة اخرى من سنخ حقيقة الوجود
بما هي وجود وموجود حتى يتصور من سلبها عنه وفقده اياها تركب ذلك الوجود البسيط عن
الحيثية الوجودية وحقيقة الموجودية ومن فقد حيثية وجودية اخرى بما هي وجود ليلزم الخلف
الباطل بالدليل وتركيب البسيط الصرف المستحيل بل اللازم حينئذ انما هو سلب الشيء عن نفسه وخلوه
عن نفسه لا التركيب اصلا وهذا واضح لا يكاد ان يخفى على ذي دراية اصلا فضلا عن الفضلاء
والافاضل ومع التنزل عن ذلك نقول ان الامر الجامع الماخوذ بهذا الوجه من الابهام والاجمال المحتمل
لذلك الوجه من الاحتمال على تقدير كونه في نفسه امرا كليا لا يأبى عن الصدق على الكثيرين فسلبه عن الوجود
البسيط الحقيقي العيني المتعين المتشخص الآبي عن ذلك الصدق بمجرد نفسه مع قطع النظر عما هو
خارج عن حاق نفسه لا يوجب فسادا اصلا تركيبا كان او غيره اذ الامر الجزئي الحقيقي المتشخص الآبي عن ذلك
الصدق بمجرد حاق نفسه لا يمكن ان يكون في مرتبة كنه ذاته البسيط العينية الشخصية امرا كليا وشيئا
مفهوميا فيجب ان يسلب عنه بهذا الوجه كما لا يخفى كيف لا وكنه ذاته امر متشخص جزئي حقيقي آب
عن ذلك الصدق بمجرد نفسه من دون ضميمة اخرى اصلا ولا يمكن ان يكون في حد نفسه وفي حاق
ذاته القديمة العينية المطلقة امرا كليا البتة وهذا السلب مما يجب ان يقول به مسلم بل كل عاقل فهو
كل عنه الكل وليس ولا يمكن ان يتفوه احد بخلاف ذلك [illegible] ان يتصور ان يستلزم نفي الامر الكلي بما هو
امر كلي عن كنه البسيط الحقيقي الواجبي عجبا انه ليس بذلك الامر الكلي بما هو كلي في حاق نفسه المتشخص
تركيبه بل الامر بالعكس بوجه لا يخفى اذ لو كان الشيء في حاق نفسه امرا كليا فيحتاج في تشخصه وتعينه
الى ضميمة تشخص وتعين نفسه ويتشخص ذلك الامر الكلي بالتشخص الواجبي يلزم التركيب

مركبا فيجب ان لا يكون الواجب في نفسه اما بهما كليا واما على تقدير كونه كلا فسلب كون البسيط كلا بالقياس الى الوجودات الكثيرة الخارجية بالكثرة الحقيقية لا يوجب كونه مركبا بل هذا ايضا نفس الاسلب التركيب كما لا يخفى وكل ذلك من شبهات عدم تحرير المدعى وعدم تصويره بوجه ما بيان بين عاداه ولا يمكن كما بينا ان يحرر المطلب بها فمن تخصص بحبه بيان بل من عينه اصلا فان كون المعين في التشخيص مستفادا من اقامة البرهان عليه ولا لم يبق شيء من التصديقات محتاجا الى ... الثلث التي يحتاج اليها بالاتفاق وهذا ظاهر لا يخفى على احد من العقلاء واما بعد ذلك كله فلا نقح لك ما في اصل الحصر الذي بني بيان ما صوره من عند نفسه مد ظله الاعلى عليه من احتمال كون تلك في الوجود الاصيل الحقيقي الذي هو عين كنه ذاته القديمة المتقدس على كل الاشياء كلا لا في وحدة لان الكل منه لا بعض كما شهد لحق لزعم انه صحيح بكلية لان الكل منه لا بعض فكيف لا وهذا انما هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حميد مجيد وعن هذا البين فيه الا بعيد ودعوى وقوله فلا يجوز ان يقول الالف المعروف بسباطته ليس ... اه هذا التمثيل كما بينا طور تصويره وتحريره مد ظله الاعلى للمدعى وكلام طور تقريره للبرهان هنا اصلا كما لا يخفى بعد لعرق فيما مضى منا في بيان قصوره بانه مد ظله واختلال بيانه في التقريرين والكشف عن المقام مقام تصوير المدعى ومقام تقرير البرهان عليه اذ على تصويره وتقريره مد ظله يتصور تلك الاحتمالات الثلث وعلى كل يلزم شيء هو لا يلزم هو بعينه على الاخرين وكل من تلك اللوازم غير ما اراد مد ظله لزومه من تركب البسيط على وجه ما قرره والزام هذا الخلف بعينه على نحو ما ستروه هذا واضح لا يكاد يخفى على ما مضى **قوله** مد ظله الاعلى وسطر الله تعالى بالسلامة الاوفى فثبت تحقق الكثرة في الوحدة وكون الحقيقة البسيطة كل الاشياء **اقول** كما بينا ما ثبت وما تحقق من بيانه هذا اصلا نعم بعد التنزل لعن بطلان الحصر الذي بني بيانه عليه وبعد تسليم صحته واستقامته فيها ثبت على كل احتمال من تلك الثلث ما لزم مما مضى من بياننا واما تحقق الكثرة في الوحدة

بوجه اصلا

بوجه اصلا وكون الحقيقة البسيطة او الوجود البسيط وبسيط الكمال كل الاشياء بنحو اشرف والطف الذي يليق بتقدس كنه ذاته القدوس سبحانه وتعالى فلا وكيف لا وقد اتضح لك اتضاحا اصلا ما الغاية القصوى انه اعلى الله تعالى مقامه الاعلى ما تصور ما هو اصل المدعى اصلا وطلب المجهول المطلق وتخصيصه على وجه الارادة وقسم الاختيار ما لا وجه له عند اصحاب العبرة وارباب الاعتبار اللهم الا ان يتفق التحصيل عن بحث واتفاق وعلى طريق الاضطرار وهذا الاتفاق ايضا انما يتفق هاهنا فيما ثبت تحقق الكثرة في الوحدة ولا تحقق الوحدة في الكثرة على الوجه المستقيم الذي يقتضيه قائم البرهان ويشهد بها بحكم البيان المتقن البنيان كل ذلك حسبما بينا غير مرة بل كرة بعد كرة لا يحتاج ثانيا الى البيان والسلام **قوله** مد الله تعالى ظله الاعلى وخلد الله تعالى فيض فضله الاوفى ولما كان هذا الكلام واضحا جدا لا ان المطلوب امورا اعتبارية منها الامر الاعتباري الى البسيط لا يوجب تركيبه بذاته تخلص منه دام مجده بان مراد المستدل هنا ان البالية البسيطة من جهة الموضوع يرجع الى الموجبة المعدولة المحمول بمعنى قولنا ان الالف لا ب انه لا ب فهذا السلب الى الاثبات عدم الوجود بما هو موجود في مرتبة ذات الالف البسيط الوجود فيتركب قوام الالف من الوجود واللاوجود فيتركب حقيقته من الشيئية واللاشيئية والوجود واللاوجود هذا خلف **اقول** انك لقد تيقنت بعلم اليقين والايقان وابصرت بعين البصيرة ونور العيان مرة كما كشفنا وحققنا ومرحلة بما اصلنا وحصلنا بما هو البرهان وقاهر نور البيان في البيان ان قوله مد ظله ولما كان هذا الكلام واضحا جدا ما وقع في الواقع اللائق بشأنه من التطابق للواقع الحق وحق الواقع المطلق مطابقا بما هو البرهان فقاهر نور العيان اللهم الا ان يشير هذا الكلام وبين بل بما صوره مد ظله الاعلى من عند نفسه العلامة في المقام وما تصوره من قبل انه التام وعقله العام في نفس اصل المرام العالي المقام وتم برهانه وبيانه في عبارة البيان في المبادي البينة او المبنية بالبينات بيان بينهما وتحقق لها من اخذ الضرورة والوجدان او صريح نور البرهان الساطع من افق الحق الاوضح

كما ان دعاه من صلاح ولا رشاد كما الكشف من غير مرة فاعتبروا بحقيقة العبرة وانصفوا
يا قوم بحق النصفة فان الادراك الكشف صعب وكلامنا صعب مستصعب ربا يحويه الفكر باهو به
اصحاب المعارف من النظر كله لهو ولعب وقد قمنا بقوة الله تعالى بالبرهان الباهر القاهر
القوي السديد الانيق وقد فرغنا مما يدي تقدمنا المبادي والمقدمات الشديد المبادي السديد
المعالي بين يدي بيان تشييد البنيان تشييد البنيان وعمد ما قلت للبدع تمهيدا وسددناها
تسديدا وقد قدمنا في تلك المقدمات فصلا مفصلا دا فر منا على تقديمها ايضا مجملا ولقد
سبقنا في جله ابكلها السلف الصالحون اجكاما الاساس الدين اول الدين من عرشه وتقدمنا في
تمهيدها وتقديمها السابقون المصلحون انا من الاصطفات دين الحق لا الا من ولا الاعيان
بل طاعة رب العالمين وصدق لدينه ودين رسوله الامين وذبا عن منهاج آله الاولياء والائمة
الميامين صلى الله تعالى عليه وعليهم السلام بالزكوة الازكى والسلام الاوفى وشكر الله
تعالى شأنه مساعيهم الجميلة اجل الجزاء جزاه الله الجابرين حياطتكم وصورهم الجيد بالجيل الاكمل الاكبر
وتمم لهم نورهم وكمل لهم الزلفى والسعادة القصوى ولقد اطلت بك العجل من ماضي الى يومنا هذا
ولم يتأسوا باسوتهم الوسطى ان يبروا ببرهم الاولى ولم يهتدوا بهديهم البلغى لقصر همم الذين
فما عمروا العاجلة عن الآجلة ابن نفسكم ورمت ان ان تشيدوا استبدادا بها ثم التفلة
واستنادا بما اشتهر حتى الغايات ووضع المبادي على ما اشتهر من ان مقالات اصحاب البدع قديما
وارباب المقالات الواهية والخيالات العامية الكلامية المرائية الحنبلية من الاشعرية والمعتزلة
استعضادا واعضادا واستمساكا بامثال تلك المقالات العامية فضيعوا ما ضيعوا واخذوا ما اخذوا
ولم يأتوا البيوت من ابوابها فخربوا ما خربوا وجعلوا عاليها سافلها وسافلها عاليها فقد اخربوا
بيت النبوة وردموا ابوابها فنقضوا سقفها والجدران صار بمثل الارض وعالي البنيان طاهرها باطنه
واستاصلوا اهلها واستحقروا واستصغروا شأنهم وشنعوهم على ذلك الناس والاقتداء وشيوخهم

الى قتيبيع العرف صرف تحصيل الاباطيل وجعلوا بويحو انهم بانهم لا يحسنون صنعا ويظنون
انهم يحسنون ويجد ونهم من اصحاب التعطيل والتضليل ويقطونهم من اعين الناس بالتحقير بوجوه التحقير
وصنوف التذليل وجل هولاء القوم الجهلاء الذين هم لا يكادون يفقهون حديثا كما اومانا
آنفا ملاحدة الصوفية الذين يصدون عن سبيل الله تعالى في فنون المعارف الالهية والحقائق
الربوبية من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بالمنع عن طلب العلوم وتحصيل مبادئها
الضرورية ويامرون الناس بالطائفة من الناس بما نهى الله تعالى ورسوله وينهون عما امر
الله تعالى سبحانه ورسوله وجهلة من الذين رضوا بان يتسموا بالاخباريين ويعدون انفسهم
من اصحاب الاخبار الائمة الاخيار عليهم السلام الذين يصدون عن سبيل الله تعالى وسبيل رسوله صلى الله عليه وآله
في صنوف العلم بالاحكام واصوله وما خذه ومعالمه بالمنع عن طلب العلوم الاصولية وتحصيل
ملكة فهمها واستعمالها وملكة وقوة بها يتيسر الاستنباط والاجتهاد وغير تينك الطائفتين
طائفة كفرقة الاولى وطائفة جهلة الثانية الشرذمة جم غفير وجمع كثير في المقامين من اصحاب الطرائق
السوي والطريقة الوسطى ولكنهم رضي الله عنهم لم يتأسوا بسلفهم الصالح في اسوتهم الوسطى بحق التأسي
لم يهتدوا بهديهم بحقيقة الاقتداء بل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فلم يحسنوا في الاتباع احسانا
ويظنون انهم يحسنون صنعا ولم يبذلوا جهدهم في طلب المبادي بل لا بالعادة لم يبلغوا الحلم والفقه اللهم
صار حجب عقولهم وفكرهم بالغاما فلا فان يكبوا ان يكبوا من فرط حبهم وقولهم البرهان واشتغلوا
بما اشتغلوا من غير مراعاة من ان يستقيم محكم البيان وركبوا ما لم يتحرى الحجر وركضوا ما دخلهم
دون اصاكر خطام ومن عليه عنان فصاروا بافكارهم عادتهم في كل ادبر شمالا ويمينا ولم يحصلوا
لانفسهم بما حصلوا حصاحصا ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت ولانهم في الاغلب لا فيا لهم ولا
بجيرهم فصار غرات انظارهم من شجرة غير الشجرة فانهم يشون منها البطون ويظنون انهم يحسنون
الناس الى القهقرى ويحسبون اصولهم جلها ما هي لهم ان كان الاصول بالحقيقة موصولة فانها

قد بلغت من السلف الصالح وبقى فى مقامهم ناسد غير صالح ودخل فى جملتهم عاطل طالح وقد الزم الله

عنهم منزلته وعدم كما يتوقع بحثهم وتمكنهم فى موسم الاقامة على وجه الاستقامة وكاد ان احرج

من طور هذه الرسالة بمزيد الاطناب والاطالة ولكن ان الحكمة فى التنبيه على طالب التبصرة

فكان ما ارى المعنى من جهة طيب داعية مع ان النفس لامارة بالسوء عن دعاية الحكماء مع ان الاكمل

الاعلى ادام الله تعالى نفاذه فى الايام واشرق بحذه النافذ فى الاقطار على الدوام قد صدر بيانه

بان لا اقصر بقدر الطاقة فعلى الامتثال والاطاعة فيما صدر من المبالغة فى الدقة والدقة فى البيان

لختفى اوقات اعتب حفظ الادب ورعاية الاسانة فلا تظنن ان نعض الطن اثم فانى اطمان بالادب

والوحشة ولقد وجب تمام علو اسم تعالى مقامه وظل علينا ايام اقباله ابد الله سبحانه وجاهد فى

سبيله حق شانه وطالبا للحق كان راغبا الى مزيد البصيرة والايمان والايقان ولعلو الجبين انه لاكبر

الاسكن من العقل وزيد او عظم جلالة شانه العظيم ورفع نحوه مكان خلقه الكريم من ان يكون من

الذين يريدون ان يطفئوا نوراً وهو عظم شانه من الذين الحسد فرق فى الارض علوا ولا فسادا فى

الذى يكون مطلع بيننا الان محل العقب من الحق فانظر محل وشانه هنا ما طلب من تحرير فنفعه

الا الفقر وارح من ارشاده الرشاد ومن تقيده السداد فانه لمن من دبر الكريم بنو من جبهوة من فضله

العظيم ذو فضل عظيم لمن الحق كما يتراءى لدى حفافيش الاصياد فانى لا انه حساما مبرقا فى سماء

العبرة والاعتبار وقمرا مستنيرا فى سماء العز من لمعانه الفائض من دحت اوب الاحداثه انظار حل

الله سبحانه اشراق نوره على الاقطار انظار قلوب طلاب البصيرة اصحاب الاستبصار وجعل

وايات احقاق وازهاق نب واذهاب فلنرجع الى ما كنا فيه من ان الامر ليس كما تصوره قدس سره

الاعلى من ان هذا الكلام لما كان واهيا حب استخلاصا ها بالاعاديرهم واهيا وعدلنا الى كون السلوب

عدولنا لنقيعلم اما اولاً ان السلوب التى هى عبارة عن النقصانات نقصانات الوجودات والكمالات

او العدوم او ماشئت فسمه وعبر كما علمت من قبيل المفهومات كلية ومعنويات اعتبارية

لكون هذا الموجود

لكون هذا الموجود والوجود الانسانى انسانا او جوهرا او ناميا متحركا حساسا سميعا بصيرا

عاقلا وعبر ذلك مما يصدق عليه وينتزع منه فكما ان هذه المعانى والمفهومات الكلية بما هى اشياء مفهومة

كلية ولا تتوجه اليه تعينا ومن حيث تحققها المفهومية امور لا عينية شخصية موجودة فى العين

والخارج بل الموجود فى العين والامر الشخصى الموجود الخارجى انما هو شئ آخر من نفس تلك المفهومات

من نفس ذلك الشئ ويحمل عليه بضرورة من الوجدان والبرهان على ما علمت غير مرة فكذلك تلك المفهومات

السلبية والسلوب المفهومية بلا تفاوت اصلا وكان معنى وجود هذه المفهومات فى الخارج

اى مفهوم الانسان والجوهر وغيرها مما ذكرنا لم يكن الا كون ذلك الشئ الموجود فى العين

بنفسه بحيث ينتزع منه تلك المعانى الكلية ويصدق ويحمل عليه وهذا الحمل هو حمل الا انا

فى الوجود ومعنى هذا لا يحاد فيه بوجه وحاصله لان كذلك تلك السلوب ومفهوماتها الكلية

ومعانى تلك النقصانات بلا تفاوت اصلا فكما يقال مثلا زيد انسان او جوهر مثلا وكذلك

زيد ناقص فاقد لجملة من مراتب الكمالات ويقع بناء على اصل اصالة الوجود ان زيدا معدوم

اوكال ناقص ليس تاما بل فاقد لمرتبة من الكمال الوجودى فكيف يمكن بطريقة من الوجدان

او البرهان ان يحكم بان زيدا كونه جوهرا امر وجودى موجودة فى العين وهكذا كونه ناميا

حساسا ناطقا عاقلا سميعا بصيرا ولا يمكن السابق انها امور اعتبارية محضة فيمكن خلافه

ونحو تلك المعانى والمفهومات السلبية ومعانى النقصانات الواقعية الحقيقية الصادقة على

الموجودات الناقصة الذوات فى الواقع مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر وملاحظة الملاحظ وهل هو الفرق

والتفرقة بين تينك الطائفتين من المعانى والمفهومات الكلية الا التحكم الصرف العاطل او نحوه

البحت الباطل وهل السفسطة معنى غير انكار امثال هذه الضروريات الظاهرة البديهيات

الواضحة فان قلت هل الاعتبار تقريريها باعتبار التشتت منها فكلها سواء فى ذلك بلا ارتفاع

من هذه الجهة اصلا فان قلت لا اعتبار فيهما باعتبار الحيثيات الخارجية التى توجد زيد مثلا بها

منتزع تلك المفهومات

في العين والخارج وتصدق تلك المعاني عليه بحسب تلك الحيثيات الواقعية فيه الحاصلة
لم فالفرقة من هذه الجهة ايضا باطلة بحتة غالطة صرفة فانه كما ان الحيثية الخارجية الحاصلة
لذات زيد الواقعة فيه في الخارج والواقع التي يصح كون زيد انسانا او حساسا مثلا لا تمنع
من ان يكون انسانية زيد او حساسيته اعتبارية محضة كذلك الحيثية الخارجية الحاصلة لذات
زيد الواقعة فيه في الخارج والواقع التي يصح كون زيد فاقد المرتبة من الكمال وناقصا
بنقصان مخصوص بعينه تمنع من ان يكون ناقصية زيد وفاقديته لتلك المرتبة
من الكمال اعتبارية محضة فليس فرق يتصور فرق بينهما من تينك الحيثيتين وهاتين الجهتين
اصلا فاذا عرفت حقيقة الامر واعترفت بكونهما كغيرهما من المعاني والمفهومات التي تعتبر
التي يصدق على زيد فاعرف واعترف بان تلك السلوب والنقصانات كغيرها من المعاني
والمفهومات موجودة في الخارج والعين من تلك الجهة والحيثية الخارجية التي هي منشأ انتزاعها
وصدقها من زيد مثلا وعليه من غير تفاوت من تلك الجهة في البين وكما ان غيرها من المعاني
والمهيات المفهومية والشيئيات الكلية وحيث كونها شيئيات مفهومية كلية كلها امور
اعتبارية لا توجد الا في تعمل من العقل وضرب من التوسع والتعبير كما حققناه آنفا مفصلا وهنا
فكل تلك السلوب والنقصانات في وجه مخالف من تلك الجهة ايضا اصلا وقد تبين لك
من هنا ما يكفيك في تحقيقها مجملا واجمالا وتفصيلا من ان تلك السلوب والنقصانات
انما هي ايضا كغيرها من المعاني المتحصلة في العين عنوانات لحيثيات عينية خارجية يترتب
عليها آثار تلك المعاني واحكام تلك العنوانات وان لا معنى للوجود الخارجي وكون شيء
من المعاني والمفهومات ذات الطبائع الكلية والمهيات الكلية الموجودة في الخارج المتقررة
المتحصلة في العين موجودا في الخارج الا كون حيثية شيئية حقيقية عينية منشأ انتزاع
تلك المعاني من تلك الحيثية الحقيقية ومحلا عليها وترتب على تلك الحيثية الحقيقية آثار تلك

الاعتبارية

المعاني الانتزاعية

المعاني الانتزاعية واحكامها وكيف لا والمراد بالوجود الخارجي لشيء ليس الا كون ذلك الشيء وتحصله
وتقرره بحيث يترتب عليه آثاره واحكامه ولا معنى للعدم الخارجي الا خلاف ذلك كما حصل في
محله فكما ان الانسان معناه مثلا صار من الاشياء الموجودة بالوجود الخارجي من تلك الجهة والحيثية
بعينها فكذلك كون تلك السلوب والنقصانات من زيد تفرقة من حيث هذه الجهة والحيثية فلو كان
الانسان من حيث ان نفس مفهومها الكلي ومعناه امر اعتباري انتزاعي ليس بامر عيني امرا اعتباريا
انتزاعيا لا يمكن القول بانه موجود في الخارج اصلا لكان الامر في تلك السلوب والنقصانات
ايضا كذلك فانه لا يلزم ان يكون الانسان بمجرد كون مفهومه امرا اعتباريا امرا اعتباريا فكذلك الامر
في تلك السلوب والنقصانات فالفرق من تلك الجهة ليس الا السفسطة **اشارة بعد اشارة**
اشارة بعد اشارة فكيف لا يكون تلك السلوب والنقصانات في الوجودات العالية ذات والموجـ
الامكانية الخارجية المتكثرة بالكثرة والحقيقية بضرورة من العقل بل الحس ايضا حقيقة متحصلة
موجودة في الخارج اصلا ونحن نحكم بالحكم القطعي الصادق المطابق للواقع بضرورة من العقل
وضرورة من الحس المبين بل الوجدان ايضا عليها بان هذه الوجودات الفاقدة الذوات الى الواجب
تعالى شأنه انقص من الوجود الواجبي القيومي سبحانه والوجود الصرف الواجبي القيومي لا نقص له اصلا
وتلك الوجودات الفاقدة فاقدة لمرتبة كمال القيومي فلو لم تكن تلك الوجودات الفاقدة الذوات
لتلك المرتبة الواجبية القيومية في حد ذواتها وانفسها بالفاقدة من دون اعتبار معتبر ولا خطر ملاحظ
ولو لم يكن هو في ذواتها وحقايقها العينية وذواتها الخارجية ناقصة عن واجدة لكمال المطلق
المطلق جل جلاله وكل كمال حقيقي خارجي في حد انفسها يلزم ان يكون كاملة غير ناقصة اصلا لاستحالة ارتفاع
النقيضين فصارت واجبة الوجود بالذات تعالى عن ذلك علوا كبيرا **التعقيب وتقريب** فانكشف
انه تعالى شأنه يجب ان يكون في مرتبة كنه ذاته الاحدية القديمة المتقدمة على كل من تلك الوجودات
الذات الفاقدة الذوات وعلى كلها وعلى الجهة الجامعة بينها الواسعة لها مجردا عن نقصانات كل من تلك

الوجودات الناقصة الفاقرة الذوات وعلى كليهما وعلى الجهة الجامعة بينهما الواسعة لهما تجوزا
عن نقصانات تلك الوجودات الناقصة وعن نقصان الجهة الجامعة بينهما الواسعة لهما القاصرة لا
عن نور كنه ذاته سبحانه فان كلا من تلك الوجودات الفاقرة الذوات وكليهما والجهة الجامعة بينهما
الواسعة لهما يجب ان يكون في مرتبة ذاته العينية الخارجية ناقصا فاقد المرتبة الكمال الحق المحض المطلق
جل جلاله وكلا كان فاقرا في حاق نفسه اليه محتاجا مستندا اليه وان وجود الصرف الواجبي الحقيقي
يجب ان يكون في مرتبة ذاته القدسية كالا محالة وجودا بسيطا محضا لا يشوبه شائبة نقص اصلا
وان يكون تلك الوجودات الناقصة منها وكليهما والجهة الجامعة بينهما الواسعة لهما في حاق انفسها نقصا
ناقصة مشوبة بالضعف والقصور وفقد التمامية في الكمال فهي مركبة الذات من جهة
وحيثية كمالية ومن فقد التمامية في الكمال ومن حيثية النقصان عن نور حضرة الفوق التمام كما لا يخفى
تفريع بعد تقريع فكل وجود فكل كمال وجودي في العين اذا لم يكن في مرتبة حاق ذاته العينية
وحقيقته الخارجية مع قطع النظر عن اعتبار كل معتبر تاما في الحقيقة الكمالية وواجبا تمام الكمال
وكمال الكمال كلا بل كان في مرتبة حاق نفسه العينية المعنوية فاقد المرتبة من الكمال بما هو كمال
وناقصا في الحيثية الكمالية من حيث هو كمال ولو بقدر مثقال ذرة فيكون لا محالة مركبا من الحيثيتين
المختلفتين في الخارج متقوم القوام من الجهتين جهة الحيثية الكمالية وجهة الحيثية النقصانية
في متن العين سواء اعتبر معتبر نقصانه ولا حظ لاحظ نقصه ام لا والا فلم يكن ناقصا في الوجود
فالموجود ضعيفا في الكمالات الكمالية بل وجودا صرفا واجبا غنيا مطلقا وكلا بحتا بسيطا حقا
قائما بنفسه قيوما للكل لاستحالة ارتفاع النقيضين ولا منزلة في البين فالوجود الشخصي العيني
الموجود في العين اما ان يكون في نفسه العينية متقوم القوام بالعدم مركب الذات من الفقدان
والنقصان ام لا والثاني هو الوجود البحت الكمال الصرف الحق التام وفوق التام في سنخ حقيقة
الوجود والحقيقة الكمالية من حيث هي كمال الوجود المطلق والاول هو الوجود الفاقر الذات المركب الغاسق

القابض من نوره سبحانه

القابض من نوره سبحانه فلا يتصور ان يبلغ الوجود الصرف الواجبي والكمال البحت القيومي حيثية
وجود من حيث هي وجود وحيثية كمال من حيث هو كمال فلزوم التركيب فيه تعالى عن ذلك فاتضح ان
قوله عظم الاعلى لان السلوب امور اعتبارية وعدم الاعتباري الى البسيط لا يوجب تركيبه بذاته
عن الصواب واما حدا ان الضرورية من العقل والدين شاهدتان ومقابلتان فان الناقص الفاقر لا
يمكن ان يساوي وينافي الكامل القاهر عن اسم عز اولا مجد يجب ان يكون وجد نفسه العينية لا
فيتركب قوامه ويبقى هذا مثل مرام مجده واكرامه تنبيه اجمالي فانكشف ان البينونة في البين
ليس الا التركيب والبساطة في العين والكمال والنقص في المرتبتين احقاقا للحق الحقيق بالتدقيق
الادق كشف للستر المطلق بالتحقيق الاحق وليعلم ان كلا من الامرين انما هو الامر بين الامرين عندنا
وان الحد بين الشيئين كالنقطة مثلا اولا الى اشياء الا اما سمعت ان النقطة التي هي نهاية الخط والخط
الذي هو مجرد الامتداد الطولي والطول الامتداد الذي ينتهي اليها وينقطع بها ليست موجودة وانقطاعها
موجودة فالذين لم يأتوا البيوت من ابوابها ولم يكن لهم نور في الهدى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
لما سمعوا هذا من الباب توهموا ان الامر في حد النقطة مختلف فيه عندنا وذلك ان السابقين الصالحين
المتقدمين تام في الحقيقة فقوم منهم ان القول قول من قال بوجودها وقوم آخرون من هؤلاء
الاحق بين ان الحق هو من قال بعدمها ولم يصلوا الى مرامهم لما لم يصلوا الى مقامهم ولم يرفع درجتهم
عن مضيق اوهامهم وانما الحق ان النقطة التي هي نهاية الخط ليس هي الا انقطاع الخط وانتفاؤه وانما
وانقطاع الخط انما هو نفاد الامتداد الطولي وهذا النفاد والانتفاء ليس من باب انتهاء السطح الى الخط
مثلا بان يبقى عند نفاد السطح وانتفائه امتداد السطح الذي ينقسم في الجهتين الطول والعرض طول
وامتداد طولي اذ الخط نفسه ليس الا الطول فقط وهو الامتداد الواحد فقط واذا انقطع ليس النقطة
شيء امتدادي يبقى بعد نفاده كما يبقى بعد نفاد الجسم التعليمي وعند انقطاع السطح وعند نفاد السطح
يحصل منها انقطاع الخط بالنقطة ليس الا كون الامتداد الخطي نافدا منتهيا عند الحد اليه النهاية

النقط

بدليل تناهي الابعاد فاتضح ان حقيقة النقطة ومهيتها ليست الا مجرد انقطاع الخط ومجرد نفاده
ومجرد انتفائه وانتفائه الذي ينافي ذهابه الى غير النهاية لا عدمه الذي ينافي وجود الخط المحدود
المتناهي ايضا فمع كون النقطة معنى سلبيا اعني سلب الخط ونفاده وانتفائه هي موجودة متقررة
متحصلة في الواقع والعين حقيقة بلا شوب توسع وضرب من التجوز والا فلزم ان يكون الخط ايضا
بالغا الى غير النهاية لاستحالة ارتفاع النقيضين هذا ظاهر جدا فكون الخط الذي هو بحيث
ينتزع من نفس تشخصه العيني معنى الانقطاع ومفهوم النفاد ويحمل ويصدق بالاشتقاق عليه فيقال
انه منته ونافد ومنتهي ومنقطع هو معنى موجودية معنى النقطة والانقطاع في نفس تشخص الخط
العيني حيثية هي بعينها حيثية الشيئية الخطية وهي عدم حيثية الشيئية الخطية وانتفاء الحيثية الامتدادية
الطولية لا انها حيثية شيئية كالحيثية الخطية عند نفاد السطح او السطحية عند نفاد الجسم التعليمي كما
علمت منتفيا بل مجرد حيثية لا شيئية ومجرد حيثية لا خطية ونفيها وانتفاء الحيثية الخطية وانتفاء
الحيثية الامتدادية الطولية فنقول ان الخط المتشخص العيني الموجود الخارجي مركب القوام
في حاق تشخصه العيني مع قطع النظر عن مفهومه ومفهوم انقطاعه ونفاده من حيثية وجودية ومن
عدم تلك الحيثية الوجودية او من حيثية طولية خطية ومن حيثية عدمية هي بعينها نفس سلب تلك
الخطية والطولية لا انها حيثية شيئية تصدق عليها مفهوم ذلك البسيط كالخط الذي وقع نهاية السطح
معنى انتفاء السطح ونهايته واذا تقررت هذا بنور الفهم لا بظلمة الوهم فافهم ان مراد السلف الصالح
من كون النقطة عدمية انما هو هذه العدمية الموجودة في العين المتقررة المتحصلة في مرتبة حاق
تشخص الخط العيني الخارجي وهي عدم عيني متقرر في العين وسلب حقيقي خارجي متحصل في الخارج
مفهوم انقطاع الخط ليس الانقطاع العيني للخط والعدم الحقيقي له وانكشف الحق الحقيقي بالتحقيق الحري
بالايمان والتصديق من وراء سحاب الحجاب والاحتجاب ان الامر العدمي والعدم الحقيقي يمكن ان يكون
موجودا في متن الواقع والعين مع كونه امرا عدميا في العين وعدما في العين هو بعينه وبحسب هذا

عدم نقطه مفهوم

الوجه

الوجه اي بوجه كونه عدميا وعدما في العين موجود متقرر متحقق في متن العين بلا شوب توسع
وضرب من التجوز فافهم واغتنم اغتناما كثيرا واشكر رب الكريم كثيرا ان كنت ذا قلب للبصيرة جلا
عارفا بحقيقة وجه حقيقة المعرفة قدرا والا فقم من بيننا فانا قوم مشتغلون فلا نبعد منها الالفاظ

لراقم هذه الرقيمة

دل چیره داغ سراغ تو باشد مرا فراغ از تو مبر کجا شود مارا

ای جان لطف بگو آن غزال رعنا را که سر بکوه و بیابان تو داده ما را

دران نفس که بمیرم در آرزوی تو باشم بدان امید دهم جان که خاک کوی تو باشم

گر باشم بهر کجا نشینم بگفتگوی تو باشم بجستجوی تو باشم دید از تو حل مشکلات

صبر از تو خلاف ممکن نیست پیل را یاد آمد از هندوستان شرح این هجران و این خون

جگر این زمان بگذار تا وقت دیگر گر بگویم شرح آن بیحد شود مثنوی هشتاد من کاغذ شود

ما الاخرون اللاحقون لما لم يشربوا ولا حرقوا ولما لم يبلوا ان يوافقوا الا بلا

من شقائل ذرة في هذا الكلام مواضعها ... ان النقطة امر عدمي في العين
واثبتوا في الخارج انهم راوا ان النقطة معدومة لا حظ لها من التقرر والتحصل في العين اصلا
لا يمكن ... الاسم المنقولة امر وجودي موجود في العين فحملوا هذه المقالة منهم على انهم من قال
عدمية النقطة وذهب الى كونها وجودية موجودة في الخارج وبالجملة فهو الاختلاف بين مقالا
هذا فافهم قوله ... الى عدمية النقطة في كونها امرا اعتباريا لا حظ لها من الوجود في الخارج
فرقة اخرى الى كونها وجودية لكونها نهاية الخط الموجود ولقد تجاوزوا حد ... على النهاية
الى تحير واكل الحيارى وقالوا احلاهم ... الا الفضيل النادر بكون الصفات السلبية كلها جلالية
اي طائفة هذا كانت طائفة النقصانات الامكانية ام طائفة الصفات السلبية الواجبة وبالجملة كل
سلب الوجود والكمال بما هو كمال الموجود من حيث هو موجود ام سلب ان السلب الحقيقي وسلب النقصان
كالتجرد الواجبي القيومي عن كل النقص من نقصه وكل نقيصة جليلة او دقيقة امورا اعتبارية انتزاعية

عن موجودة في العين بالاصالة حتى بالعوارض المجردة وقالوا بان التجرد الواجبي العيني هو بكل شيء
السلبية فهاتان انما هما اعتبارية على كالية تريبيت بكمال له تعالى فوق زائدة على ذاته سبحانه كصفاته
الاضافية الغير الحقيقية الغير الكمالية الزائدة على ذاته تعالى كالخالقية والرازقية وما ضاهاها في غيرها
باولي الابصار والالباب من حيث انهم هذه ومن قدر معرفتهم وفساد عقيدتهم هنا حيث لم يشعروا ولم
يشعروا بين التجرد عن كل النقصانات وسلب كل النقايص لو كان زائدا على مرتبة كنه الذات المقدس
عن كالات الاكوان فضلا عن نقصانات عالم الامكان كالصفات الاضافية فلم يكن الذات في تلك المرتبة
مجردة مقدسة عن النقص اصلا اذ مرتبة التجرد كما يكون بعد مرتبة كنه الذات كالصفات الاضافية
التي مرتبتها بعد مرتبة الذات قدوسا كما سناه آنفا مفصلا فيجب ان يكون تعالى عن ذلك علوا كبيرا في تلك
المرتبة الاحدية القديمة المتقدمة على كل الاشياء حتى على صفاتها الزائدة الغير الكمالية ناقصة ملوثة
بالنقصانات كلها لاستحالة ارتفاع النقيضين فاما ان يكون تلك المرتبة القديمة المتقدمة على كل الاشياء
عين مرتبة سلب النقصانات كلها او لا يكن والثاني هو ما لزمهم على القول بزيادة الصفات
السلبية كالصفات الاضافية التي هي حاصلة بعد مرتبة كنه الذات سبحانه وتعالى عما يصفه الواصفون الذين
هم قالوا بزيادة الصفات فالوا وعما يقول الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فان قلت
لعلهم لا يريدون بزيادة تلك الصفات السلبية هذا بل انما ارادوا بها ان معاني تلك الصفات لما كانت
مفهومات سلبية فهي امور اعتبارية عقلية موجودة في الخارج بل الذات الاحدية القديمة المقدسة
عن كل نقص ونقيصة المقدسة على كل الخليقة صفاتها الاضافية ام غيرها من الاشياء العالمية بحيث في مرتبة
كنه ذاته القديمة مع قطع النظر عن كل ما هو دونها من الاشياء التي مرتبتها بعد تلك المرتبة القديمة
ينتزع منها تلك المفهومات السلبية ويحمل عليها وتصدق وح لم يلزم ما لزمت من كون الذات سبحانها
مع قطع النظر عما دون الذات ناقصة غير مقدسة فمراد من زيادة تلك الصفات السلبية واعتبارتها
زيادة مفهوماتها الانتزاعية واعتبارية انتزاع تلك المفهومات وان كانت الذات الاحدية القديمة في

مرتبتها المقدسة على كل الاشياء مصداقا قال قلت اما اولا فهذا الوجه لا يساعده التسوية التي وردها بين
تلك الصفات السلبية وبين الاضافية التي مرتبتها بعد مرتبة الذات الاحدية القديمة ووضعها في كلامهم على
تصريحاتهم بكونها غير كمالية كالصفات الاضافية ومعلوم ان الصفات الغير الكمالية لا يجوز ولا يليق ان يصدق
في تلك المرتبة الاحدية القديمة تعالى شانه وغير ذلك من تصريحاتهم بكونها امورا اعتبارية غير الذاتية
بان يكون من لوازمها الذات من منزلة الصفات الحقيقية الكمالية التي مرتبتها في الصدق والوجود مرتبة كنه
الذات تعالى شانه واما ثانيا فانها اذا كانت مجرد مفهوماتها الكلية اعتبارية انتزاعية وكانت الذات
الاحدية القديمة المقدسة على كل الاشياء سبحانه وتعالى في مرتبة كنه نفسها القديمة مصداقا لتلك الصفات
السلبية وكانت بحسب تلك المرتبة الاحدية الغيبية بحيث يعتبر وينتزع منها تلك الصفات السلبية فهذا بعينه
ليس الا معنى عينية تلك الصفات السلبية للذات الاحدية وليس الا معنى كونها امورا عينية موجودة
بنفس وجود الذات المقدسة القديمة وليس الا معنى كونها صفات حقيقية كمالية متقررة ومتحصلة في مرتبة
كنه الذات الاحدية القديمة قبل وجود الاشياء كلها والحجة الحاسمة بينها او اسقطها وهل هي في هذا
الشأن الا شأن الاسماء الحسنى ومعانيها الحقيقية الكمالية العليا التي هي موجودة بوجود كنه الذات
القديمة البسيطة الواحدة بالوحدة الحقة البسيطة بنحو البساطة البحتة الصرفة كالوجود والعلم والحي
والقدرة والعناية الازلية والارادة الحقيقية والسمع والبصر حيث والعقل والعاقل والمعقول فوقية
نظرا اصلا او ظاهرا الى تلك الصفات الحقيقية الكمالية ايضا التي هي بمعانيها الوجودية عين حقيقة كنه
ذاته الاحدية تعالى بمعنى ان نفس وجود كنه الذات سبحانه مع قطع النظر عن كل ما هو دون تلك المرتبة
مصداق لمعاني تلك الصفات الحقيقية لست بحسب معانيها الكلية ومفهوماتها الانتزاعية الاعتبارية
امورا عينية موجودة في الخارج والعين فضلا عن كونها عين كنه الذات الاحدية الواجبة القديمة
الغيبية الصرفة الممتنع الاكتناه عقلا ونقلا بل ظاهرا ان معانيها ومفهوماتها الكلية الحاصلة في الاذهان
بضرب من التوسع ونوع من التبعية امور اعتبارية عقلية كسائر الشيئيات المفهومية ثبوتية كانت او سلبية

لاختلاطها بحسب انفسها المفهومية من الوجود الا بالعرض لا في العين ولا في الذهن اصلا كما حصلته
بفضل الله تعالى من الصراط الاوسط والطريقة الوسطى البرهان الباهر الاوفق واما وجود تلك الصفات
الحقيقية الكمالية في العين لا يتصور الا بحسب حقايق تلك الصفات التي يترتب عليها آثارها واحكامها
وتلك الحقايق العينية ليست في الحقيقة الا مجرد كنه ذاته سبحانه لكونه سبحانه بمجرد كنه حقيقته المقدسة
تعالى شانه بحيث يحكم بصريح البرهان القاهر من عنده سبحانه بانه علم صرف وحيوة صرفة وقدرة
وعناية صرفة وبالجملة جمال وكمال صرف عبارة عن وجود تلك الصفات الحقيقية ووجودها بعينها
وتقررها وتحققها بحقايقها في العين وكيف لا وهو سبحانه كما عرفت بحقيقة العرفان وتحقيق
البرهان ليس الا وجودا صرفا تمام الوجودات كلها جمالا وكمالا كمال الكمالات تمام التمامات
والوجود البحت وجود كل شيء ولا يمكن ان يخفى منه وجود كمال للوجود بما هو موجود ووجود كمال
كك واذا كان شان تلك الصفات الحقيقية الثبوتية هكذا فكذلك الشان بعينها في تلك الصفات السلبية
العليا لا تنفك ترتيبها بالنسبة الى اثباتها في الصفات الكمالية الحقيقية بلا شك وريب وريبة **تحصيل وتوفيق**
وكيف لا فتلك السلوب العليا الا سلب السلوب الحقيقية وسلب مثالب الخليقة كلها وسلب النقصانات
العالمية فسلب فقدانات الوجودات الفاقرة الامكانية بنقص كل منها وكلها ونقص الجهة
الجامعة الواسعة ونقص فقرها اليها وسلب السلب يرجع الى الاثبات وهو من الضروريات التي لا يتلقاها
الا السفسطيات ولا يقول بمقابلها الا المنكر المعاند للضروريات ولقد كان ينبغي لكل من كان يحكم
بالمعقولات الحكمية كل العجب من اولئك الافاضل ذوي العقول اولي الالباب والحسب انهم انفسهم قد كانوا
ينادون بهذا كل الادب ويؤذنون به كل طالب علم غريب ونجيب ويستولون في كل مقصد
ومطلب فاذا بلغوا بالمقصد الاقصى واخذوا في البحث والفحص عن الغاية القصوى وارادوا ان
يثبتوا السعادة الكبرى بوسيلة الوصل المحصل من حصول الكبرى بعد الصغرى فما بالهم فيما قد غفلوا
عن هذا الاصل الاصيل وذهلوا عن ايصال هذا الوصل الجليل وعزلوه عن منصب الايصال والخروج

من دايرة ما يعصم به الاستدلال ولم يتمسكوا بالعروة الوثقى ولم يتقوا بابها التي توصل الى الغاية
التي لا انفصام لها **تفريع بعد تفريع** فانكشف بما ان الصفات الحقيقية الكمالية جمالية كانت
او جلالية لذي الجلال والاكرام كلها موجودة حقيقة بلا شوب من التوسع بوجود حقيقة الذات المقدسة
المقدمة على الاشياء كلها وان مرجع السلوب الحقيقية اي نقصانات الامكانية وفقدانات الوجودات
الفاقرة الذوات انما هو كونها موجودة في العين بانها امور عدمية واعدام عينية فتحصل
تلك السلبيات العينية المتقررة المتحصلة الخارجية ذوات تلك الوجودات الضعيفة الفاقرة
بلا ريب ودغدغة بان خالق الاشياء من العدم والنقص كما لا يتناهى فوق ما لا يتناهى كان سلب المحو
الاشرف من تلك الجهة الجامعة بينها الواسعة عن الوجود البسيط الحق الكمال البحت الغني المطلق
جل جلاله الاعظم وتم جماله الاكرم لما كان سلبا حقيقيا وعدما واقعيا ما كان سلب السلب يرجع
الى الاثبات يوجب تركب الوجود البسيط الواجب من حيثية الوجود والعدم وهذا واشباهه تناقض
القدم وكماله **تخليص وتلخيص** خلاصة الخالصة وخالصة الخلاصة ان كون البسيط الحقيقي كل الاشيا
الكمالية بنحو اشرف واوحد اعلا هو ان سبحانه تم جمال كل كمال والله الغني وانتم الفقراء ومحصل الحاصل
وحاصل المحصل من الوحدة في الكثرة هو الله تعالى شانه عم نواله الرحمن على العرش استوى والسلام على
من اتبع الهدى **وانا اقول** انا اقول لمن طلب الاعلى وتم ما كان هذا الكلام واهيا لا زال سالكوا منهج الاعتبار
وهم الامر الاعتباري ان البسيط لا يوجب تركيبه بانه تخلص بصدام حجة الى ان مراد السلب هنا ان
السالبة البسيط عند وجود الموضوع يرجع الى الموجبة المعدولة المحمول او فمعدوما على تقبل التسليم العظيم
ومنه الجسيم احدا نه القديم وكون العيم ان الكلام هنا ليس بعد او حد لا تقال لم شئ مما انتج انضاحا
بالغا وانكشف انكشافا واضحا ان الباء في العدد وليس السلب البسيط الى العد وليس ما تصور وتحقق
ولا على ما صور وحرره من تعب نفسه سلمه الله سبحانه وعظم شانه بل البرهان لما كان يقول ويدل على ان
السلب البسيط بما هو سلب لا يقتضي وجود الموضوع فضلا عن تركيبه بل يصدق مع عدم الموضوع ورفعه

وانتفاعه وارتفاعه وعلى قيام هذا البرهان وصحته واستقامته قد قامت البينة وشهدت الضرورة
والطبقت على صدق قوله السنة المنطقيين واتفقت عليه ايدي الاولين والاخرين وليس مناسب
هذه الرقيمة ايضاح مسايل الميزانية ومع هذا فليس هذا مما يكاد يخفى على المراد في نظره وذكره انما
عند وجود الموضوع فالسلب البسيط يرجع الى العدول وكان البرهان به بقول احد بقول المحول
وعدم العدول والشق عليه السنة العقول والبرهان واضح ونور الصدق عن وجهه لايح اذ ذات ما اذا
عن نفسها واشق عنها شيء فهي في مرتبة حاق نفسها اما واجده لذلك الشيء او فاقده ولا واسطة
بالضرورة ولاستحالة ارتفاع هذين المتقابلين بالوجدان والوجدان بيان في النفي والاثبات
واما الفقدان فقد مضى فيه ما معناه من ان كون الذات الفاقدة واجدة للفقدان في حاق نفسها في
الفقدان موجودا في حاق نفسها وحاصلا لها فظهر واتضح ان السلب عند وجود الموضوع
يرجع الى الاثبات اثبات الفقد الذي يفيده هذا السلب ووجهه هذا واما قوله مد ظله نقلا عنا نفي
قولنا ان الالف ليس انه لا ب فيرجع هذا السلب على اثبات عدم نحو الوجود بما هو وجود في مرتبة
ذات الالف البسيط الوجود فتركب قوام الالف من الوجود واللاوجود فتركب حقيقته والالف
والوجود واللاوجود وهذا خلف **فاقول** هذا النقل كانه اتفق على وجهه فعليك برعاية الحيثيات
التي اعتبرناها في بيان المراد من المسئلة وفي برهانها واجراء بيانها حتى يستقيم الامر على ما هو حقه هذا
وقد عرفت بعد رعاية ما اعتبرناه واشرنا ان الامر كذلك ولا محيص ولا مهرب من ذلك الا لمن يعرض وينهزم
من سلطان البرهان ومن حكم الضرورة والوجدان ويتقر من قبول ضروري من دين الله الديان
نعوذ بالله منه السيما البرهان السلطان هركه كريزد زخراجات شاه خار كش غول بيابان شود
حتى يرجع خائبا خاسرا فيبوء بالاثم من مزاجه **قوله** سلمه الله تعالى من طوارق الحدثان وكثر الله في
سبيل الانصار والاعوان **اقول** انه ثمرة لارجاع السلب البسيط عند وجود الموضوع الى المعقد وله
فكما ان سلب الباء عن ذات الالف امر اعتباري فكذا اثبات اللاب للالف امر اعتباري فالالف

بذاته البسيط

بذاته البسيط يقتضي ان يكون لاب فيكون الالف بالذات الفاقد وكونه لاب امر واقعي في الحقيقة
والتركيب ما يتوهم من الاعتبار ولا عبرة بالاعتباري **اقول** اما اولا فقد عرفت وفهمت بمجموع
هذا الارجاع واتضح لديك ان السبب الباعث له وانكشف عليك السر فيه كل ذلك تحيل ذلك بمزيد
ما تقدم منا بما لا مزيد عليه واما ثانيا فان ما قوله مد ظله فكما ان سلب الباء عن ذات الالف امر اعتباري
فهو كما ترى مبني على ما توهمه مد ظله في باعث العدول عن السلب الى العدول وسمعك هذا من عظيم
الاوهام واكثر عظم من البرهان منه ومن يقول به كما اتفق عليه ايمة العدول وشهد به اتفاق الفحول
وغيرهم من ذوي العقول واما قوله مد ظله الاعلى فكذا اثبات اللاب للالف امر اعتباري اما اولا
فقد عرفت ان السلب سلب الباء انما عند وجود الموضوع كما للاب امر وجودي عيني موجود
في العين ولا فرق من هذه الجهة بين الامرين من حيثية الاعتبارية كما تصوره من الله سبحانه علينا
بطول بقائه الاعلى اذ السلب كما اتضح قبل هذا راجع الى الاثبات بنفسه حتى وجود الموضوع
ولا يحتاج الى ارجاع مرجع ولا الى اعتبار معتبر في هذا الرجوع فتذكر واما ثانيا فان اللاب
بمعنى نقص الوجود بما هو وجود وفقدان الكمال من حيث هو كمال فهو امر وجودي عيني فقده
خارجي وامر عدمي موجود في العين من دون اعتبار معتبر ولحاظ لاحظ وحظه من الوجود في العين
كساير الموجودات الامكانية الموجودة في الخارج لا تفاوت بينه وبينها في هذه الجهة اصلا كما في
البرهان الباهر ولونه النور القاهر واما اللاب بمعنى سلب نقصان وانتفاء فقدان بمعنى
من الحقيقة الكمالية من حيث الكمالية فقد عرفت ان سلب السلب وسلب النقص يرجع الى اثبات
الكمال والكمال التام المنزه عن النقصان والكمال المنزه موجود بالضرورة والبرهان وليس
للاب معنى سوى هذين كما عرفت كل ما لا مزيد عليه واما قوله مد ظله فالالف بذاته البسيط يقتضي
ان يكون لاب **فاعلم** ايها الطالب للبصيرة انه ان اريد باللاب فقد الكمال فالقصر ونقص الوجود
ففقده كما لا فقد عرفت بالبرهان القاطع وابيه الضرورة الساطع ان حيثية النقصان عدم عيني

وامر عدمي في العين وعدم حقيقي في الخارج فلو كان الالف البسيط بذاته البسيطة مصداقا
لهذا العدم من دون ان يكون لذاته البسيطة حيثية عينية اخرى غير حيثية هذا النقص والعدم
العيني فكان بحيث لا يكون في مرتبة ذاته العينية مركبا من حيثيتين مختلفتين حيثية شيئية
وكمالية وحيثية عدمية وفاقدية هي بعينها هذا العدم والفقد والنقص العيني فصار الالف البسيط
ح عدما بحتا صرفا لاحظ له من الوجود اصلا لضرورة انه فرض بسيطا محضا ومع هذه البساطة فرض
كونه عدميا حقيقيا ونقصا واقعيا وحيثية العدم الحقيقي لا يتصور ان يكون بنفسها وبعينها حيثية
وجودية بما هي وجود الموجود اصلا كما هو واضح في الوجودات الناقصة فلو فرض ح حيثية اخرى
غير حيثية العدم الحقيقي تركب ذات الالف ح وذاته البسيطة العينية من حيثيتين مختلفتين
متقابلتين متعاندتين كما في سائر الوجودات الناقصة الفاقدة الذوات وان فرضناها هذا خلف
والخلاص من هذا الخلف لا يتصور الا بكون الالف الموجود البسيط الوجود عدما محضا وليسا صرفا وهو
كما ترى خلف آخر فلا مهرب من لزوم احد الخلفين الا بكون الوجود البسيط الكامل الصرف لا
يسلب عنه الوجودات والكمالات بما هي وجود وكمال وكيف لا وسلب الكمال بما هو كمال نقص
حقيقي فان اريد بالسلب سلب نقصان ب عن الالف وسلب ب بما هو ناقص عن الالف فهذا
هو الحق المطلوب الذي نحن بصدده من ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وح صح ان يكون الا
الالف بذاته البسيط لا ب ولا با في به المتصل بحقيقته ويؤكد وبعده لا يمكن ان يكون
موجودا بسيطا كما اتضح انفا حاصلها [illegible] كما عرفت ليس الا ان سلب السلب يرجع الى الاثبات
وسلب سلب النقصان والنقصانات راجع الى الكمال الصرف والوجود البحت فلا يوجد فيه حيثية
عدمية فاقدية ونقصانية فقد اتضح حق بقابل الحيثية الوجودية والكمالية فتركيب الذات
من الحيثيتين المتعاندتين اللتين لا يجتمعان من حيثية واحدة لاستحالة اجتماع النقيضين
بل كله وجود وكله كمال وهو وجود بكله كمال بكله الا ان الكل منه له بعض اعلام في هذا البحر بعلم

سر قوله

سر قوله عم ان الحسنة بين السيئتين حيث ان الباطل الذي هو الوجود الناقص الامكاني
يجب ان يسلب عن الالف البسيط الذي هو الوجود الصرف الواجبي ويجب ان لا يسلب عنه ما
هو به من درج الذات من حيثية كمالية بما هو كمالية ومن حيثية نقص وعدم حقيقي وفقد
واقعي يجب ان يسلب عنه من حيث كونه ناقصا وفاقد الكمال وضعيفا وفقيرا ويجب ان لا يسلب عنه
من جهة تلك الحيثية الكمالية ولكن بما هي حيثية كمالية بل يجب ان يثبت له من تلك الجهة الكمالية
بما هي كمالية ولكن بالوجه الاشرف والنحو الاعلى اي فردا عن النقصان كله نقصان بحقيق
ونقصان جهة الجامعة بينه وبين غيره من سائر الوجودات الناقصة الواقعة فوقها ودونها
تلك الوجودات باسرها فاسر كل السر في استقامة هذه المسئلة وصحتها انما هو في فهم هذه
الدقيقة اللطيفة الشريفة اي قولنا ولكن بالوجه الاشرف والاعلى فعليك بالتعمق فيه
لكي تجد مبتغاك اي جعلك الله تعالى وخلقك اهلا لذاك ظاهره سهل انيق باطنه
صعب عميق فان امر الامرين الامر في الحسنة بين السيئتين ليس على ما اشتهر بين الجمهور
ونقل في المشهور من باب الماء الفاتر الجامع بين شيء من الحرارة وشيء من البرودة هذا تشبيه
محض ليس فيه من التنزيه [illegible] انكار ليس الا الجمع بين السلب والايجاب في كل مقال الذي
من تلك المقالة كما رايت وشاهدت ان [illegible] حقيقة الامر في هذه المسئلة العويصة ولقد
قال عم خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وقال عم شيء بخلاف الاشياء وقال عم
شيء لا كالاشياء وقال عم في دعواته في علوه خارج عن الاشياء لا بالمباينة داخل في الاشياء
لا بالممازجة داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء خارج عن الاشياء لا كخروج شيء من شيء
واشباه هذه الآثار عنهم عم كثيرة كلها الى ما اشرنا يشير ولا تشبيه ولا تعطيل ولا غلو ولا تقصير
بل امر بين ذلك ولكن خطرنا الامر بين الامرين في القائلين [illegible]
[illegible]

قوله هرچند بگفتست خدا ایست علی اما قوله ان گراوحید ایست علی چون نیست
خدا بود جدا نیست ازاو چون نیست جدا ز ماسوی نیست علی تعریف علی بگفتگو
ممکن نیست کنجایش بحرد سبو ممکن نیست من ذات علی بواجب شناسم اما دانم که مثل
او ممکن نیست **قوله الرفیعة** غالی گوید علی خدا میباشد عامی گوید از او جدا میباشد
نوری که وراء هر دو وراقی دارد گوید نه خدا او نه سوا میباشد فاعتبروا یا اولی
الابصار فاعتبروا بالتعمق والتدبر فی هذه القاعدة الغریبة العجیبة الناقصة بظاهرها المتفق
البدیهة وانها لعمر الحبیب قاعدة شریفة اینعت ونبتت فی سماء الوثاقة فرعونه شد بروسه
سدیدة فاحفظها فانها عطاء ثنا ای العطایا التی نقی لدت صماد لا یکن من اصحاب الحفظ
دار باب النکر او العصاوة فان فیها لعبرة لاولی النهی فوی الحکمة واما قوله مدظله الاعلی
فکون الالف بالذات الفاو کونه لاب امر واحد بالحقیقة فظاهر ان مراده مدظله لا بهنا
حسب مقاصنا الذی نحن فیه انما هو سلب وجوب ما هو وجود وکمال علی الوجه الاعلی عن
الالف البسیط الوجود لا سلب نقصان وجود وب والا فهو عین تسلیمی مطلبنا وعلی
فلیس الا الکفر والزندقة والقایل به مستشعر انصاد الکفر الکفرة کما اوضحنا کل ذلک غیر مرة
واما قوله مدظله الاعلی فالترکیب انما یتوهم من الاعتبار ولا عبرة بالاعتباری فموهم محض لا فهم
اصلا علی ما اصلنا وحصلنا من فضل الله تعالی کیف لا وقد عرفت دام فیض فضله العالی بان الترکیب
یتوهم من الاعتبار فقل له او لا هذا الاعتبار له صیة ومنشأ فیما بحسب نفسه وما تنتزع عنه ام لا
منشأ له فیه اصلا ولا عین ولا اثر من منشاء الاعتبار فیه مطلقا والثانی یلزم ان یکون کذبا محضا
لیس له ما یصحح صدقه اصلا فقد اعترف بما قلنا وعرف وآمنت بما آمنا من کون سلب وجود ما
ما هو وجود وکمال موجود عن وجود الالف البسیط الوجود والکمال باطل وباطل مجرد محکم وزور
مجرد کذب لیس فیه ما یصحح صدق وما جعل الله تعالی فیه من نور فلا نزاع له معنا ولا خلاف بیننا

اصلا فثم الاصاق من فضل الله تعالی بان اشق مولینا معنا واما الاول فقول مولینا الاجل عظم
ان هذا لشیء ظاهر لا یلبس ولا یمکن ان یکون کما لا یخفی فان سلب الکمال ونقصها انما هو رفع
الشیء نقیضه ونقیض کل شیء رفعه والا لصدقان ولا یتحققان فی شیء واحد وجهة وحیثیة واحدة
لاستحالة اجتماع النقیضین من جهة واحدة بالضرورة فلا یجوز ان یکون کل الا اقسام من حیث هو
ناقص مرکبا من جهتین وحیثیتین متعاندتین للتخلص عن اجتماع النقیضین وهذا احق واضح
فاحش فالقول به هنا نعوذ منه بالله تعالی فاحش بل افحش هذا **واما ثانیا** فقول مدظله
سبحانه نفیض فضله الاوفی فالفرق بینه وبین سایر الوجودات الناقصة الفاقرة الذوات الا
فکما انه یصح ان یسلب عن وجوده البسیط الصرف الذی هو عین کنه ذاته تعالی شانه کمال الوجود ما
کمال الوجود فکذلک یصح هنا ایضا هذا فی انه جهة واحدة فرقه یجب ان یکون هو تعالی شانه کمال تمام
الکمال لا یشوب کماله وکمال ذاته سبحانه شایبة من نقص ونقصا اصلا مع انه یصدق علیه سلب الکمال
ما هو کمال ویجب ان یکون تلک الوجودات ناقصة فی الکمال عن تمام ذاته ویکون الکل عادمة تلک الوجودات
الاشیاء واشرف افرادها وهی المرتبة الخاتمیة صح النقص ما لا نهایة من شدة الکمال الواجبی الحقیقی
وهل الفرق فرح لانکون الا بحکامه فرد اظهر واکشف بکمال الظهور وغایة الانکشاف ان الحق
بخلاف ما تصوره مدظله وصوره لیس الا خفاء ونورا واما قوله مدظله الاعلی ولا عبرة بالاعتباری
فاعتبروا یا اولی الاعتبار تمام الاعتبار واستبصروا یا اولی الابصار کل الاستبصار هل الامر کما افاده
دام رشاده وارشاده کلا ثم کلا وحاشا ثم حاشا لولا الاعتبار لبطلت الحکمة وتبدل الحق
ویجیء الکفر والزندقة ویحیط الظلمة ولا یبقی للایمان والنور نور الیقین والاتقان اثر ولا اعلام
وقد علمت کل ذلک بالبرهان القاطع الساطع من سماء الوثاقة فی الضرورة من العقل المسلم والنقل
المحکم الذی من قال ذهب الی خلافه فقد سلک مسلک الدیک ومن قال وتادب بخلافه فقد
العجب کل العجب انهم قد کانوا یقولون ویتادبون ویؤدبون کما دیت واحتوت ان التجرد تجرد

ذات الواجب الاحد الصمد وسائر صفاته السلبية بل الاضافية كلها انما هي امور اعتبارية لا وجود لها في العين اصلا فعلى عدم العبرة بالاعتباري وعلى عدم كونه مؤثرا في عين المعتبر من الخارجي فعلى انه لا عين ولا اثر له في الامر العيني كما صوره وقرره من ظله العالي فلزم ان يكون كل من تلك الصفات لكونه اعتباريا كالتركيب الذي لزم دام مجده وعلوه كونه اعتباريا هاهنا وسائر ما في دد خير الاعتبار وعدمه فكما لم يلزم من لزوم التركيب الاعتباري كونه سبحانه مركبا في العين والواقع فكذلك بعينه لم يلزم من لزوم التجزي الاعتباري ولزوم سلب النقصانات الاعتبارية ومن التنزه والتقدس من الاعتباري كونه تعالى شانه عن ذلك علوا كبيرا مجردا منزها مقدسا عن النقائص في العين وسلبوا عنه النقصانات على الخارج اصلا اذ الاعتباري لا اثر له في الخارج فلا يعزم تعالى شانه سبحانه عن امثال ذلك علوا كبيرا وبالجملة ان الامر الاعظم من ان يصير شيء عن كل وارد الكلام الا الواحد بعد واحد اللهم اجعلنا في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله اعلى الله مقامه وكثر الله سبحانه في سبيله انصاره واقرانه فحمل الاب على الالف حمل ذاتي بمعنى انهما موجود واحد لا حمل متعارف بمعنى كونهما موجودين بوجود واحد حتى يلزم التركيب اقول ان الامر في تفسير الحمل وكونه اولا ذاتيا وحملا متعارفا شايعا شايعا حسبما فصله بعض اصحاب العلم بالفنون على ما حققه المحققون واتفق عليه السابقون واللاحقون واطبق عليه السنة الكل واتفق عليه الجل والقل لقد تقدم من اول المقدمة وقد قدمناه فيما قدمناه تمهيدا في المقدمة وحاصل ما حضر حسب افادة البرهان ان مفاد الحمل هو الاتحاد والاتحاد اما في المفهوم او في الوجود اي انحصار النسبة المطلقة في النسبة المفهومية والوجودية قد تبين آنفا ولا كلام فيه لاحد لضرورة الحصر العقلي والاتحاد المفهومي لا يتصور الا بان يحمل نفس مفهوم الانسان مثلا على نفسه فنقول الانسان انسان بمعنى ان مفهوم الانسان نفس معنى ما حمل اولي ذاتي لا يفيد الا اتحاد المحمول مع الموضوع في المفهوم والمعنى والتغاير بينهما على ما سبق او اعتبروا ليس الا لضرب من التعمل واعتبار العقل وانما سمي بالاولي لبداهته

بحو البديهيات

والنظريون

بحو البديهيات الاولية لضرورة كون نفس المفهوم نفسه ضرورية اولية لا خفاء فيها اصلا واما كونه ذاتيا فلانحصار هذا الحمل في الذاتيات دون العرضيات ضرورة ان معنى العرض الخاص لا يمكن ان يكون عين معنى معروضه ولا داخلا فيه بل معنى خارج عنه يحمل عليه بالحمل الشائع لا غير وهذا ظاهر على اولي العقول والاتحاد في الوجود انما يتصور في المتغايرين مفهوما اذ الحمل والاتحاد لا يحصل ولا يتقرر الا بضرب من الوحدة ونحو من المغايرة فاذا صار حيثية الوجود جهة الاتحاد فيحصل جهة المغايرة في المفهوم والنسبة المفهومية اذ لا ثالث لهما فاذا كان مفهوم المحمول ذاتيا للموضوع وداخلا في ذاته يقال له الحمل الذاتي كما حققنا آنفا وان لم يكن ذاتيا بل عرضيا يقال له الحمل بالعرض على ما اسلفنا وجميعا انما سمي هذا الحمل بالمتعارف والشائع لانه الاول لما كان معتبرا ضرورة اولية لم يعتبر في عرف اصحاب الفنون فنون صنائع العلوم فان اصحاب صنائع العلوم انما يعترضون ويتعرضون النظريات والضروريات الغير الاولية التي لها ضرب من الخفاء ونحو من الاختفاء ويحتجون عن الاولي بالادلة والبراهين وعن الثاني في ضرب من الادلة التي يسمى بالتنبيهات فموضوع صنعتهم وموضوع صنيعتهم ليس ولا يمكن ان يكون الا الحمل الذي مفاده هو الاتحاد في الوجود لا عن الكلام الا بالقصد الثاني بالعرض فلهذا سموه بالحمل الشائع المتعارف الصناعي فقوله قدس سره فحمل الاب على الالف حمل ذاتي بمعنى انهما موجود واحد لا يحصل له اصلا فلعله صدر منه من ظلم من طغيان القلم وكان يريد ان يقول بمعنى انهما مفهوم واحد وهو الحق اذ ظاهر ان مفهوم الاب ليس نفس مفهوم الالف البسيط ولا داخلا فيه بل معنى خارج عنه فحينئذ يمنع البرهان عن الحمل عليه بالشائع المتعارف ايضا وهذا ظاهر جدا ومع التنزل عن الفاحش فقد علمت ان الاب في الوجوب المراد هاهنا عبارة عن صاحب الكمال عما هو كمال فلا يب لو كان مع الالف البسيط الوجود والكمال الصرف المنزه عن كل نقص ونقيصة متحدا في الوجود وكانا موجودا واحدا مع التغاير المفهومي الضروري فمع ان الحمل يصير صناعيا متعارفا ويصير الحملان حملا واحدا فكان الكمال الصرف كالا ناقصا والغني فقيرا والواجب ممكنا وغير ذلك

ما لا يكاد يحصى والعجب كل العجب منه مع ظهوره انه حكم بان الحمل اذا كان ذاتيا بالمعنى الذي توهمه عند
نفسه من دون وجه اصلا وكان الموضوع والمحمول موجودا واحدا يلزم منه ان يكون ذات الموضوع بسيطا
بالبساطة الصرفة لا يشوب بشائبة من التركيب اصلا وهو كما ترى اذ الانسان مثلا والناطق او
الحيوان انما يكون موجودا واحدا ضرورة كون النوع وفصله او جنسه بل الانواع موجودا واحدا
والحمل بين النوع وفصله وجنسه على ما توهمه واخترعه من عند نفسه حمل ذاتي فيجب ان يكون الانواع
بل الانواع المتحصلة في الخارج بسيطا صرفا وبسيطا صرفا في الواقع فصارت كلها واجبا خارجا عن
حد الامكان اذ كل ممكن موجود زوج تركيبي والوحدة المحضة هي الوحدة التي لا يشوب بشائبة
كثرة مختصة به تعالى وان هذا الشرك عظيم بالله الكريم فاعتبر من ما ظن هذه المسألة التي هي راس
التوحيد كيف يوجب خلافها الشرك الجلي بالواجب سبحانه حتى ظهر سرايته هذا الايجاب في ابعد
مبادي انكارها فاعتبروا يا اولي الالباب فان هذا لشيء عجاب **دفع وذب** فلعلك ترجع ونقول
انه من اين يجب عليه ان يلتزم ان الحمل الذاتي على الوجه الذي تصوره من عند نفسه وكون الموضوع
والمحمول فيه موجودا واحدا يلزمه ويستلزم ان يكون ذات الموضوع بسيطا محضا لا يشوب بشوب
من التركيب اصلا فانه ما يحتاج اليه في استقامة دعواه وبيان مدعاه الذي هو نقيض دعويكم
هو ان لا ينافي ذلك الحمل وكونهما موجودا واحدا تلك البساطة ولا يناقضها البتة بان يستلزم
التركيب كما في الحمل المتعارف بزعمه وليس يحتاج في دعوى استلزامه للبساطة حتى ينتقض بالنقض
بل الحق والضروري له هو ان لا يكون ذلك الحمل اعم من ان يكون الموضوع فيه بسيطا ام مركبا وهو كذلك
وليس هذا الكلام منصوصا قد ظن بالذلك **فقول اما اولا** فان قوله بمعنى انهما موجود واحد
جعله مقابلا لقوله الذي يجي بعيد حيث قال بمعنى كونهما موجودين بوجود واحد صريح في ذلك
لانه يدل صريحا صادقا على ان التركيب لا يتصور الا بان يكونا موجودين بوجود واحد كما لا يخفى على من له
دربة باساليب الكلام **فاما ثانيا** فنقول اذا كان الحمل الذاتي بالمعنى الذي تصوره مطلقا

لاينا

لاينافي البساطة ولا التركيب بل يجامعهما فلا يثبت ولا يلزم من مجرد كون كل اب امرا اعتباريا بمعنى
كونه محمولا على الالف البسيط بذاته بدون ضميمة خارجية وحيثية تعليلية اخرى عن مجرد ذات الالف
البسيط ان يكونا من جهة الحمل موجودا واحدا لا موجودين بوجود واحد حتى يلزم التركيب كون
الالف المفروض بساطته باقيا على البساطة فان الامر الاعتباري بالوجه الذي اخذه وبتلك
المعنى الذي تصوره وقرره لا يوجب البساطة ولا ينافي التركيب فالذي قام من ظهر باثباته
من نقيض ما قلنا لم يثبت بل اقتضيه يعيد الشرك عما قدمنا من الزام التركيب الزاما بينا عن بره لا
الا اعم مما قصده معارضا لنا ولا يتم التقريب هذا وفيه نقض امور اخرى لطول ذكرها اعرضنا
لها وقد مناه كما مر كاف في الاستشعار بها **واما قوله** بعد ظلم الاعلى الحمل متعارف بمعنى كونهما
موجودين بوجود واحد حتى يلزم التركيب فاستمع منا بل كما هو لنا من وفاتني فيه انهم لغيا:
الامور **اما اولا** فان الحمل المتعارف المعروف في عرف البرهان قد عرفت انه لا يوجب ولا
يستلزم التركيب كيف لا وحمل معاني صفات الله العليا واسمائه الحسنى كلها عليه تعالى ليس ولا
يمكن ان يكون الا حملا متعارفا اعتباريا فالحمل الاتحادي في الصناعة الالهية غيره كما
ان الواجب موجود ووجود وان الله تعالى عالم وعلم وقادر وقدرة وحي وحيوة وسميع وسمع
وبصير وبصر وهكذا الا يكفي عد صفاته العليا واسمائه الحسنى الا ما هو مفاد كل منها ليس فيه الا
ان يكون الا الاتحاد في الوجود اذ لا يتصور في شيء منها الا الاتحاد المفهومي كما لا يخفى وشتان اتحاد
المفهوم في حقه تعالى بمعنى ان يقال كتبدا انه سبحانه نفس مفهوم الموجود والوجود وغيرهما الظاهر
من ان يمكن ان يختفي بضرب من الاختفاء وقصير تتبع المحقق الدواني على معاصره السيد الموفق
المدقق صدر الدين الشيرازي في رده عليه بناء على ما صدر منه واختاره في بعض الامهات
الحكمية اما لزامه اعطائه بمرتبة لا يشعر بين اصحاب الصناعة وطلاب فن الحكمة مشهورة وفي
الدفاتر دفاتر تلك الصناعة مسطورة وفي الشيم مذكورة تحت اصارها هذه المسألة

مفعولة كلهبّاً اصحاب الصناعة وجعل ذلك المحقق الجليل بحسرة بين شبان ارباب الحكمة
فعلى ما استحضرت من حقيقة الامر يلزمه وبين دعليه مد ظله ان تركب ذاته سبحانه وتعالى شانه
عن ذلك من اجزاء غير متناهية غير محصورة لان عدد معاني صفاته العليا ومفهومات اسمائه
الحسنى منتهيا الى غير النهاية وهو كما ترى كفر بالاحد الصمد سبحانه وشرك بالله الذي لم يكن له كفوا
احد تعالى شانه **واما ثانياً** فلان الحمل الذاتي على ما صوره وقرره وتوهم وتصوره
مد ظله لما كان مقصوره كون المحمول اصلاً امرا اعتباريا لا عبرة به كما بينا واوضحنا فلا يتصور في حق
صفاته العليا واسمائه الحسنى ولا سيما في الصفات الحقيقية واسمائه الكمالية كالعلم والعالم ونظائرها
فكيف يرضى مد ظله نفسه به ويرتضي وهو من الراسخين المتقين ادام الله بركاته فلزم حينئذ
نحصر حملها عليه سبحانه في الحمل المتعارف الذي تصوره وتوهم مستلزما وموجبا للتركيب وهو النقص
كما بينه في الشناعة والبطلان والعار وشنآن واستحقاق القائل به لعذاب النيران والخزي
وهذا هو حقيقة الخسران ومجتمع النيران **واما ثالثاً** فكانه لا يحصل له في نفسه اصلاً ان الوجود
اذا كان واحدا فكان مفهوما الموضوع والمحمول الموجودان بذلك الوجود الواحد موجودا
واحدا بالضرورة ان نفس ذينك المفهومين ليست من الامور العينية فانها بحسب شيئيتها المفهومية
من الامور الاعتبارية التعقلية الواقعة في صقع من الذهن الذي هو مرتبة العقل كما عرفته بالبرهان
الباهر الساطع من ذي الاتقان فالواقع في الواقع الحق بما الموجود في العين المطلق والخارج
المطلق ليس حينئذ الا الوجود الواحد الموجود بالحقيقة وهو الوجود الواحد لا غير كما عرفت ولا
شيئية في الواقع المطلق الا الشيئية المفهومية والشيئية الوجودية التي يريد بها الشيئية التي
تقابل وتناقض بالذات تلك الشيئية المفهومية كما اوضحنا آنفا غير مرة والشريفة استحالة ارتفاع
النقيضين فاتضح ان حيثية الوجود والموجودية ومناط انتزاع مفهوم الوجود وبه اذا كان
واحدا كان المفهومان الموجودان به موجودا واحدا بالضرورة وامتنع التركيب والتاليف الوجودي في

الا يكون

ان يكون كل مفهوم من المفهومين الذين تركب من وجودهما شيء ما في الواقع الحق ومتن العين والخارج
كالانواع الجسمانية المادية المركبة الذوات الخارجية مثلا حيثية عينية وجودية غير حيثية الاخرى
ولا محيص عنه والامر على ما اتضح بفضله سبحانه والاختلاف بين تينك الحيثيتين العينيتين لا يمكن الا
بان يكون الافتراق بما ذلك في كيفية تركب الوجود الناقص بان احد الحيثيتين يرجع حقيقة الى
حيثية الوجود بما هو وجود والحيثية الاخرى ليس مرجعها حقيقة الا العدم العيني والامر العدمي
والنقصان الخارجي على النحو الذي حققته وعرفته ومن ثمة اتضح لك ان كل مركب في الوجود لا بد ان يكون
في الوجود محدودا ناقصا والسيد المحقق مختص به تعالى ووجوبه الذي هو صرف الوجود والوجود
الصرف وان المركب العيني انما تركب من الوجود ونقصان ذلك الوجود بعينه ولا يتصور تركب حقيقي
يؤدي الى التوحد الخارجي من وجودين واللازم اتحاد الاثنين بالضرورة والتركيب من الجنس والصورة
ليس من باب التركيب من الوجودين والموجودين بالوجودين الاستقلاليين كما يتراءى من ظاهر الحال
كونهما حالا ومحلا كلام كلا حاشاهم حاشا بل الهيولى يرجع الى النقيصة وعدمه يمكن ان يتبدل
ما بالكمالية صرح حقيقة الامر فيهما وفي كيفية التركيب بينهما ومن جوار ارتباطهما ووجه اختلاطهما امتزاجهما
وقل من يصل لتحقيق الامر هنا كما هو حقه والاكثر مدار امرهم على المغالطة والخلاف والغفلة عن كنه
الحقيقة ولهذا اختلف الناس ههنا اختلافا كثيرا قل مثله **واما رابعا** فعلى ما اطلعت عليه من
الوجه الثالث من تلك الايرادات الثلثة لا يبقى فرق بين الحمل الذاتي وكون معنى الموضوع والمحمول
موجودا واحدا بين الصور التي يكون الحمل فيها حملا متعارفا على ما تصوره ومعنى المحمول ذاتيا
لذات الموضوع ومنتزع من ذاته ويحمل على ذاته بلا مدخلية حيثية خارجية كما في حمل العرضيات ويكون
الموضوع مركبا تركيبا حقيقيا كما في حمل ذاتيات الانواع الجسمانية المادية المركبة من المادة والصورة
الحالية فيها حمل ذاتي على ما تصوره وحمل متعارف ايضا على ما توهمه فكيف يتصور الفرق بينهما في تلك
الصور فان معنى الموضوع كالانسان مثلا والمحمول كالناطق او الحيوان اي ما ان انتزع اعيان اعتبار

لا عين ولا اثر منها باعتبار هما معنويان كليان في العين والخارج اصلا واما الامر في وجودهما فانهما موجود واحد مع ان الموضوع مركب الذات والحمل هنا حمل متعارف في ليس الناطقية والحيوانية من الاثر اعتبارية كيف وحقيقة الشجر الناطقية قوة قدسية عقلية وحقيقة الحيوانية الحسية قوة حسية غير عقلية والبون بينهما بعيد والفرق الذي يمكن اعتباره بين اعتبار بين الجنس والفصل وبين اعتباري المادة والصورة ويقول ان الحيوان والناطق مثلا باعتبار الاول متحدان في الوجود وموجودان بوجود واحد وبالاعتبار الثاني مختلفان فهما موجودان بوجودين كل موجود بوجود الوجود منها الاخرى على الوجه الذي معنى لا ينبغي من قبله بدخلة ولا يجدي هنا اصلا ان الفرق الذي اعتبره هو ان في الحمل الذاتي هما موجود واحد وفي الحمل المتعارف هما موجودان بوجود واحد لا بوجودين ومرتبتين من الوجود وبعد التنزل على التكلف الذي لا ينبغي هنا حقيقة تحقق لو اعتبر هذا النحو من التفرقة في كلامه هنا وتكلف في حمل كلامه عليه فلا ينفعه بل يضره لان الفرق بهذا الوجه انما هو بمجرد الاعتبار اعتبار لا بشرط وبشرط لا فالحيوان مثلا باعتباره لا بشرط جنس وباعتباره بشرط لا مادة وكذلك الناطق والجنس والفصل موجودان بوجود واحد بالاعتبار الاول فموجودان بوجودين بالاعتبار الثاني فعلى هذا الفرق يلزم جواز ان يكون لا ب وا لا لف البسيط موجودا مع غيره بوجود واحد باعتبار فموجودا بوجود غير وجود ذلك الغير وهو كما ترى وبالجملة الفرق بين الحملين على ما تصوره لا يتصور بهذا الوجه وامثاله والحق انه لا يحصل لكلامه بدخله هذا اصلا ولا يرجع الى طائل مطلقا ايضا لا وهو خلاف البرهان والعيان من وجوه شتى ولا اقل من الوجه الاخير من مخالفة الكل في اعتبار الحملين على ما مضى **قوله** قدس الله تعالى ظله الاعلى وخلد اشراق نور قدسه على الورى ولو كان حمل المحمول في العقد وله عقد وجود الموضوع على الحقيقة البسيطة مستلزما للتركيب المحال في البسيط فحمله على غير البسيط يستلزم تركيب الشيء من الامور الغير المتناهية وهو ايضا محال فيلزم اذا قلنا ان زيدا الاعرج ولا بكر ولا ولد

على ما لا نهاية له

الى لا نهاية فيلزم تركب زيد من الاشياء الغير المتناهية وهو لم يقل احد بذلك وليس وجه الا ان اثبات تلك المعاني ولا سلب الاعتبارات ولا استحالة في التركيب عن الاشياء في الاعتبارات **اقول** انا قد قدمنا معنى تحقيق في المقدمة بما يندفع هذا وامثاله ويتفرع عنها المطالب العزيزة في العلم بحقائق الاشياء ولا سيما في معرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته العليا ولا يتصور ولا يتيسر النجاة لطالب الحق والهدى في معرفته ومعرفة صفاته العليا واسمائه الحسنى الا بالتمسك بعروة تلك المقدمة الوثقى التي لا انفصام لها وهي قاعدة شريفة فتقدمة جليلة عظيمة الجدوى والنفع نفيسة ابيقية لا يتصورها ولا يهتدي الا قاصد والا عاقل وهي محجة سهلة وصعبة يعجز فيها الطالب للبحث والمدبر مرتعا لهاتيك بها نجى ومن اعرض او غفل عنها فقد ضل وتردى وغوى وربما اضل واغوى فالقائم بها لاحق والقاعد عنها زاهق فعليك بالتزامها والتفاتها عليك باتقانها واتحادها وتخلصها وتخلصها وتحليلها وتحصيلها ان المعاني والمفهومات الكلية والشيئات المعنوية بكثرتها التي لا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى الا ان يكون متناهية متعادلة ومتناقضة متقابلة بحيث لا يتصور اجتماعها واجتماع بعضها مع بعض اجزائها في شيء واحد من جهة واحدة ولا تصادقها وتصادق بعضها مع بعض اخرى في مصداق فارد من حيثية فاردة واما ان لا يكون كل ولا اثنان منها بين الطائفتين كلا منزلة في البين لاستحالة الاجتماع والارتفاع في النقيضين وظاهر ان الاثنين او الاكثر من الطائفة الاولى لا يمكن ان يتصادق او يجتمع في شيء واحد عليه من حيثية واحدة ومن جهة فاردة فاذا اتفق ان تصدقا على شيء واحد فلا محيص الا ان يكون ذلك الشيء العيني الموجود في العين مركبا في حاق ذاته العينية مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر ونظر الناظر من حيثيتين مختلفتين متعاندتين لاستحالة اجتماع المتقابلين من جهة واحدة واما الطائفة الاخرى وهي الثانية من تلك الطائفتين فالاثنان منها او اكثرها لا يمتنع ان يتصادقا او يصدقا في شيء واحد وعليه من جهة واحدة ومن حيثية فاردة

وذلك ظاهر جدا لا يقابله شيء صدقا كما لا يخفى على من له ادنى قوة النهى فهارن نظر وكفا
اعلام بعد اقدام واحكام بعد اعلام فانكشف الكشف انكشافا بليغا ان اختلاف المعاني
والمفهومات مطلقا وتغاير الحيثيات المفهومية في الجملة سواء كان بحسب الذات ومطوب
التقابل ام لا لا يوجب الاختلاف في المصداق العيني ولا اختلاف الحيثيات وتكثر
الجهات فيه اصلا وكيف لا والبسيط الذي لا تركيب فيه اصلا والواحد الذي لا كثرة فيه اصلا
مطلقا لا مخلص ولا مهرب عن القول به في المركبات والكثرات اذ كل تركيب لا بد من ان ينحل
بسايط لا تنحل هي الى اجزاء اخرى والا لزم التركيب من الاجزاء الغير المتناهية وهو
محال مبين الاستحالة في محله وكل كثرة لا بد من ان ينتهي الى وحدة لا كثرة فيها اصلا
فتلك البسايط كل واحد منها وتلك الوحدة البحتة بعينه وعليها معان ومفهومات
متعددة متغايرة اقلها مفهوم لفظ البسيط ومفهوم الشيء والامر المفهوم الممكن بالامكان
العام ومفهوم الموجود في الجملة ومفهوم المعلوم كذلك وغير ذلك من المعاني العامة الشاملة
وغيرها وتواتر تلك المعاني واختلافها معنى ومفهوما امر ضروري لا ينكره منصف ومع اتحادها
ومناط صدقها واشتراعها حيثية واحدة وجهة فاردة لا يشوب بشوب كثرة اصلا ثم كيف لا
والواجب تعالى شانه كنه ذاته الاحدية البسيطة بالبساطة الصرفة الواحدة بالوحدة
الحقة فهو الوحدة مصداق المعاني ومفهومات كثيرة كثرة لا يحصى عددها الا هو سبحانه
كمعاني العامة ومعاني الغير العامة سواء كانت مختصة به تعالى كمفهوم الواجب بالذات
والوجوب الذاتي والقديم والقدم الذاتيين بل القدم المطلق المنحصر بالذاتي ومفهوم
الله ذات العلية فهذه اللفظة معلوم الاستحقاق ومعنى الوجود الصرف والكمال الصرف
والجمال الصرف والعلم والقدرة والحيوة والعناية وغيرها من الصفات الكمالية الحقيقية الكمالية
الصرفة او غير مختصة به سبحانه بوجه ولا ريب ان هذه الالفاظ ليست مترادفة ومعانيها

متخالفة

متخالفة متغايرة غير متعاندة والا لم يتصور صدقها على كنه ذاته البسيطة من كل الوجوه
الواحدة من جميع الوجوه وهذا المحض الحق وانكر المنكرات والقول بالنيابة عليها اخرعة في
توهم وابعد عن جمهور الاحقين وجمال الاجمي من المشهورين بالفضل والكمال المعروفين
بالعلم والمعرفة بحيث القيل والقال على ما فصلنا وحصلنا وحققنا في بلغاني القديمة ليس
الا [illegible] والصلاة [illegible] الا اشد انواع الكفر والالحاد واشد اقسام السد في
السدة في سد باب المعرفة هو فهو الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون جزاء بما كانوا يعملون من ترك التمسك
بالاسوة الوسطى وترك التمسك بالعروة الوثقى عروة الاقتداء باهل بيت الهدى واقتداء
بهديهم ان هو الا ذكر وقران مبين واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون
تلخيص فيه تحصيل واعلم ان محصل هذا الاذان العظيم والكلام القديم ليس الا ان كنه
ذاته تعالى شانه لما لم يمكن ان يكون حقيقة عين حقايق تلك الاوصاف والمعاني لاختلاف
حقايقها بحسب اختلاف معانيها فلا مخلص ولا منجي الا بان يكون سبحانه في نفسه وبنفسه نايبا
عن تلك الحقايق في الاثار كالشمس مثلا ليست حقيقتها حقيقة النار وصورتها النوعية النورية
ليست بصورة النار وطبعها النوري ليس بطبيعة النار ولكن تنوب عن النار في التسخين وبعض
الاثار فان قيل انها نار فانما يقال على ضرب من التوسع وهو توسع عرفا بهان تمثيل آخر
يقول ان الدواء ليست نفسها حقيقة طبيعة باردة مثلا حتى يعالج بها المرض الذي يكون من
ضدها الذي هي الطبيعة الحارة ولكن في ازالة المرض ودفعه ينوب عن الطبيعة الباردة فمعنى قولنا
ان كنه ذات الواجب البسيط لما لم يمكن ان يتركب من حقايق مختلفة بحسب اختلاف معانيها ومفهوماتها
ضرورة استحالة التركيب من الامور التي لا تتناهى مطلقا فوجب ان يكون نايبا عن واحد واحد منها
وعن كلها وكليها وجزئيها في الاثار مثلا اثر حقيقة العلم باحوال العالم على ما هو عليه

[illegible] واستحالة التركيب

في نفسه وبنظامه الاحسن الاتقن الاحكم مع القدرة التامة والاقتدار التام الذي لا
يتصور فوقه مزيد الجواد بتمامه ان يوجد العالم ويوجد عن الفاعل العالم بذلك كله على احسن نظام
واتقن احكام لا يتصور نظام احسن منه واحكام اتقن منه فهو سبحانه وتعالى شانه كان يعزب
عن العلم كل ذرة من ذرات العالم وصدوره منه وفيضانه عنه على ذلك النظام الاحسن الاعلى وبذلك
الاحكام الاتقن الاوفق من دون ان يكون هو سبحانه حقيقة عالما بالاشياء وقادرا عليها
جوادا بها فما لهم كيف سبحان الله عما يصفون وتعالى عما يقول الظالمون ما لهم به من علم ولا
لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فيا عجبا ثم عجبا من قوم يثبتون
لانفسهم المجبولة الظلومة علما بانفسهم وبافعال انفسهم وآثارها بل يثبتون لعقولهم
الضعيفة المجهولة عن انفسهم نسوا الله فانساهم انفسهم الحكمة والمعرفة بحقائق الاشياء
والعلم والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويباهون يقولون ويقولون
مباهات ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وينفون عن خالقهم وخالق الارض والسماء
ومن فيها خالق الاشياء كلها اجلها وقلها خالق العالم بالنظام الاحسن الاجمل بالاحكام الاتقن الا
الافضل المعطي العلم بها من اعطى الموت الحكمة وفصل الخطاب بمن انى ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء العلم بحقائقها ودقائقها ويسلبونه عن مبدء الكل وكله ومنبع الفضل
والشرف جله وقله صفات الكمال كلا وحقائق الجمال طرا ويثبتون لانفسهم العجزة ويبقون
لها تلك المنزلة الرفيعة العليا ويعزلون سلطانها عن منصب السلطنة الكبرى والصغرى
ويشهدون لانفسهم الفانية الباطلة بالوجود كل شيء هالك الا وجهه بالوجود والثبات و
البقاء وينفون تلك الصفات لها فلا يكونون اصلا فيقولون انه اوضح من الضحى و
ينكرون لخالق الاشياء وموجدها ومبقيها ومفنيها كل تلك الحقوق على رؤوس
الاشياء بالاشتهاد وشواهد الخيالات الموهومات العامية والاستناد الى الاباطيل الغالية مات

الواهية

الواهية ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق الذي خلقهم من نطفة فاذا هو
خصيم مبين ويقول الينا انه التي ادعوها الاسلب حقايقها ونفي صدق معانيها حقيقة
والتوحيد في العرفين عرف المعرفة وعرف اللغة معروف خاصة معنى السلب طرا وجوان النفي
راسا وهذا ظاهر جدا ولا منكر له ولا ضد ولقد حق القول عليهم اذ هو المحقق لديهم فانتج
انقا حاصلها واكشف امكننا فابلغنا ان القول بالبينة يقول بالحقيقة الا ان الله تعالى
شانه ليس بموجود حقيقة ولا باق ولا عالم ولا قادر ولا حي ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا غني
ولا عظيم ولا كبير ولا قوي ولا شديد ولا واجب ولا قديم ولا بسيط ولا واحد ولا احد ولا صمد
ولا محيط ولا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حقيقة فهو معدوم هالك وهو الحق
بالابطال وهو الجاهل العاجز الميت الذي لا يعلم ولا يريد ولقد قال تعالى بلى وهو الخلاق
العليم تعالى الله عما يقولون وهو الممكن الحادث المركب المحاط الفقير الضعيف الاصم الاعمى او
لاستحالة ارتفاع النقيضين وهو القول بالتشبيه فادخلوه تعالى عما يقول الظالمون
في الحد بحد التشبيه وجمعوا بين النقيضين وهذا ليس الا السدين من البينين وليس
ولا يمكن ان يكون فيه شيء من التشبيه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون لا يقال لعلهم لم يقولوا بالبينة في كل ما يحمل عليه في مرتبة ذاته
تعالى حتى الوجود والشيئية المطلقة بل الوجوب والقدم بل قالوا بها بمعنى الوجود ونفيها
في سائر الصفات كما هو المتعارف من ان البحث عن الصفات انما هو بعد البحث عن الذات و
الفراغ عنه فعلى لا يلزمهم الا التشبيه لا التعطيل والابطال قلت اما اولا فان التشبيه يلزم
ابطال الواجب بالذات كما لا يخفى فالتشبيه اخص من الابطال مطلقا واما ثانيا فانه واحد
فلو كانوا [illegible] توحيد طرا لا يخصص بطائفة دون طائفة اخرى بما يحمل عليه تعالى هنا لا يبقى
لهم ان يقولوا بها فيما عدا الوجوب فقط فانهم انه لو لا نشر فان الوجود شيئا وقدم كما باب ابه

حذا الابطال

كالامر والشيء والسلب انما هو عموم الوجه ودس بانه فضلوا واضلوا اولئك كالانعام
بل هم اضل وظلموا انفسهم وتعدى ظلمهم ولا الظلم الا اطفى من هذا وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وقد ظهر وانكشف المقلب بطلوع نور برهان الرب فيا قوم قولوا الم
ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين انا جعلنا على قلوبهم اكنة وفي
اذانهم وقرا سبحان ربك رب العزة عما يصفون رجعة وانارة فلنرجع الى ما كنا بصدد
فنقول وهاهنا وان اعرفت بنور اليقين ما كان علينا من البلاغ المبين فاعلم ان سلب العمرو
والبكر والخالد والوليد مثلا عن زيد كل سلب ويدفع عنه سلوب غير متناهية وليس شيء من تلك
السلوب لنا بنفي شيء من البواقي ولا سلبا لاثنين منها او اكثر مثلا سلب عمرو عن زيد ليس سلب بكر سلب سلب
عن زيد ولا سلب سلب خالد عن زيد ولا سلب سلب وليد عن زيد بل سلب عمرو عن
زيد سلب لكون زيد عمروا وهكذا الثاني في البواقي فلا تناقض ولا تنافي ولا تعاند بين
تلك السلوب وامثالها التي يعبر عن كلها بعدم كون زيد غيره بما هو غيره اذ نقيض الشيء رفعه
وقد عرفت ان شيئا منها ليس برفع البواقي بل مفهوم كل منها انما هو سلب هو بعينه مثلا نقيض
سلب عمرو عن زيد عبارة عن سلب هذا السلب وهو مخصوص لا عن سلب هذا السلب المخصوص
يرجع الى اثبات كون زيد عمروا فلا يجتمعان معا في زيد بان يكون زيد عمروا اولا يكون عمروا
معا او يكون زيد عمروا ويكون ايضا لا عمروا وهذا واضح فاذا اتضح ان ليس بينها تناف وتعاند
فلا مانع من صدقها من جهة واحدة اصلا وكيف لا يكون كذلك مع اجتماعها في الصدق فان
زيدا بمجرد خصوص وحدته الشخصية وتلك الجهة الواحدة بما هي من دون حيثية اخرى مصداق
لكل من تلك السلوب وامثالها الغير المتناهية التي لا يمكن لنا ان نعبر عنها تفصيلا بل اعتبارنا
لها انما هو بعنوان اجمالي ومفهوم كلي هو كون زيد غير عينه فليس بغيره وهذا ظاهر غير
خفي اصلا فاندفع النقض ان قيل ما اوضحنا حال ما الامر وحقيقته فيما نحن بصدده كما اتضح من

انما هو

انما هو على ما تصوره مد ظله العالي من صحة صدق السلب بالوجه المراد هنا على الالف البسيط جمع
بين الامرين المتعاندين من جهة واحدة بالوحدة الحقة وحقيقتها وجهتها انه حيثية نقص الكمال
ودفع الكمال بما هو كمال نقيض له البتة لا غير بالضرورة فتحقق في الكمال الصرف البسيط من كل الوجوه
المنزه المقدس عن كل النقص ونقيصه كما ترى والحمد لله تعالى شانه وجل جلاله وعم نواله لم
مد ظله لزم تركيب زيد بعد قوله فيلزم اذا ذلك مستند ركيك موهوم القدم واما قوله مد ظله العالي ولا
استحالة في التركيب عما الاشياء هي في الاعتبارات فلا عبرة به ولا اعتبار له اذ المعاني والمفهومات
الكلية والماهيات المفهومية التي هي نفس ذوات الممكنات بالوجه الذي من غير مرة كما هو المقرر المحقق
في محله ومقره امور اعتبارية كلها وتركيبها من الاجزاء الاعتبارية المفهومية الى غير النهاية من المحالات
الضرورية الاستحالة وقد بينوا استحالته بوجوه شتى لا يناسب طول هذه الرقعة تعرضا لها
فضد ورهذا السلب الكلي ونفي الجنس ظل اعنه صدر مد ظله العالي كما ترى قوله ظله الله تعالى الى الله
وعرش كل المراتب وايضا كما ان سلب الوجودات بما هي موجودات او اثبات عدمها يستلزم التركيب
كذلك سلب المتعينات فلا حاجة الى التقييد الكثرة بما هي موجودة بذلك فثبت وحدة الموجود قوله
قد عرفت وجه التقييد وسر التحييث بهذا الوجه الوجيه غير مرة وقد عرفت ان تمام وجه استقامة المرام
وسر قيام البرهان عليه انما هو بهذا الوجه وحق حيثية الذي هو اعتباره بوجه اشرف واعلى وقد اوضحنا
هذا في تحرير المرام وتقريره وبينا وجه اعتبارها بالجملة فيما اسلفنا وقد بينا مجملا ومفصلا او ضحنا
وتاكيدا من جهة ما مضى بلا حاجة الى اعادة بيان الوجه فرضا للفرق والفرق بين اخذ الوجودات
بما هي موجودة وبما هي وجود ودون احدها بما هي متعينة ومتعددة وبا نقصه وقد عرفت في احدى
المراتب من ذلك البيان وبيان البرهان قبل ذلك الذي فرغنا منه مفصلا بتعرض هذا القول منه
مد ظله العالي ان الوجودات الناقصة الفاقرة الذوات لها اعتباران اعتبارها بما هي موجودة من حيث
هي وجود وكمال الوجود بما هو موجود بحسب هذا الاعتبار يجب ان يثبت له تعدد ولكن بالوجه الاعلى

واما هي اعتبارها بما هي متعينات وناقصات فاقرات ممكنات وهي بحسب هذا الاعتبار يجب ان تسلب عنه تعالى ومراده من التعينات هنا كما اوضحنا وصرحنا غير مرة انما هي بعضانات تلك الوجودات الكثرة الناقصة الذوات لاغير وعرفه ان الجمع بسلب التعينات عنه تعالى محقق ومحصل ويمكن بالطريق القه بخلاف سلب الوجودات بما هي وجود وكان بالوجه الذي بيناها هنا فاما قوله مد ظله العالي وبذلك يثبت وحدة الوجود فكانها اشارة كما سبق منه مد ظله الى ان كون مجرد سلب التعينات مستلزم للتركيب كاف في اثبات وحدة الوجود والموجود ولا حاجة فيه الى اعتبار ذلك التقييد وبان ثبت انه بسيط الحقيقة كل الاشياء وقد عرفت وجوه الخبط فيه مما بيناه مفصلا آنفا واشرنا الى بعض منها هنا ايضا من تحقيق الامر في باب التعينات بحيث لم يبق فيه خفاء وهذا ايضا منه مد ظله العالي صريح في انه لم يفرق بين المسئلتين مسئلة بسيط الحقيقة كل الاشياء ومسئلة وحدة الوجود اصلا ولم يصل بما اصل المقصود منها اصلا وانه توهم ان مرادهم من وحدة الوجود والموجود وليس الا ان تلك الوجودات المتكثرة الناقصة الذوات الفاقرة الهويات بمتعيناتها الامكانية مع صحة الامكان والافتقار انما هي عين الوجود الحق الغني المطلق وهو ليس الا عينها من جهة ان بسيط الحقيقة كل الاشياء ومرتبة قالوا بوحدة الوجود وقد عرفت ضعف هذا التوهم وافتضاح ما يترتب عليه بالا مزيد عليه سبحان الله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله واعاذنا الله واخواننا المؤمنين من شرارات اهل الحسبان وفي شأن اشباه هذا البيان فهو حسبي ونعم الوكيل ونعم النصير ونعم الكفيل **قوله** حاشاه الله سبحانه وعظم شانه العالي عما ذكره دام ظله من ان ذلك الطلب من قوله فاذا فرضنا بساطة الالف في الوجود بان يقال انه وجود بحت وهو صرف لا يشوبه عدم ولا ظلمة اصلا وفرضنا ان الباء امر وجودي ويخرج من الوجود الى ان قال ثم يرجع هذا السلب البسيط الى اثبات عدم نحو الوجود ما هو موجود في مرتبة ذات الالف البسيطة الوجود فتركيب قوام ذات الالف من الوجود واللاوجود آه فلم افهم المراد منه **اقول** واما قوله مد ظله فلم افهم المراد منه فقد عرفت وجه جوابه كما سلف غير مرة

فرق

تداخل في فضل الله سبحانه وجوده تعالى شانه من شروح عنايته البالغة المتناهية وافق بها رحمته الواسعة الشاملة الكاملة على وجه المراد والمقصود بوجه لا يكاد يبقى عليه بعد ذرة من الحجاب لاحد لتمام الاحتجاب وقد انكشف من سطوع نور البيان بضرب من طلوع نير البرهان الاعظم الساطع من سماء من افاضة الكرام جماله وعم نور الجمال المرام والمطلوب على وجه لا يمكن ان يخفى بعد على حجته اصحاب الادراك من اهله واتم والهدى فضلا عن اصحاب البصائر واولى الالباب من الالباب فلا تحزن ولا تحف فقد خرج به موسى البرهان من جيب الاحتجاب بيضاء فلا تضطرب ما هو لاى ولا تتاسف فقد طلع شمس البيان من افق السماء العروة الوثقى التي لا انفصام لها والحمد لله تعالى في الاخرة والاولى **قوله** ادام الله سبحانه بركات مقعد الشريف على كل البرية فان قول سلمه الله تعالى لا يشوبه بعدم في تفسير البساطة ان اراد منه عدم شيء من الوجودات سواء كان عدم نفس الالف او عدم نحو من انحاء الوجود الذي منه وجود الباء فهذا بعينه معنى وحدة الوجود واخذه في مقدمات دليل ما نحن فيه ينافي ما ذكره من كونها مسبوقة بما نحن فيه ومتفرع عليه مع ان ذلك يستلزم اجتماع النقيضين فالاول والثاني باستحالة اجتماع النقيضين وهو اجتماع الوجود واللاوجود لا التركيب منها ولا حاجة الى تاويل السالبة الموجبة الموضوع الى المعدولة ولا يحتاج في الابطال الى الزام التركيب مع هذه التكلفات بل يكفي في الابطال كونه خلاف المفروض **اقول** ان الجواب عن كل ذلك يتضمنه كل ما سلف آنفا ولا يحتاج حقيقة في استخراجه الينا اصلا فان طريقه بعينه مضى بمحوه بتمامه بيضاء لكن نتعرض للجواب واستخراجه للتسهيل على من يريد التسهيل طالبا لمزيد الفائدة امتثالا للامر لا على نحو الكل فنجيب اقوى **قول** واما قوله مد ظله فان قول سلمه الله لا يشوبه بعدم في تفسير البساطة ان اراد منه عدم شيء من الوجودات سواء كان عدم نفس الالف او عدم نحو من انحاء الوجود الذي منه وجود الباء فهذا بعينه معنى وحدة الوجود قوله مد ظله لا التركيب منها فاعلم ان الوجود البسيط الصرف وصرف الوجود ليس له عدم الحق

بما هو وجود وكمال الوجود بما هو موجود اذ هذا العدم حقيقته هو نقيض الوجود بما هو وجود بحت
ورفع الوجود بما هو وجود محض فلو فرض له عدم الوجود بهذا الوجه وفرض حصول رفع الوجود
بما هو وجود وكمال الوجود الصرف والكمال البحت فلزم نقصان الوجود الصرف والكمال البحت
الوجود الناقص قد عرفت تركيبه في حاق ذاته العينية من حيثيتين متغايرتين وقد فرضنا
وجوداً بحتاً وكمالاً محضاً بحيث لا يوجد فيه من حيثية الوجود بما هو وجود اصلاً ولا يحتمل فيه الا
مجرد حيثية الكمال بما هو كمال ورفع الكمال نقص ليس ولا يمكن ان يكون بعينه مجرد حيثية الكمال
فتركيب ذاته من حيثيتين مختلفتين وهذا خلف بل لبطلان الجمع بين المتناقضين واستحالة اجتماع
نفس الشيء مع رفعه ونقيضه بما هو رفعه ونقيضه هذا واضح جداً عن خفي اصلاً ولكن بقي شيء
وينبغي ان نعلم ونميز وهو ان نفس الشيء الذي اجتمع بذلك المفروض مع نقيضه ما هو فنقول ان
نفس هذا الشيء ليست الا نفس الوجود الصرف البسيط بما هو صرف وبسيط والكمال البسيط بما هو كمال
بسيط محض وبالجملة الوجود بما هو وجود وكمال مع قطع النظر عن كل حيثية وراء محض حيثية
الوجود ومجرد كمال الوجود بما هو كمال الوجود اذ السلب والعدم الذي كل منهما جزء وقد استحال انه
ليس كما عرفت غير رفع الا عدم الوجود بما هو محوضة الوجود عن الوجود الصرف البسيط بما هو بسيط بالمساوب
بهذا الاعتبار العدم والسلب ليس الا الوجود المحض بما هو محض وصرف وبما هو مجرد حيثية الوجود
بما هو وجود فتميز وتعين كل الجزاي نفس الشيء ونقيضه الذي لزم ان يجتمعا هنا في ذلك المفروض
ليسا ولا يمكن ان يكونا الا صرافة الوجود ومحوضته وكون الوجود بسيطاً صرفاً ومجرد كونه وجوداً
وحيثية واحدة بحتة من كون الوجود بما هو وجود ومجرد حيثية الوجود وحده وسلب هذه الصرافة
والمحوضة والبساطة ورفعها ورفع مجرد حيثية الوجود وحدها فرجع الامر عند التحقيق والتدقيق
والتلطيف والترقيق وكشف حقيقته الى ان اجتماع النقيضين المستحيل والجمع بين الشيء ونقيضه
الذي يلزم هيهنا في ذلك المفروض ليس الا الجمع بين بساطة الوجود الصرف البسيط ورفع تلك البساطة لا غير

بالضرورة

بالضرورة فقد ظهر بحقيقة الظهور وتحقق وصوابه وانكشف غاية الانكشاف ولب لبابه ان قوله
مع ان ذلك يستلزم اجتماع النقيضين فالاولى ان يقول الا التركيب منهما لا محصل له اصلاً كلام خال
عن الحقيقة عن حاصل من حيث العبرة فانه ظاهر حيث نظر الى مجرد ظاهر تعميم ذلك العدم بقوله سواء
كان عدم نفس الالف او عدم نحو من انحائه فاشتبه عليه وغلط وتوهم ان فرض العدم الذي هو
عدم نفس الالف فهو نقيض نفس الالف ورفعها يلزم بمجرده اجتماع النقيضين وجمع نفس الالف
مع نقيضه فينبغي ان يكتفي بذلك في الابطال ولا احتياج الى ما قال مد ظله هنا ولم يتلطف لسر مد ظله
ولم يدقق النظر فيه لكي يتفطن بان عدم ذلك الالف المفروض والمعبر فيما نحن بصدده ليس كما هو المفروض
يمكن ان يكون الا عدم البسيط بما هو بسيط وعدم وجود الصرف بما هو صرف لا بما هو وجود في الجملة
اعم من ان يكون بسيطاً صرفاً ام مركباً ناقصاً وهذا ظاهر جداً بحيث ما بيناه من تبياننا بالغاً فلا يلزم
من تلك الجهة الا الخلف الذي هو سلب بساطته او فرض بسيطاً وعدم بساطته وهو التركيب الذي يلزم
لزوماً ظاهراً غير خفي وهو من سلب الالف عن نفسه وخلف آخر يلزم بالتكلفات والتعسفات العجيبة
وهو تركيب المفروض اللازم هنا بالتكلفات الباردة فقد اتضح من هنا اي من التدقيق والتحقيق الذي
مضى ان قوله مد ظله عدم شيء من الوجودات سواء كان عدم نفس الالف او عدم نحو من انحائه الخ
الذي هو من الباء فيهما فيه اذ قد انكشف ان المراد ليس الا عدم الوجود بما هو وجود وبما هو كمال الوجود
بما هو موجود لا عدم من الامر الاعم الذي تصوره شاملاً للوجود البسيط الصرف الواجب الحق الغني المطلق
القيوم تعالى شانه ولكل نحو من انحاء الوجود الناقص الذي هو من الباء فان ذلك الامر الاعم ليس عند البرهان
الباهر القاطع الساطع من سناء النور القاهر البهار الا معنى الوجود المطلق ومفهومه الكلي الذي
يشترك فيه الموجودات كلها وينطلق ويحمل على كل شيء من الاشياء ولا يتصور مطلق مشترك بين الوجود
الصرف الواجبي وبين سائر الوجودات الناقصة الفاقرة الذوات عن هم كامر غير مرة ومن الجلي ان فقده الصرف
كمن يا ابتع كعزو ذ بذ ذ قد وهذا المعنى الكلي الاعتباري ليس مراداً لنا هيهنا فان سلبه عن الوجود

البسيط الواجبي لا يوجب تركيبه بل اللازم من سلبه ليس الا ابطالا للواجب تعالى راسا وكذلك سلبه عن ثبتها
الوجودات الامكانية كيف لا وسلب سلبه عنه سبحانه لا يوجب كمال الوجود الصرف وكونه كل الاشياء
بوجه اعلى كما انه يجب سلب سلبه عن كل وجود وجود من الناقصات ولا يلزم من ذلك كون كل منها كل
الاشياء بوجه اعلى وهذا ظاهر غير خفي اصلا واما الوجود المطلق الذي اعتبره اولئك الاكابر وقالوا
به وبانه فعله وصنعه تعالى ورحمته الواسعة التي وسعت كل شيء من الاشياء فمعلوم انه ليس بمطلق وفرق
بين الوجود الصرف القديم المقدم على كل شيء شيء من تلك الاشياء وعلى كلها وعلى جهتها الجامعة
بينها الواسعة لها وبين وجودات تلك الاشياء الامكانية بان يكون هو سبحانه وتعالى عن ذلك
مما يعم تلك الرحمة كما يعم كلا من تلك الوجودات الناقصة فيكون الرحمن مرحوما والقيوم قائما
متقوما بفعله وصنعه الذي يقوم ويتقوم بذلك القيوم تعالى شانه فلا يبقى لذلك التعميم الذي اخذه
مد ظله الاعلى هنا معنى محصل اصلا واما الذي قررناه وحررناه واخذناه واعتبرناه هيهنا فقد عرفت
على ما حققنا وبلغنا مرة بعد اخرى انه ليس ولا يمكن ان يكون من باب التعميم الذي اخذه مد ظله العالي
اصلا فانه علوا او تحتا واعلمنا ليس الا اعتبار حصول تلك الجهة الجامعة والرحمة الواسعة للاشياء
الفائقة في المرتبة الاحدية القديمة المتقدمة على تلك الرحمة الواسعة فضلا عن سائر الاشياء حصولا
بالوجه الاشرف الاعلى وحصولا مجردا عن نقص تلك الرحمة الواسعة منزها عن ضعفها مقدسا عن
فقرها الذي حصل لها نفسها في مرتبة نفسها الفائقة المتاخرة عن تلك المرتبة الاولى التي تنحت
عنها هويات الاشياء وهوية الجهة الجامعة بينها الواسعة لها وظاهر واضح ان هذا الاعتبار مما ليس باعتبار
امر عام لتم الوجود الواجبي الصرف البسيط المقدس عن كل وجه من وجوه التركبات والنقصانات
وغيره تعالى من سائر الاشياء والجهة الجامعة الواسعة كلها هذا وقد علمت ايضا غير مرة ان كل نحو من
انحاء الوجود الذي منه وجود الباري له اعتباران اعتبار يجب ان يسلب عنه تعالى بحسب هذا الاعتبار
وهو اعتبار كونه وجودا ناقصا فقيرا وموصوفا بصفات الامكان موسوما بسمات الحدثان واعتبار

بجميع

بجميعه يجب ان يثبت له تعالى ولا يسلب عنه سبحانه بهذا الاعتبار ويوجب نقصه وتركيبه عظم شانه عن ذلك
وهو اعتبار كونه وجودا وكمالا من حيث كونه كمالا للوجود المطلق بما هو موجود ولكن بالوجه الاشرف الا
والنحو الاعلى لا ماخوذا باي نحو كان فاذا تذكرت بهذا وتنبهت به الى ان تفهمها حقا وتعلمه كما هو
حقه انك لم عرفت انه بانه غير خارج من قبيل هذا الا ان عدم نحو من انحاء الوجود الذي منه وجود البا
وهو الوجود الناقص الفائق بما هو عدم نحو من انحاء ذلك الوجود الناقص ليس مناط اعتبار ما ههنا ومتعلق
مقصدنا هذا ولا نقول ههنا بان هذا العدم يوجب التركب فيلزم كيف لا وهذا العدم ليس الا سلب
النقصانات عنه تعالى فهو تنزيه محض وتقديس صرف لا نقول الا به ولا نسلبه فان سلبه يرجع الى اثبات
خلافه وهو التشبيه البحت ليس في دونه ولا حول له من تنزيهه وتقديسه سبحانه عما يصفون وتعالى عما
تقوله الواصفون فان قلت لعله مد ظله الاعلى ايضا قصد من عدم ذلك النحو من الوجود بحسب الاعتبار
الثاني فلا يتوجه عليه هذا ثم ان مد ظله لو تفطن بهذا الاعتبار وبان ههنا اعتبارين كذا وكذا
كيف يتيسر له ويتصور عنه مد ظله هذا الانكار ولا سيما بهذا الاصرار من التكرار وتردد وتحقق مستنبطا
منه جامع لكلامه الشريف السابق انه مد ظله الاعلى ما استشعر بوجه المقصود اصلا الا بالكنه ولا بوجه
من الوجوه التي يناسبه فضلا عن ان يكون خلصا محصلا به كاشفا عن المقصود مبينا لما هو من الاشياء
ولقد تعرفت وتحققت ايضا غير مرة ان قوله مد ظله الاعلى فقد اتهمه بمعنى وحدة الوجود واخذ ذلك
من مقصدنا دليل الحق فيه بيان اذكره من كونها مسبوقة بالحق فيه ومن فرقهم بمعاشه وتفسيحه من وجه
لا انكار محض بعد الاحاطة بما معنى في هذا على اولى النهى فضلا عن العلماء اولي العلا والعجب كل العجب
من ظله الاعلى ههنا انما هو انه ادام الله سبحانه بركات فضله الا وفر علينا وعلى قاطبة من هو من حلتنا
وفي زمرتنا من طبقة اصحاب الصدق واهل الصفا وارباب المصادقة والمصافاة والمخالصة والوفاء
المتقدم من ظلاله قدره وقد تقرر وجه ما بين العلماء مد ظله الاعلى بالتتبع مني بما رأى من كلامي في شرح
السلم بالوحدة في الكثرة البالغة في الصعوبة والاستصعاب حد الاعلى وجه من المشابهات التي يتصور

وبهذا الوجه

الاد[illegible]

صادق لطائف التشابه ولا شابه لطائف الابهام والخفاء والاخفاء شيئا مع ايجاد لايا ناد ولا توضيحا

اجمالا ولا تفصيلا لايا لان لا شيئعا ولا تقريبا ولا تشريحا اللهم الا ما سلف منى فيما سبق من الزمان

قبل ترقيم هذه الرقيمة الموسومة بالرقيمة النورية المرسومة فى مسئلة بسيط الحقيقة كل الاشياء بالاثنا

فى هذه المسئلة بضرب من التبعيد مكتوبا برسالة اليه دام فيض فضله العالى من الاباء بهذه العبارة

بعينها او بما هو فى مرتبتها واعلم ان مراد المحققين من اهل التوحيد والمعرفة فالمحققين من اصحاب العلم

والحكمة من مسئلة الوحدة فى الكثرة المعروفة بوحدة الوجود ليس ولا يمكن ان يكون الا ما كشف عن

وجهه حجاب الخفاء والاختفاء ما روى صدوق الطائفة رفع الله تعالى مقامه الاعلى ودرجته العليا فى

معانى الاخبار عنه صلى الله عليه وآله باسناده طاب ثراه عن على بن ابيطالب عم قال قال رسول الله صلعم

التوحيد ظاهره فى باطنه وباطنه فى ظاهره ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى يطلب

بكل مكان ولم يخل عنه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغايب غير مفقود انتهى ما اوردناه هنا

وهو هذا وما تعرضت لشرح وتبيانه ولا تنقيح وبيان اصلا فهذا كما ترى لا يمكن ان يستنبط وتخرج

من مخرج هذا ما كان يظهره ويكرره مد ظله الاعلى فى هذه التعليقات وفى فى رقيمته التى تعرضت فيها

للايرادات التى اورده ادام فيض فضله العالى على ما كتبته فى تلك الزمان فى بيان مسئلة بسيط الحقيقة

كل الاشياء بالوجه الاعلى فى غاية الايجاز والاختصار ونهاية الاجمال والاقتصار كما يظهر من ثبت

بالتقل مد ظله الاعلى منى فى هذه التعليقات التى صدرت منه مد ظله عليهم امتثالا للامر الاعلى

العالى دام نفاذه فهو اى ما كان يظهره ويكرره غير مرة بل مرارا كثيرا فانما هو هذا القول منه مد ظله

فانصفوا يا احبتى من اصحاب التقى والمعرفة واولى البصائر والمعرفة وحاكموا بيننا وبين قبلتنا وكنوا

الاجل الاعظم وسيدنا وسندنا وحبيب قلوبنا المسلم عندنا الهادى الى العالم العامل الفاضل

الكامل فخر الاكابر كابر الافاضل مفخر الاقران والاماثل المولانا الاعز الاكرم فقيه الزمان فى بلد العصر

المولى الاكمل الافضل الافخم مد ظله سبحانه ظله الاعلى فيما تخرناه بعد ذلك الآن هل يجوز من مثله وتستخ منه

حظ هذا الذى كتم ترقيمه منه مد ظله فقولوا اهل يجوز ان لا يريد الفلان يعنى هذا المسكين المبتلا

ببلية الامتحان المبتلى بطوارق الحدثان القليل البضاعة فى العلماء عمرو لاسيما فى صناعة الحكمة ولا

سيما فى الحكمة المتعالية الحكمة المطلقة لبيت الحكمة لب لبابها فى المعرفة معرفة الله تعالى اللسان الذى

المشحون بالمشاهد القديمة والحديثة فى غاية الامتنان من هذه المسئلة العويصة اى الوحدة فى الكثرة

ما اشتهر عنه وصور عنه من عند انشكم الذى نعيم وقناعته وصناعته وذكائه وحسن وجدانه

لا يكاد ولا يخفى على من له ادنى فطنته وذكاء اقل مرتبة من الذي تسلمه الذى فهل يتصور ان لم يتصور

ولا يتصوره من بعيد مراد الاصحاب الذى هو اين واى كلامه من هذا الخيال الخالى والمقال العاطل الذى

لعله لا يكاد ان لا يصدق من الاحمقه الصوفية السوفسطائية فضلا عن غيرهم من سفهاء الاوام واتباعا

الخنس العام من العوام الذين هم كالانعام بل اضل سبيلا فهل يجوز نقل هذا الخبر منه بل على انه منى

ام نفى هذا الخبر بحيث هذا الخبر عياذا بالله تعالى عن هذا الكفر الصريح والطغيان القبيح ما منى بالتخليق الفطنة

واورد عنه والحقير المسكين اسند عنه والى امثال ايضا اصلا وبعرضها كما لا يكاد يحى على او طالما

والذى كان لم يحتمل احتمالا بعيدا ان يريد الفلان العاجز القاصر الغافل عما يعمل به الغافل الساهى

بفكره القاصر الفاتر شيئا يكون من باب البحث والانصاف على ما قال بعضهم كما يحتمل اصحاب هذا المقال

ويكون كالامر كما اراد وقال مطابقا للعقل والنقل معه والعقل بالنقل من موافقا للضرورة والوجدان

من ورثة الدين وصورة البرهان كل ذلك مما لا يابى عقله من امكانه ولا يقوم برهان على امتناعه

هل هذا يناسب طور العدل والمعدلة ويلايم طريق الميزان من ان الاستقامة بل يوافق قانون البحث

والروية منطبق اداب النظر والمناظرة ولعمرها انا البحث بعد جهد هلاك ما جان انسان كرد قد

كرقتل معهد بای سواران والحق ان امثال هذا من امثال الامام الله سبحانه بفرو وجودهم العالى فى

ظلال نعيم فضله المتعالى ما دامت الايام والليالى عجيب غير عجيب لان الانسان لا يخلو من السهو والنسيان والعجب

العجيب هنا هو امر الحوالة الى الخطاب الردى عن ذلك ولا اختيار يكشف الحديث المانوس عما ارادوا منه

اولئك فافهم هذا وجيع يقل عنده الطاقة بل يشتد ولكننا اورد من عند مولاي الاجل ما يزيل
على صدري منزلة المن المنزل في السماء سماه المنة والاحسان ووقع في قلبي موقع السلو
السلوى الوارد من السماء سماه السلام والرضوان ومع ذلك كله قد صدر اضطرار من وجع تمكن
عن ارقام الرقيمة لا اختيارا قريبا من طرز البديهة المعروفة عب دردما كواهند دارند اين
كواهي كز درد ما بنالند ازناه تابا هي ازناسياه مجنان كي بر تري بخي ها دلك بكوينا
بالاترازبيا هي سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله والحمد لله والمنة في الاخرة والاولى
قوله قوله سلبه الله سبحانه وتعالى بتمامه كل السلام بوجه من كل الجهات وان اراد سلبه على نفسه
فقط لا عدم عن غيره ايضا حتى لا ينافي البساطة سلب نحو من انحاء نحو الوجود عنه فهنا الاشياء في كلامه
تعالى ثم يرجع هذا السلب البسيط الى اثبات عدم نحو الوجود بما هو وجود بل المناسب عدم نحو
نحو الوجود مع انه لا يستلزم التركيب في الذات كما مر لكونه امرا اعتباريا حتى يتكلف في تتميمه بجعله
معدوده وعن غيره **اقول** قد اتضح علاك الجواب والذب عن ذلك وامثاله مما سلف غير مرة لكن لا
بأس بالتعرض لمزيد الافادة وتجديد الفائدة **فنقول** اما قوله مد ظله العالي وان اراد سلبه عن
نفسه فقط فقد عرفت مما فهم من ان المراد لا ذاك ولا هذا كيف لا وهذا امر هو منطوقه وصريح
عبارة عن سلب الشيء عن نفسه وهو كما ترى فكيف يتصور من عاقل ان يجعل استحالة سلب الوجود البسيط
عن نفسه وكون الوجود البسيط فاقدا لنفسه او خاليا او مسلوبا عن نفسه من المباحث العلمية
والصناعات النظرية ومع التنزل عن ضرورة استحالة ذلك بلا حاجة الى التجشم عنه فانه اتضح لك
الى الان غير مرة ان المراد ليس الا ان الوجودات الناقصة لا من حيث كونها ناقصة بل من حيث جهتها
الجامعة الواسعة بما هو الوجه الاشرف والاعلى لا يمكن ان تسلب عن نفس الوجود البسيط والا لزم
التركيب وقد عرفت ان لتلك الوجودات الناقصة اعتبارين اعتبار بحسبه يجب ان يسلب عنه سبحانه
بهما اعتبار يجب ان لا يسلب عنه بل يجب ان يثبت له تعالى وان هذا امر كون الوجود البسيط ممتنع

الانسلاب مستحيل الانسلاخ عن نفسه وان هذا من ذاك كيف لا واذا اخذ المدعي بهذا الوجه
اي بوجه كون الوجود البسيط ممتنع الانسلاب عن نفسه فلا بلاحظ فيه الوجودات الناقصة بوجه
ولا يحتاج الى اعتبارها وملاحظتها اصلا والمعروض اما نقول ان بسيط الوجود كل الوجودات بما هي
وجودات على الوجه الاعلى فيحتاج على هذا الاعتبار اي باعتبار كونه كل الوجودات بذاته الحقيقة
الى اعتبار الوجودات والى اعتبار حيثيتها بحيثية الوجود بما هي وجود والى اعتبار تقييد تلك الحيثية
على الوجه الاعلى وشيء من ذلك لا دخل له في كون البسيط ممتنع الانسلاب عن نفسه فلم اشتد
كلا ذلك قد عرفت ان كل ذلك من اذكان للطلب وعوض المدعا وعقلناه من جهتها وبالجملة
ان الامر متضح ظاهر على ما نقرر بالبرهان وهو المتبع لا غير واما قوله مد ظله الاعلى لا عدم غيره
ايضا حتى لا ينافي البساطة سلب نحو من انحاء الوجود عنه ففيه اما اولا فلان المراد وقد عرفت
انه ليس ولا يمكن ان يتعلق الا بعدم الغير على الوجه الذي مر غير مرة واما ثانيا فلان قوله حتى
لا ينافي البساطة سلب نحو من انحاء الوجود عنه لا محصل له اصلا لانه من المعلوم الواضح عرفا وكلاما
مد ظله ان مراده من سلب نحو من انحاء الوجود ليس الا سلب نحو من انحاء الوجود الناقص وقد
عرفت ان لكل من الوجودات اعتبارين اعتبارا يوجب سلبه التركيب وينافي البساطة واعتبارا
حالا فيه يوجب التركيب وينافي البساطة وهو بنفسه مؤكد البساطة ومحققها وقد عرفت انه
مد ظله لم يتشعر بهذا اصلا والذي يكون منظورا له مد ظله ليس الا ان هذا السلب باعتبار
لا ينافي البساطة وهذا قد اتضح لك فضيحته وقبا حته وسخافته غير مرة على ان السلوب كلها
مد ظله كل اي سلب كان سلب نفس الوجود البسيط كما سيصرح به او سلب غيره بلا تفاوت اصلا
واما عند المستدل فكل منها ينافي البساطة بالوجه الذي سلف منه الذي التفاوت بنظر اليه
قوله ثم لا ينافي البساطة اه ليت شعري انه باي وجه يصح ويستقيم وعلى اي وجه يستقيم هذا
ظاهر واما قوله مد ظله العالي فهذا الاشياء في قوله تعالى ثم يرجع هذا السلب البسيط الى اثبات عدم نحو

الوجود بما هو وجود بل المناسب عدم نحو

. الانسلاب

بحو من الوجود وقع قطع النظر عما ورد عليه من كونه مرادا او عدم صحة ارادته كما سبق وتحقيق البون
البعيد بينه وبين ما هو المراد هيهنا بحيث لا يشتبه على احد اصلا ولا يكاد يخفى يرد عليه انه توهم
من كون العدم عدم الوجود البسيط الصرف عدم كونه ح عدم سنخ الوجود بما هو وجود بل
هو ح عدم نحو من انحاء الوجود لا الوجود بما هو وجود وهذا التوهم انما يستقيم لو لم يكن الوجود البسيط
الصرف الذي هو مجرد حيثية الوجود بما هو وجود ومحض وجود البحت مجرد الوجود بلا حيثية اخرى
غير حيثية الوجود بما هو وجود ومحض وجود البحت مجرد الوجود بلا حيثية اخرى من حيثية الوجود
وهو كما ترى اذ صرافة ذلك الوجود وبساطته ومحوضته ليست حيثية اخرى غير حيثية الوجود بما هو
وجود والا لزم ان لا يكون ما فرض محض الوجود وصرف الوجود والوجود المحض والبسيط الذي هو
محض الوجود وصرف الوجود بل امرا مركبا من سنخ الوجود وحيثية الوجود ومن حيثية اخرى غير الوجود
بما هو وجود وهذا خلف ظاهر غير خفي والسر فيه ظاهر اذ صرافة الوجود والوجود الصرف بما هو وجود
صرف عبارة عن محض حيثية الوجود ليس فيه شوب آخر وحيثية اخرى غير الوجود بما هو وجود وغير
حيثية الوجود بما هو وجود فاتضح ان ليس بين صرف الوجود والوجود الصرف البسيط وبسيط الوجود
وبين محض سنخ الوجود بما هو وجود تفاوت وتغاير الا بحسب العبارة والمفهوم ايضا بحسب ان معنى
صرافة الوجود مثلا غير مفهوم سنخ الوجود بما هو وجود كما انه غير مفهوم بساطة الوجود ايضا واعتبار
عدم صرافة الوجود بعينه اعتبار عدم حيثية الوجود بما هو وجود لا عدم حيثية اخرى غير الوجود
وقد علمت ان نحوا من انحاء الوجود اذا اريد به ما هو وجود فلا يرح ليس الا سلب سنخ الوجود بما هو وجود
واذا اريد به خصوصيته ذلك النحو من الوجود التي هي حيثية اخرى غير حيثية الوجود بما هو وجود فسلبه
ح ليس الا سلب سنخ الوجود الذي هو يرجع الى اثبات كمال الوجود وتمامه وعدم نقصه وقصوره
وهو ظاهر مع ان كل ذلك متضح بالبيانات السالفة والبرهانات الباهرة القاهرة التي تلقيت
كلها فلو اراد من قوله نحو من الوجود حيث قال بل المناسب عدم نحو من الوجود الوجود الناقص الذي له

اعتبار ان

اعتبار ان كما علمت نحو كما ترى لا يخفى فساده اذ الغرض في صورة ارادة عدم نقص الوجود الصرف
فقط لا اعم منه ومن غيره الذي هو الوجود الناقص وان اراد به نقص الوجود البسيط الصرف
فمع انه لا يناسب اطلاق لفظ نحو الوجود المتبادر منه في هذا المساق من الكلام الوجود الناقص
عليه هيهنا فقد علمت انه بعينه اعتبار عدم سنخ الوجود بما هو وجود لا غير اذ صرافة الوجود
هي بعينها مجرد حيثية الوجود بما هي وجود مع قطع النظر عن كل حيثية اخرى غير حيثية الوجود
واما قوله مد ظله مع انه لا يستلزم التركيب في الذات كما بيناه من كونه امرا اعتباريا حتى
يتكلف في تتميمه بجعله معدولا ونحوه فقد عرفت غير مرة ان ما توهمه مد ظله العالي من كون
تلك السلوب امورا اعتبارية كلام عاطل خال عن الصواب ومقال عاطل ليس له مرجع ومآب
بل المتبع الذي هو البرهان الباهر قد قام على خلافه وسلب سنخ الوجود عبارة
عن سلب كماله وسلب تجرده عن النقصان وسلب تنزيهه عن كل نقص ونقيصة وسلب هذا التجرد
والتنزه انما هو بعينه اثبات للنقص له لا غير فهو وجود ناقص والوجودات الناقصة مكثرة وكل
ما كان موجود كذلك تركيبي كما اتضح ابناؤها لا مزيد عليه فبالجملة هذا القول منه مما لا محصل له
اصلا قوله خلد الله سجايا ظله فضله الاوفى وانا نقول كما انه مد ظله يرجع الصفات السلبية
الى اثبات الكمال للذات كما سيجيء يكون معنى انه غير محتاج انه كامل بالذات وكذا معنى انه غير
انه وجود كامل ليس فيه شائبة نقص فقولنا فيما نحن فيه ان معنى ليس بجسم او انه لا ب انه ليس
بوجود ناقص بل هو وجود كامل لا نقص فيه لا انه عادم لمرتبة من مراتب الوجود في حد ذاته فمعناه انه
هو الوجود الكامل لا الوجود الناقص فان جعل وجود سلب نحو من انحاء الوجود لا نقص
الوجود البحت معناه ان وجوده محدود ونفي وجود المحدود عنه او اثبات نقيضه له
معناه ان وجوده ليس هذا الوجود لا ان وجوده عادم لمرتبة من مراتب الوجود في حد ذاته
اقول قد اسلفنا تبيانا لا يبقى مؤنة الجواب عن هذا ولكنا نشير الى وجهين متقاربين احدهما

ان المراد من الصفات السلبية سلب السلوب الحقيقية وسلب الاعدام الواقعية وسلب
النقصانات العينية والفقدانات الخارجية التي تركبت من تلك النقصانات والاعدام العينية
ومن حيثيتها هاذوات الوجودات الناقصة وانفس الهويات الفاقرة فرجعت تلك الصفات
السلبية كلها الى اثبات كمال الوجود وتماميته وعدم نقصه بمعنى انه تام وفوق التمام وبالوجه
الذي سلف فاذا انذكرت ما عرفت هذا فاعرف واعترف بان سلب ب بمعنى انه تعالى
ليس بوجود محدود ناقص بما هو محدود وناقص يرجع بالحقيقة الى سلب نقصان ب عنه
والى رفع التحدد والنقص عن كمال وجوده سبحانه فهذا السلب بهذا الوجه يؤكد مرادنا
ويحققه ويكون دليلا عليه بل ان هو الا عينه فان مرادنا من بسيط الحقيقة كل الاشيا
ليس كما مر غير مرة الا انه تام الكمال في كمال الوجود من حيث هو وجود وفوق التمام في وجود
الكمال للوجود بما هو موجود وكذلك في العلم وسائر الصفات الكمالية له سبحانه وكل ذلك
من تمكنه ذاته القديمة المتقدمة على الاشياء كلها ومن ثمة يقال ان المراد من تلك المسئلة
حقيقة ليس الا احكام محكمات الشرع والكتاب الالهية المعروفة من ديانات الشريعة والملة
بل اصلها ومرجعها ولكن المراد من كون سلب ب عن الالف البسيط مستلزما التركيب الالف الذي
فرض بساطته من كل الوجوه ليس كون سلب ب بما هو ناقص الوجود ما الكمال وكون سلب الوجود
الناقص بما هو ناقص عن الالف البسيط مستلزما بالتركيب حاشا ثم حاشا كلا ثم كلا كيف وهذا
السلب ان هو الا عين المدعا بل المراد كله كما انكشف بالبرهان الباهر القاطع دون مرة
ان سلب الوجود بما هو وجود والوجودات الناقصة بما هي وجود وكمال للوجود بما هو وجود
لا بما هي ناقصة فاقرة يستلزم التركيب دايما وان هذا من ذلك الذي جعله ووضعه فاخذ
من ظلم مراده هنا حيث صرح بان معنى ليس ب او انه لا ب بما نحن فيه انه ليس بوجود متحدد ناقص
وهذا منه من ظلم صريح انهم فان مرادهم من كون سلب ب عنه مستلزما للتركيب انما هو سلب

الوجود الناقص

الوجود الناقص بما هو ناقص عنه انهم فيجب عندهم ان يكون الواجب تعالى عن ذلك بالصورة
عين الوجودات الناقصة الفاقرة بما هي ناقصة فاقرة عياذا بالله سبحانك من هذا الحسبان
سبحانك هذا من عظيم البهتان وقد عرفت غير مرة ان المراد عكس ذلك من كون سلب
الوجود الناقص الفاقر الامكاني بما هو ناقص فاقر عن موجب تركيبه وانه سبحانه حقا لازما عند
من الدين والعقل ومؤكدا ومحققا للبساطة الحقة ووحدته الحقة كما اتضح غير مرة وبالجملة محصل هذا
الوجه ليس الا ما اسلفنا من ان الوجود الناقص له اعتباران اعتبار يجب ان يسلب بحسبه عنه تعالى
وهو كونه وجودا ناقصا فاقرا محدودا امكانيا واعتبار يجب بحسبه ان يثبت له تعالى بوجه اشرف ونحو
اعلى وهو وجود ظل الاعلى قد خلط بين الاعتبارين واخذ احدهما الذي هو الاول مكان الاخر
وهو الثاني كما لا يخفى ويحصل الوجه الثاني منها انه قد ظلم قد خلط بين المراد من مسئلة بسيط الحقيقة
كل الاشياء وبين ما توهم وتصوره من ظلم عند نفسه معنى وحدة الوجود التي يعبر عنها بالوحدة
في الكثرة ولم يلتفت ولم يتفطن بالمقصود من تحقيقهم وتنقيحهم قوام بسيط الحقيقة كل الاشياء
بقولهم من حيث كون تلك الاشياء موجودة ومن حيث كون تلك الوجودات وجودا وبقولهم في
اشرف وبوجه اعلى او بقولهم مجردا عن نقصها وافقارها وكان من ظلم الاعلى لم يبلغ سمعه الشريف
هذا الاستشهاد فهو قولنا وليس بشئ منها بعد قولنا بسيط الحقيقة كل الاشياء بوجه اعلى
قد صرحنا بهذا او مثله الذي يفيد مفاده بعينه غير مرة بل جعل مجرد لفظ بسيط الحقيقة كل الاشياء
باسقاط تتمة الحيثيات والتقييدات من الكلام على ظاهر ما يتبادر في العرف العام من معاني الالفاظ
الشايعة بين العوام ومع هذا كله قد اقتنع تقنعا بمعنى بالعجب كل العجب من حمل كلام خلق كثير من
اولي الفضايل العظيمة والكمالات الكثيرة وذوي الفنون العويصة والعلوم الشريفة والافكار
الصايبة والانظار الدقيقة المشهورين بالعفة والمتانة في الصناعة عن صناعة الفن الاعلى ومعرفة
الله تعالى وملائكته ورسله وكتبه واليوم الاخر ولا سيما المعروفين منهم بدرجات رفيعة من الزهد والتقوى

وكونهم على الطريقة القويمة ايضا طريقة اهل بيت الرسالة معادن النبوة والعصمة والصدق و
الطهارة عليهم صلوات الله تعالى على معنى يضحك منه المجانين والصبيان فضلا عن العاقلين
البالغين ولا سيما العارفين العالمين بحقائق الاشياء من كون المطلق الكامل الواجب بالذات
بعينه عين الفقير المحض الممكن الناقص الفاقر في حاق الذات بل يقبلون ان يتفوهوا ويقولوا في شأن
هذا الا السوفسطائي ذهوا بيه ان نفيه ويقول لم يكن له هذا الا بجرية اللسان عنادا او
استكبارا كما حقق في مقامه وهو ان الانكار الحق على العناد والاستكبار بجرية اللسان على خلاف البال
المعروف عند اصحاب التوحيد يكفر اليهود ولعن الحبيب من الله تعالى ظله الاعلى ان هذا منه مد ظله
امر عجيب عندي عظيم على عظم عظيما وبالجملة مرجع الوجهين واحد كما لا يخفى والسر فيه كشف هو
الخلط بين الاعتبارين كما كشفنا **تفريع اتفاق** فقد ظهر بالكشف ما في قوله مد ظله الاعلى لا ان
وجوده عادم لمرتبة من مراتب الوجود في حد ذاته فان فقدان الالف البسيط لوجود ب بما هو وجود
وكمال الوجود بما هو موجود ليس الا كون الالف عادما لمرتبة من الوجود بما هي وجود نعم سلب ب
عن الالف البسيط لوجه اعتبره مد ظله الاعلى لا يوجب كون الالف عادما لما كما افاد مد ظله لكنه
قد علمت وجه الفرق بين الاعتبارين واعتبار البون في البين وان ما ذكر وافاده مد ظله لا يقابل
ولا يعارض ولا ينافي ما اوردوا فيها اصلا بل يؤكده ويحققه وان يحصل بالارادة مد ظله يرجع
الى ما اوردوه وهو عين المراد **قوله** مد ظله الله تعالى ظلاله العالية الاعلى فانا ان جعلنا وجود ب هو عين
الوجود البحت البسيط فلا معنى لنفيه مع انه مسبوق بمسئلة وحدة الوجود وفي ضمنها نحن عنه
والذي يلزم من نفيه عنه نفي الشيء عن نفسه واجتماع النقيضين لا التركيب في الذات **اقول** جواب
كلامه قد مر غير مرة بوجوه من البيان وبانحاء من التبيان وقوله فان جعلنا وجود ب عين الوجود
البحت البسيط فلا معنى لنفيه واضح ظاهر لانه مد ظله اراد بوجود ب فهو الوجود الناقص كما اتضح
من دون مرة هذا من كلامه مد ظله هنا حيث كشف واتضح مد ظله ان مرادهم من وحدة الوجود كون

الوجود البحت البسيط

الوجود البحت البسيط الواجب تعالى عن ذلك بالضرورة واتفاق من المجانين والصبيان فضلا
عن اصحاب عين الوجود الناقص الفاقر بالذات الامكاني وصرح به كلامه وهذا القول منه مع
ما قيل المتصل به صريح فيه ساق بل عبارته ايضا وقد اتضح قبل هذا فضلا عن كل ما سلف ان
مرادهم من بسيط الحقيقة كل الاشياء ان يعني ب مثلا بمعنى الوجود الناقص عين الوجود البحت
البسيط وقد اتضح الفرق بين الاعتبارين وعظم وجود البون في البين فقوله مد ظله لا
لنفيه قد ظهر انه لا عبرة به اصلا بل هو المنفي فانه ما لا غبار وصفاته السلبية العليا تعالى شأنه
لا يتصور الا بنفي الوجودات الناقصة الذوات نفي كل ونفي كلها ونفي الجهة الجامعة الواسعة
عنه سبحانه ومن لم يتعقل تعاليه فقد كفر بالبديهة وتزندق بالضرورة فاتضح بفضل الله تعالى ان
المراد في المقامين مقام الكثرة في الوحدة ومقام الوحدة في الكثرة اجل واعظم وارفع من امثال
هذا وهو ليس الا السفسطة الشوهاء والسفاهة الكبرى وقوله مد ظله مع انه مسبوق بمسئلة
الوجود قد عرفت وجه الخلط والاشتباه فيه وكونه لا يحصل اصلا مرة كثيرة وقوله والذي يلزم
من نفيه عنه نفي الشيء عن نفسه واجتماع النقيضين لا التركيب في الذات وقد عرفت بمقتضى النظر الدقيق
والتدقيق الحقيق بالتحقيق الذي معنى ان نقص الشيء هنا ليس الا السلب … وعدم …
ونفيها هو عين التركيب لا غير فليتذكر وليتدبر **قوله** مد ظله سبحانه ظل بقائه الاقدس الاعظم
تعالى شأنه الارفع وان جعلنا وجوده نحوا من انحائه فليس الامر نحوا جديدا وليس معنى نفيه عنه او
اثباته عدمه له الا انه ليس هو وهو معنى صحيح لا يستلزم التركيب ولا اجتماع النقيضين ولا سلب الشيء
عن نفسه فمعنى قولنا الالف ليس ب نظير معنى قولنا انه لا نقص فيه فكما ان معنى كونه لا نقص كونه كاملا في الوجود
فمعنى كونه لا ب كونه كاملا في الوجود حرفا بحرف **اقول** قوله مد ظله وان جعلنا وجوده نحوا من
معناه تقريبه في شرح الذي تقدم عليه فتقدم لعرضنا له وتعرضنا للجواب عنه وهو قوله وان
جعلنا وجود ب هو عين الوجود البحت البسيط اه وان جعلنا وجود ب نحوا من انحاء الوجود البحت

وهذا مما لا وجه له اصلا فان الوجود الناقص لا يتصور ولا يمكن ان يتصور كونه نحوا من انحا
الوجود البحت البسيط اذ الوجود البحت البسيط ليس ولا يمكن ان يكون الا واجب الوجود بالذات
تعالى شانه والواجب تعالى شانه لا يمكن ان يتعدد ولهذا كان ادلة التوحيد فمن اين يتصور للوجود
البحت البسيط انحاء واقسام حتى يتصور ان يكون وجود ب من انحائه وبعد التنزل عن امتناع تعدده
فلو فرض انه يتصور له التعدد تعالى عن ذلك علوا كبيرا فمن اين يتصور ان يكون الوجود الناقص
نحوا من انحائه هذا امنه مد ظله العالي عجيب اللهم الا ابناء على ما تصوره وتوهمه من عند نفسه من معنى
وحدة الوجود الذى قالوا به فانهم على ما تصوره مد ظله لما قالوا بان وجود الواجب تعالى شانه
عن ذلك عند المحققين والصبيان ايضا بعينه عين كل الوجودات الناقصة جميعا فيتصور
هذا
الاحتمال وفيه ايضا ما فيه اذ على هذا العرض الشنيع الاقبح لزم ان يكون الواجب عين مجموعها من حيث
هو مجموع لا كالكل المركب من الاجزاء بل هو المطلق المنبسط فيها لا عين واحد واحد منها حتى يتصور له
الانحاء كالكلى الذى له افراد متعددة وقد نفى فى صدر البحث مد ظله العالي هذا ايضا وابى وانفى
كونه بنحو مطلقا منبسطا فيها فمن اين واى يتصور له الانحاء او الاقسام وهو امر وحدانى
مطلق منبسط فيها اللهم الا ان يكون له مد ظله راى وراء كل ما مضى وهو كما ترى لا يتصور له وجه اصلا
لا وجه وجيه لا غير وجيه مع ان هذا ينافى ما اسلف مد ظله من البيان الذى زعم انه يفيد الحصر الذى
ادعاه هناك على ما مضى هذا ما فى قوله مد ظله الامر جهة تحدده اى من جهة وجود ب مد بدليل قوله بعد ها
وليس معنى نفيه عنه اه وقوله مد ظله وليس معنى نفيه عنه او اثبات ه مع مر الا انه ليس وهو معنى
صحيح اه ليت شعرى انه من اين يتصور بعد فرض كون وجود ب نحوا من انحاء الوجود البحت البسيط
وقسما من اقسامه صحة نفيه عنه والامكان سلبه عنه حتى يتصور ان يكون النفى عنه معنى صحيحا لا
يستلزم فسادا اصلا كيف وقسم الشئ عينه ونحو الشئ نفسه كالفرد الذى يتحد مع كله عينا
وسلب الفرد للشئ الذى يتحد به عينا وتعينا انما هو ضرب من سلب الشئ عن نفسه وكل سلب نحو

من الشئ عن نفسه

من الشئ عن نفسه بای معنى يكون ذلك النحو نحوا من الشئ وسواء كان ذلك من قبيل كون الشئ نحوا من كليه
او بنحو اخر هذا واضح جدا اللهم الا ان يقال لعله مد ظله ما اراد من قوله وان جعلناه وجها نحوا من
انحائه نحوا من انحاء الوجود البحت البسيط بل اراد به نحوا من انحاء الوجود بدليل قوله مد ظله قبل ذلك
فان جعل وجود ب نحوا من انحاء الوجود لا نفس الوجود البحت اه وهذا محمل صحيح لكلامه مد ظله هذا
وهو الصواب الذى لا يتصور التخلف عنه لدلالة صريح المساق عليه ولكن فيه ما فيه فان الكلام
ليس فى ان سلب الوجود الناقص بما هو ناقص محض وهل يوجب التركب او اجتماع النقيضين او سلب الشئ
عن نفسه كما عرفت غير مرة حتى يتصور ويتصدى ان يقال ان سلبه عنه معنى صحيحا لا يستلزم شيئا
من تلك اللوازم الباطلة فليتذكر **قوله** خلد الله سبحانه ظلال افضاله الاعلى واذا عبرنا عن بعض
الناثرة بالمعقولة لترقى فهمنا الهوب بالفارسية نقول با مراد انيست كه الف نه ب است با مراد اينست
كه الف ندارنده ب است وفرق ميان اينكه اين نه آنست وميان اينكه ندارنده اينست واضح است
پس اگر مراد دو يمى است بعينه كلام در ان مثل كلام در صفات سلبيه است و اگر مراد اولى است چنانچه
ظاهر و ما نحن فيه آنست پس فرقى ما بين آن نيست و نه آنست نمى باشد و هيچيك مستلزم تركيب نيست
چنانكه گذشت **اقول** بالفارسية ابتاعا للداعى بركات انفاس القدسية چون دانسته شد كه
اصل مراد اينست كه وجود بسيط صرف در مرتبه كنه ذات مقدس قديم مقدم بر همه اشياء و بر همه وجودها
ما سواى خود كل وجودهاست باعتبار وجود بودن به انحائها باعتبار نقصان و ناقص بودن انحا اوقيه
اشيائى و بنحو اعلى بر وجهى كه گذشت پس گوئيم كه فرموده مد ظله العالي وفرق ميان اينكه اين نه آنست
وميان اينكه ندارنده آنست واضح نيست غير واضح بلكه لفظ ندارنده ان در صورت مقصود
دو صورت دارد صورت اولى و وجه اينكه اين در اين مرتبه ذات خود ندارنده آنست باين معنى
كه مركب نيست از او و از غير او و وان خارج از حاق ذات اينست داخل در اين و خارج از اين نيست و وجه
دويم اينكه اين در مرتبه ذات خود ندارنده آنست باين معنى كه آن عين ذات اين نيست كه اين از او نفس

ذات خود واجد باشد بطور وجدان شیء نفس خود را پس در اینصورت نیز گوییم که از این مرتبه
ذات خود ندارنده آنست پس گوییم که در صورتیکه معنی این نه آنست این باشد که این در مرتبه
ذات خود عین نه آنست بطور معدوله کما فرض در اینصورت چه وجه فرق حاصلست میان این دو
سالبهٔ معدوله وان سالبه معدوله که در صورت بظاهر الی آن تصویب کردیم چنانکه نموده شد
زیرا که آن سالبه هم در صورت معدوله بودن معنیش اینست که این در مرتبه ذات خود عین
ندارنده آنست چه نداشتن بطور وجه اول باشد یا بطور وجه دویم در هر دو صورت
لازم است که این عین ندارنده آن باشد و محصل دو سالبه یکی گردد با آنکه ذات این در مرتبه
ذات خود عین امر عدمیت مجیب فرض باز رها مکن فیه که عدم رب مجیب بودن رب وجود باشد هو
وجود لا ما هو ناقص معتبر و مراد است در اینصورت خواه محو او ترکیب در نفس الف لازم آید
یا سلب شیء از نفس بدون ترکیب بوجهیکه جناب مستطاب تصویب فرموده اند و حال آنکه ترکیب
مردود و لازم است خلاصه آن طور دقیق که جناب مستطاب دامت برکاته تصور فرموده اند در
کار نیست حق اینست که هر یک از این دو سالبه معدوله طورها اعتبار کرده می توانند شد بر هر یکی
طرفی از حکم را مقتضی خواهد بود چنانچه بالاخطه ماسلف از ما در این رقیمه هویدا خواهد بود
و سر وجه در هر دو ملاحظه معنی امر سلوبیت و رعایت مقصود از نفی که رب باشد تا در
او چه وجه اعتبار کرده شود از دو وجه اعتباری که سمت ذکر یافت پس بجهت اینکه در وی است که
ندارنده آنست حکم می توان کرد که بعینه کلام در این مثل کلام در صفات سلبیه است بلکه یکی
از اعتبارین مذکورین که اعتبار بوجه نقصان باشد چنین است که بعینه بمعنی از صفات سلبیه است
و در اینصورت در سالبه معدوله اولی که این نه آنست همین اعتبار جاریست و بدین اعتبار آن
سلب عدولی الصفات سلبیه عاید و راجع است و بوجه آخر و اعتبار دیگر که هر یک از این دو سالبه عدولیه
سلبش مردود و خلاف این نیست ترکیب مستویست چنانکه ایمای بآن شد چندین مرتبه تمام شد

کاتبه احمد سمنانی ساکن قریه سرخه ۱۲۶۹

